الحسين بن طلال والسياسة الخارجية الأردنية

(١٩٥٣-١٩٩٩)

دراسة لأثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية

إعداد

خالد حامد طاهر شنيكات

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد فضة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأول / ٢٠٠٠

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ ٢/١/٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠١٤/٤/٢٣

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور محمد فضة ، رئيسا أستاذ السياسة الخارجية	
الدكتور عبد الله النقرش ، عضوا أستاذ مشارك علاقات دولية	
الدكتور ذياب مخادمة ، عضوا أستاذ مساعد سياسات شرق أوسط	
الدكتور عبد الفتاح الرشدان ، عضوا أستاذ العلاقات الدولية	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــــداء

إلى كل الشرفاء الذين يعملون بجد من أجل الإنسانية

خالـــــد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلمـــة شكـــر

إن الشكر لله أولا وآخرا

أود هنا أن أسجل شكري لأساتذتي وللأشخاص الذين تلطفوا بتقديم الدعـــم المـــادي والمعنـــوي وأخص بعرفاني :

-إني مدين بالدرجة الأولى دينا خاصا لأستاذي محمد فضة الذي دأب على قراءة الرسالة على نحـــو نقدي بالاضافة لما قدمه لنا من زاد فكري طوال فترة الدراسة ، علاقات اقتصادية دوليـــة ، قـــانون دولي سياسة خارجية مقارنة .

-د. عبد الله نقرش على ما أبداه من تقديم افكار بشكل غير مباشر عبر المساقات التي أخذتـــها عنـــده خلال مرحلة الدراسة (نظم سياسة نظريات ، نظام سياسي في الأردن ، تنمية سياسية ، نظريات في العلاقات الدولية ، علاقات دبلوماسية وقنصلية ، مفاوضات ومحاكاة ، أنظمة سياسية فـــي العـــالم العربي ، ولقبوله مناقشة الرسالة وعلى ما أبداه من أفكار قيمة .

-د. محمد خير على ما ابدا لنا من أفكار عبر مساق فكر سياسي معاصر ، أوروبـــا فـــي العلاقـــات الدولية.

-د. محمد هياجنة أيضا على ما ابداه من تقديم أفكار نيرة من خلال مساقات الفكر العربي الإسلامي ، فكر سياسي قديم وحديث .

-د. ذياب مخادمة على ما أبداه من تقديم أفكار خلال سنين الدراسة ولقبوله مناقشة الرسالة . وعلـــى ما أبداه من أفكار قيمة .

-د. عبد الفتاح الرشدان ولقبوله مناقشة الرسالة وعلى ما ابداه من افكار قيمة .

-وأشكر بعمق جميع أسرة قسم العلوم السياسية على ما قدموه لنا طوال فترة الدراسة .

-ختام أختي التي قامت بتبييض بعض من المسودات هذه الرسالة .

-اسجل شكري لأصدقائي ما قدموه من دعم معنوي وأخص بالذكر د.خالد إلفتا ، د.محمد غنام مـــراد الشيشاني ، باسل الزغول ، حارث بابان ، ومحمد العوايشة .

-د. عبد الخالق عودة الذي قرأ وصحح الرسالة كلها وزودني ببعض الايحاءات البالغة الأهمية.

-مركز أحمد ياسين الذي تكلف بطبع الرسالة.

-ولولا الصبر الذي ابدته أسرتي والمساعدة التي قدمتها لما استطعت أبدا إنهاء مشروعـــي وبـــالطبع فانني آخذ على عاتقي الثغرات الموجودة في هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

"الحسين بن طلال والسياسة الخارجية الأردنية "

الموضوع	رقم الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الاهداء	ج
كلمة شكر	د
فهرسة المحتويات	هـ
ملخص الدراسة باللغة العربية	ح
المقدمة	٣
الفصل الأول	١٠
السمات الشخصية Personal Attributes	١٠
أولا :- التنشئة السياسية للحسين Political Recruitment	١٠
١ - التعريف والأهمية	١٠
٢ - مصادر التنشئة السياسة	١٣
٣ - مراحل التنشئة السياسة	٢٣
ثانيا :- ميزاته الشخصية Personality characteristic	٢٥
١ - الخبرة السياسية	٢٥
٢ - العقل المتفتح	٢٨
٣ - شهرته الدولية	٣٠
ثالثا :- مهاراته الاتصالية	٣٢
رابعا :-معتقداته	٤٠
الفصل الثاني	٤٤
موقع ومكانة الحسين داخل مؤسسات النظام السياسي	٤٤
أولا :- تعريف النظام السياسي	٤٤
ثانيا :- عقيدة "الأيديولوجية النظام السياسي	٤٦
١ - بتعريف الإيديولوجية	٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	رقم الصفحة
٢ – نوع الأيديولوجية التي تحكم النظام السياسي الأردني	٤٩
٣ – دور الأيديولوجية في النظام السياسي الأردني	٥٤
٤ – مصادر الأيديولوجية	٥٩
ثالثا :– التنظيم السياسي "المؤسسات السياسية "	٦١
١ – الصلاحيات التي يخولها الدستور "للملك"	٦١
٢ – علاقته بالسلطة التنفيذية	٦٤
٣ – علاقته بالسلطة التشريعية	٦٧
٤ – علاقته بالسلطة القضائية	٧٢
٥ – علاقته بالمؤسسة العسكرية	٧٣
٦ – علاقته بالجماهير	٨٣
٧ – علاقته بالنخبة	٨٩
٨ – علاقته بالمعارضة	٩٦
رابعا :– عملية صنع القرار Decision -making process	–
الفصل الثالث	١٠٥
الحسين وكيفية التعامل مع متغيرات البيئة الداخلية	١٠٥
أولا :– الموقع الجغرافي وسعته	١٠٥
ثانيا :– المتغير السكاني وتركيبته	١٠٩
ثالثا :– المتغير الاقتصادي (١) كمية المصادر (٢) النمو الاقتصادي	١١٤
رابعا :– الأحزاب وجماعات الضغط	١١٩
الفصل الرابع	١٢٩
الحسين وكيفية التعامل مع متغيرات البيئة الخارجية	١٢٩
أولا :– النظام الإقليمي العربي وأثره	١٢٩
ثانيا :– ميزان القوى الإقليمي "توازن القوى"	١٤٤
ثالثا :–النظام الدولي وأثره	١٤٩
١ – القطبية الدولية	١٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	رقم الصفحة
٢ – الهرمية الدولية	١٦٥
رابعا :– المنظمات الدولية وأثرها	١٦٩
الخاتمة :– Conclusion	١٧٤
المراجع :– Bibliography	١٧٧
ملخص باللغة الانجليزية	١٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص

الحسين والسياسة الخارجية الأردنية

(١٩٥٣-١٩٩٩)

إعداد

خالد حامد طاهر شنيكات

المشرف

أ.د محمد فضة

تناولت هذه الدراسة شخصية الحسين في اطار السياسة الخارجية الأردنية هادفة إلى دراسة أثر شخصية الحسين في السياسة الخارجية الأردنية من خلال دراسة السمات الشخصية للحسين وأيضا هادفة إلى دراسة أثر هذه الشخصية في التفاعلات البنيوية والوظيفية لمؤسسات النظام السياسي الأردني وأيضا تأثره بها ودراسة البيئة الداخلية والخارجية وقد اعتمدت الدراسة في جهدها لانجاز هذه الأهداف على عدة مناهج (التاريخي ، التحليلي ، مدخل القيادة السياسية ، ومدخل صناعة القرار) وتوضح ذلك في تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول تحاول من خلالها دراسة جميع المتغيرات تعامل معها الحسين في صياغة السياسة الخارجية الأردنية.

وأمكن من خلال هذه الدراسة توضيح مدى تأثير الحسين في السياسة الخارجية والداخلية والتعرف على مختلف القرارات السياسة وآلية إصدارها وماذا تعكس تلك القرارات ومحاولة بناء نموذج يحاول أن يقدم اجابات واضحة عن مختلف القرارات السياسية ، وذلك من خلال ربطها مباشرة بالنظريات علم النفس السياسي (السمات الشخصية) والبناء المؤسسي للنظام السياسي والبيئة الداخلية والبيئة الخارجية (نظام اقليمي ، توازن قوى ، نظام دولي) والوصول إلى استخلاصات تحليلية طوال فترة البحث .

وقد انتهت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة هو ارتباط السياسة الخارجية والداخلية للأردن بشخصية الحسين بحكم طبيعة الخصائص الشخصية للحسين وبحكم خبرته السياسية وقد أدار الحسين السياسية الخارجية الأردنية معالجا مختلف المتغيرات التي يتأثر بها ا لقرار السياسي الأردني حتى لحظة إصداره .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقـــدمـــــــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــــــة

من أجل فهم الأحداث الدولية أصبح من المهم دراسة شخصيـــات الأفـراد الذيـن يصنعون القرارات بالنيابة عن دولهم ، لأن القائد السياسي يمتلك القوة لترجمة أفكاره إلى قرارات تلزم شعبه بنتائجها وهذه القرارات تترك أثرهـــا علـــى الأحـــداث المحليـــة أو الاقليمية أو العالمية ، ومن هذا المنطلق فإن الحديث عن السياسة دون التأكيد على أهمية الإنسان يشكل خطأ كبيرا في تفكيرنا السياسي والعكس صحيح والأحداث السياسة عـــــبر التاريخ هي نتيجة قرارات اتخذها رجال السياسة .

إن الدول إجمالا لا تستطيع العيش بمفردها بل لا بد لأي دولة من التفاعل مع الدول الأخرى ،وأصبحت هناك دول توظف كل إمكاناتها الذاتية وأنشطتها المختلفة وذلك لحماية مصالحها الأساسية التي تتجسد عبر فهمها لأمنها الداخلي والخارجي .

من هنا فإن دراسة القائد السياسي جزء أساسي من مرحلة فهم سياسة الدولة ولمـــا كان القائد السياسي يلعب دوراً في السياسة الخارجية ، فإن هناك كثـــيراً مـــن العوامـــل تجعل هذا الدور المفتاح لفهم تلك السياسة الخارجية .

لقد تم اختيار شخصية الملك الحسين كصانع قرار وكقائد سياسي قاد الأردن لأكثر من أربعة عقود في منطقة شهدت كثيراً من الأحداث تتمثل في الاغتيالات والانقلابـــات العسكرية وحالة الحرب وحالة السلام، وأيضا حالة اللاحرب واللاسلام وكساحة تنـــافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق إبان الحرب الباردة .

ولما للأردن من أهمية نابعة من موقعه كدولة من دول المواجهة لإســـرائيل قبـــل عملية السلام ، ومن اعتبارات أن الأردن جزء من أمته العربية والإسلامية في مواجهـــة التحديات الخارجية ، ومن موقعه الملازم للعراق وسوريا والسعودية ومصر وإســـرائيل وارتباطه الأساسي بالقضية الفلسطينية .

إزاء هذا الأمر يبدو من المهم إضاءة الجوانب المهمة في شخصية الحسين كرئيس دولة وكقائد سياسي يمتلك الخبرة السياسية في مجال إدارته للدولة الأردنية ، وعليه يشكل الحسين مصدرا قيماً لمعرفة وفهم التاريخ السياسي الأردني المعاصر والعربـــي كنتيجـــة طبيعية لمعاصرته للأحداث :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ – دراسة السمات الشخصية للحسين وتنشئته السياسية وثقافته السياسية ومعتقداته وشهرته الدولية ومهاراته الاتصالية وخبرته السياسية وأسلوبه في التعاطي مع القضايا السياسية .

٢ – دراسة المكانة (الموقع) للحسين داخل مؤسسات النظام ؛وذلك لكي نتفهم الأوضاع والظروف والعوامل التي تساعد أو تحد من فعاليته كممثل على الأحداث السياسية مثل "الصلاحيات التي يخولها لها الدستور ".

٣ – دراسة البيئة السياسية المحلية والإقليمية والعالمية (البيئة الخارجية والداخلية).

٤ – الاهتمام بمضمون القرارات السياسية إذ أنه يمكن قياس حدة عداء الدول أو صداقتها للأردن من خلال دراسة وتحليل محتويات الخطابات الصادرة عن صانع الحدث (الحسين) ، حيث أنها تعكس اتجاهات تفكيره وتكشف أهدافه وتحركاته وما يتمخض عنها من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية .

الأسئلة التي ستحاول الدراسة الإجابة عنها

١ – من هو الحسين ؟

٢ – ما الفكرة المحورية في سياسات الحسين ؟

٣ – ما هي التغيرات التي حدثت خلال مسيرته السياسية ؟

٤ – كيف قاد الحسين الأردن عبر المرحلة الطويلة والتي اتسمت بالصراع والتناقض.

٥ – كيف وظف الحسين قدراته السياسية في استثمار العلاقات مع الدول الأخرى في منطقة تتسم بأنها بؤرة ساخنة منذ فجر التاريخ للوصول بالدولة الأردنية إلى بر الأمان وتحقيق أهدافها ؟

٦ – كيف كانت علاقات الأردن مع بيئته الاقليمية والدولية ؟

وبينما نحاول أن نجيب على هذه الأسئلة التي يطرحها البحث يجب علينا أن ندرك أن الأسلوب السياسي الخارجي لدول العالم الثالث ومن بينها الأردن يواجه [١]

---

[١] نازلي معوض يوسف، (بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث) ، سلسلة ندوات عقدت في مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة النهضة العربية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥٤.وأيضا علي الدين هلال و بهجت قرني (تحليل السياسة الخارجية من منظور عربي : مسح للأدبيات وإطار مقترح) مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، مجلة فصلية تصدر عن معهد الإنماء العربي ،العدد ٤٠ ، نيسان ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٥٦-١٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ – مشكلة التوازن بين الحاجة للمساعدات الأجنبية وما بين ضرورة الحفاظ على الاستقلال الوطني .

٢ – مشكلة التوازن بين اعتبارات الأمن ومقتضيات التنمية.

فالسياسة الخارجية نشاطا دؤوب يستهدف تحريك الموارد الخارجية في تفاعلاتها مع الموارد الداخلية من اجل دفع التطور السياسي والاقتصادي [١] قدما وتتصاعد خطورة فجوة الموارد في الأردن حيث أنها من الممكن أن تتطور إلى صراع اجتماعي حاد ومطالب شعبية غير قابلة واقعيا للإشباع من قبل النظام السياسي ككل، وهذا وضع كان له وسيبقى أولوية في اعتبارات السياسة الخارجية الأردنية .

وتنبع أهمية الدراسة من كونها مهمة لكل صناع القرار السياسي حيث تعتبر دراسة الحسين نموذجاً في اتخاذ القرار السياسي وهذا أمر على درجة عالية من الأهمية وذلك لخبرته السياسية ومدة استمراريته في السلطة إلى غير ذلك وأيضا مهمة في إعادة فهم التاريخ السياسي الأردني .

أهداف الدراسة

١ – إضاءة الجوانب في شخصية الحسين كرئيس دولة وكقائد سياسي امتلك خبرة سياسية في إدارته للدولة الأردنية .

٢ – فهم فكر وسلوك القائد انطلاقا من الأحداث .

٣ – تهدف إلى فهم التوازن بين القائد السياسي (الحسين) وخطابه وبين الواقع السياسي والقائد (الحسين).

منهجية الدراسة

سيعتمد الباحث على المناهج والمداخل التالية:-

١ – **المنهج التاريخي** (Historical): لأنه يقوم بسرد الوقائع وأيضا لأنه يولي الزمن دورا معينا في التغيير، وبصيغة أخرى دراسة الظروف التي تمخضت عنها التطورات التي لحقتها والعوامل التي يمكن افتراضها خلف تلك التطورات .

---

[١] نازلي معوض يوسف، (بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث)، مرجع سابق ص ٢٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - **المنهج التحليلي (Analytical) :-** وذلك لتحليل الأحداث ومعرفة العلاقة السببية ومحاولة ربطها للوصول إلى النتيجة المرجوة .

٣ - **مدخل صناعة القرار :** وذلك سيتم استخدامه لأنه عملية ملازمة لكل القادة السياسيين وهو إطار فكري يساعدنا على التعرف إلى العوامل والمتغيرات التي تشكل عناصر الموقف الذي يتخذ القرار في خصمه وهو إطار فكري مرن قابل للاتساع ليتواءم مع الظواهر المختلفة .[١]

٤ - **مدخل القيادة السياسية :** وهذا مدخل سيتم النظر للقيادة من خلاله وذلك لأنه يهتم بالسياق الثقافي الذي توجد فيه حيث أن موقع القيادة ومكانتها وتأثيرها تتأثر بالقيم السائدة في المجتمع الذي توجد فيه القيادة وميزته إنه يستخدم القيادة كعنصر في التحليل وتفسير الظواهر السياسية.[٢]

إذن سيتم دراسة الحسين كقائد سياسي من خلال المنهج التاريخي والمنهج التحليلي ومدخل صناعة القرار ومدخل القيادة السياسية وذلك لكي يعطينا المجال الواسع والحرية الكافية في الوصول إلى الغاية التي من أجلها وجد البحث .

أن كل ما سبق من مناهج سيتم تطبيقه على نظرية السياسة الخارجية وهي نظرية ليست مطالبة ولا تستطيع أن تشرح لماذا وكيف ومتى يكون النظام السياسي فعالا أو عاديا رغم أننا سنتعرض لذلك في بعض القضايا [٣] فليس من التخصص العلمي لنظرية السياسة الخارجية أن تعالج قائمة طويلة من الميكانزمات الاندماجية التي تمكن من خلالها الحسين الحفاظ على النظام وتماسكه الداخلي ولكن نظرية السياسة الخارجية مطالبة بأن تشرح لماذا وكيف يتفاعل الفاعل (السياسي) مع بيئاته المختلفة الخارجية وذلك بتحليل أنماط الروابط والتفاعلات المتبادلة في التأثير والتأثر ما بين الأنماط الفاعلين المتعددين كما أنّ محاولة بناء تعميمات ونماذج قادرة على تقديم منهج علمي جاد لحقائق السياسة الخارجية تواجهها وتعترضها خصائص الطبيعة الذاتية لعالم الظاهرة السياسية والذي

---

[١] محمد الشلبي ، (المنهجية في التحليل السياسي)، الطبعة الأولى ، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٥٤-١٦١

[٢] نفس المرجع ص ص ٢٢٣ - ٢٢٦.

[٣] نازلي معوض يوسف ، (بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث) ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعرف ممارسات واختيارات تخرج عن نطاق تفسيرات أيـــة معرفـــة علميـــة للإنســـان والمجتمع .[١]

التحليل بدمج المداخل الثلاثة (الشخصية ، البيئة الداخلية والبيئة الخارجية) أفضـــل من الاعتماد على مدخل منفرد قد يبتسر الحقيقة .

تعتمد هذه الدراسة على الكتب والدوريات السياسية وخطابـــات الحســـين وســـيرته الذاتية ورسائل ماجستير والجرائد .

وحدة التحليل المستخدمة في الدراسة :- وحدة تحليل فردية شخصية (الحسين) .

الدراسات السابقة

١ - تحليل منهجية القيادة السياسية الأردنية في العلاقات الدولية ، خـــالد العزموطـــي ، رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٩١.

وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الإجرائي الذي يقوم على دراسة نظام الاعتقـــاد للقادة السياسيين . وقد عملت على تطبيق ذلك النـــهج السياســـي لجلالـــة الملـــك مـــن الخمسينات وحتى السبعينات ، مرورا بمرحلة الستينات والسبعينات والثمانينات .

تلك الدراسة رغم أهميتها إلا أنها لم تركز على دراسة المكانة المؤسسية الدستورية لصانع القرار كما أنها لم تأخذ في اعتباراتها المكانة المعنوية لجلالته في متغيرات البيئـــة (الداخلية والخارجية والرأي العام العالمي).

٢ - الوسطية في السياسة الخارجية الأردنية ، عناد النوايسة ، الجامعة الأردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة - عمان ، ١٩٩٤.

وهي دراسة مقسمة إلى خمسة فصول وذلك بعد المقدمة العامة التي تتضمن الإطار النظري للدراسة وانتهاء بخاتمة هذه الدراسة المتضمنة النتائج والاستنتاجات.

وقد استخدمت هذه الدراسة منهج الوسطية ومقارنته بالسياسة الخارجية الأردنية.

٣ - السياسة الخارجية الأردنية ، فؤاد فائق سعيد ، رسالة ماجســـتير غـــير منشـــورة ، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

---

[١] عارف معروف يوسف ، بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث) ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تضمنت هذه الدراسة إطارا لسياسة الأردن الخارجيـــة والمتغـــيرات الداخليـــة المؤثرة في السياسة الخارجية ثم آلية صنع القرار مع أمثلة تطبيقية .

إن ما يميز هذه الدراسة أنها تتناول الحسين كشخصية سياســـية وصانعـــة قـــرار وتعطي أهمية للسمات الشخصية والمكانة بالإضافة للمؤثرات الداخلية والخارجية وأثرها على صانع القرار مباشرة وإجراء التحليل حول مدى تأثر صانع القرار بهذه المؤثرات .

وهذا يعني أن صانع القرار ليس مجرد انعكاس ميكانيكي لقوى البيئة ولكنه يملـــك القدرة على التأثير في تلك البيئة كما أنه يملك القـــدرة علـــى خلـــق تصـــورات للبيئـــة والمستقبل ومن ثم فان فهم ما يدور بعقول الأفراد صناع القرار لحظة التفاعل الدولي هو عنصر أساسي في فهم سلوك الدولة (الأردن) وهذا لا يعني بالضرورة أن الفرد صـــانع القرار هو المحدد الوحيد للسياسة الخارجية ولكنه لا يمكن تجاهل دوره .

التقسيم الزمني للدراسة وحالاتها

تعطي الدراسة الفترة الممتدة من عام ١٩٥٣ –١٩٩٩وهي المدة التي حكم خلالـــها الحسين الأردن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأساس النظري لهذا الفصل
نظريات علم النفس السياسي وتطبيقاتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

السمات الشخصية Personal Attributes

أولا : التنشئة السياسية للحسين

التعريف والأهمية

هناك أكثر من تعريف للتنشئة السياسية فمثلا تعرف بأنها العملية التي يتعرف من خلالها الفرد على النظام السياسي والتي تقرر مداركه وردود أفعاله إزاء الظواهر السياسية وعرفت أيضا على أنها تلك العمليات التطورية التي يكتسب من خلالها الفرد التوجهات السياسية وأنماط السلوك . [١] وينقل المجتمع والمعايير والمعتقدات السياسية من جيل إلى جيل .

وأيضا تعرف بأنها العملية التي يتم من خلالها تشكيل الاتجاهات السياسية أي أن معظم الأفراد يكتسبون اتجاهات وأنماط سلوكية سياسية أولية وواضحة في سن مبكرة في الوقت الذي تتعرض فيه بعض هذه الاتجاهات للبلورة والتعديل فان اتجاهات أخرى قد تبقى جزءا من الذات السياسية للفرد طيلة حياته . [٢]

وسنستخدم تعريف التنشئة السياسية الذي يرى التنشئة بأنها عملية يجتذب بواسطتها الأفراد إلى الثقافة السياسية بل وتتشكل اتجاهات نحو الأمور السياسية وعليها تحدد مواقفهم تجاه كثير من القضايا السياسية . [٣] لأنه التعريف الأكثر شمولية لموضوع دراستنا.

ويجدر بنا أن نعرف الشخصية وذلك لعلاقتها بالتنشئة السياسة تعرف الشخصية : بأنها التنظيم المتكامل الديناميي للخصائص العقلية والخلقية والاجتماعية للفرد كما يعبر عن نفسه أمام الآخرين في العلاقة بين مظاهر الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية

---

[١] رعد سالم ، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي ، دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى، عمان – الأردن ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ١٨.

[٢] جرابيل الموند ، وآخرون ، السياسة المقارنة ، إطار نظري ، ترجمة محمد المغربي لمنشورات جامعة قاريونس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦،ص ٨٧

[٣] عزيزة السيد ، السلوك السياسي ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤، ص ٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأيضا يمكن تعريفها بأنها التنظيم الدينامي في داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والفيزيقية التي تحدد طريقته الفريدة في توافقه مع البيئة .[١]

النموذج التصوري للسلوك السياسي الذي أصاغه كنستون[*] (KNUSTON) وعن دور التنشئة فيه

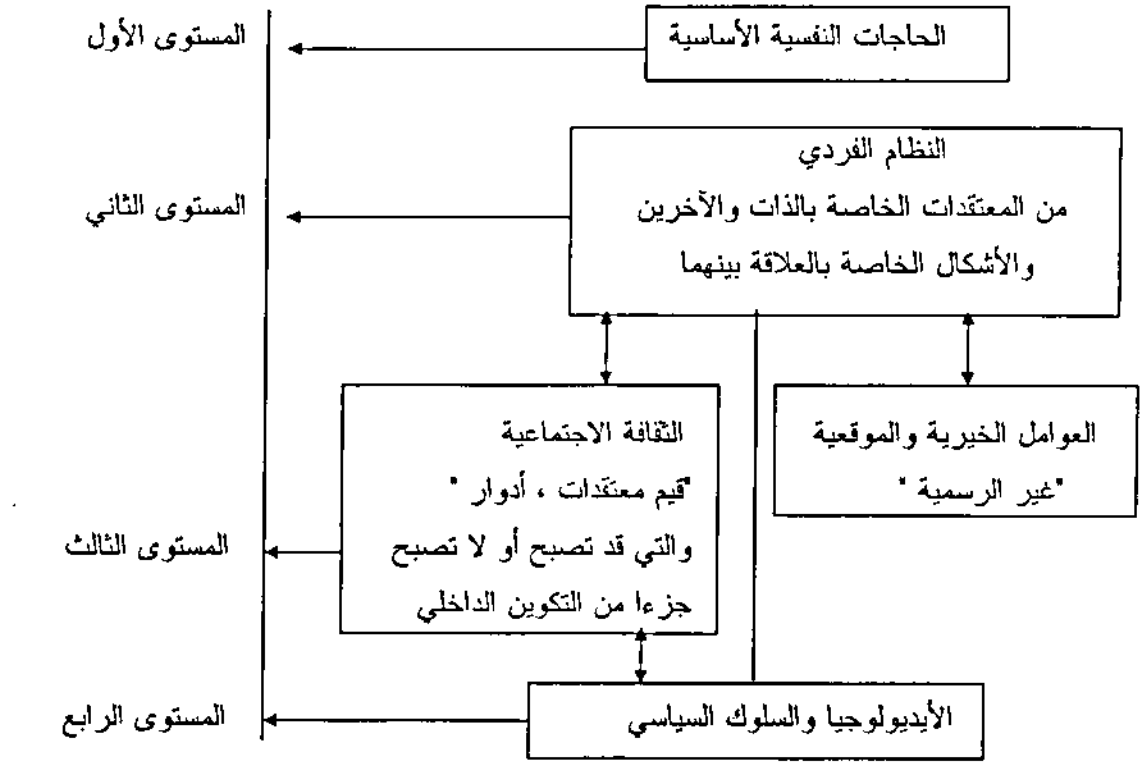

يرتبط النموذج السابق بالعلاقة بين الشخصية والتنشئة حيث أن الشخصية لا يمكن عزلها عن الإطار الثقافي الذي نشأت فيه[٢] فالثقافة الخاصة بالمجتمع الذي ينشأ فيه الفرد تطبع شخصيته بطابع عام مميز على الرغم من وجود اختلافات بين الأفراد بعضهم البعض.[٣]

وتعرف الثقافة بأنها مجموعة المعايير وضوابط السلوك التي تترجم أسلوب حياة الفرد ويتم انتقال القيم ومعايير السلوك والحكم وأن هذه الثقافة عرضة للتطوير والتنويع

---

[١] فاروق يوسف أحمد ، السلوك السياسي ، دراسات في الاجتماع السياسي تطلب من مكتبة عين شمس ، ص ٣٨.

[*] عالم سياسي بريطاني مؤلف كتاب Hand Book of Political Psychology

[٢] عزيزة السيد ، السلوك السياسي ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

[٣] فاروق يوسف أحمد ، السلوك السياسي ، مرجع سابق ، ص ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادر التنشئة السياسية

بعد الحديث النظري وارتباطه بالشخصية وأهميتها سنتعرض للتنشئة السياسية للحسين وذلك من حيث مصادر هذه التنشئة والتي تتمثل في ما يلي :

١ – الأسرة .

٢ – التعليم .

٣ – مواقف الحياة الصادمة [١] .

٤ – الرفاق : سيتم الحديث عنه من خلال علاقته بالنخبة.

١ – **الأسرة :-** تتكون الدعائم الأولى للشخصية الإنسانية في جو الأسرة حيث يبدأ الفرد حياته مزودا ببعض الحاجات الأولية التي يعمل على إشباعها[٢] وكذلك فللأسرة تأثيرات مباشرة وغير مباشرة لأنها أول مصدر من مصادر التنشئة السياسية التي يتعرض لها الفرد وقد تكون لها تأثيرات قوية ودائمة .[٣]

وكذلك فإن للأسرة دوراً مهم في مسالة الحضانة والرعاية وخبرات الاتصال بجماعات قبل سن الدراسة[٤] وتلعب الأسرة المرحلة الأساسية للتطور السياسي والاجتماعي والنفسي التي يمر بها الإنسان وهي بين الخامسة والثالثة عشرة .[٥]

وتعتبر الأسرة المكان الأول الذي تظهر فيها بذور الشخصية وتدل الدراسات على أن أسس الشخصية التي تتكون في المنزل في السنوات الأولى من حياة الفرد يصعب تعديلها أو تغيير جوهرها فوجد مثلا أن نصيب الأم في تأثيرها على التكوين الخلقي للطفل يوازي (٦٠ درجة[٥])[٦] ويقول الحسين عن دور والدته (لقد كانت تشد من عزيمتي خلال الأزمات والفترات الصعبة) وقد لعبت دوراً أساسياً في انتقال السلطة إلى الحسين [٧] في حين كان يعتبر الحسين جده عبدالله مصدر القدوة والاحترام والتوقير، ولم

---

[١] فاروق يوسف أحمد ، السلوك السياسي ،مرجع سابق ، ص ٦٠.

[٢] نفس المرجع ، ص ٥٦ .

[٣] جبرائيل موند ، وآخرون ، السياسة المقارنة ، مرجع سابق ، ص ٩٤.

[٤] نفس المرجع نفس الصفحة .

[٥] د. محمد سليمان الدحاي ، ومنذر الدحلي ، السياسة نظريات ومفاهيم ، دار بالميرس ، عمان ، أوستن ، ١٩٨٦ ، ص ٩٥.

[٥] الأصل دراسة علمية حاولت أن تدرس مدى تأثير الأم في الابن فخرجت بالنتيجة المذكورة أعلاه وتم ذكرها في كتاب تحليل الشخصية لمحمد خليفة بركات ص ١٥٢-١٥٣ وليس هذه الدراسة عنوان .

[٦] محمد خليفة بركات ، تحليل الشخصية ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ص ١٥٢ – ١٥٣.

[٧] أحمد علي المهلب ، أم الحسين ، (كتاب بروتوكولي) تطلب من مؤسسة المهلب سنة ١٩٩٧ ، ص ٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكن الملك عبدالله من طراز الرجال الذين يسمحون بتجاوز الحدود فقد كان عبد الله بالنسبة للحسين تجسيداً لكل ما فهمه عن الإرث الهاشمي للنبي محمد (ص) كان عبدالله صخرة بين الرجال وكان زعيما وقائدا فذا .[١]

ويبدو أن تأثير شخصية عبد الله في الحسين كان كبيراً فنذكر ما يقوله الحسين عن جده:- "تذكر يا بني أن أهم شيء في الحياة هو أن يكون لدى المرء العزم والتصميم على العمل وأن يكون مستعداً لأن يعطي خير ما في نفسه على الرغم من العوائق ومهما كانت الصعوبات وعندها فقط تستطيع أن تعيش مطمئن النفس مع الله ومع ضميرك "[٢] ولما كانت خبرة المشاركة المبكرة في عملية صنع القرار بالأسرة وتزيد من إحساس الفرد بالكفاءة السياسية وتوفر له مهارات التفاعل السياسي وفي نفس الإطار فان أنماط قرارات الوالدين قد ساعدت على غرس النزعات التي تؤدي إلى أن يكون الأداء المستقبلي هو أداة قيادة وهذا ما تبلور عبر اصطحاب جده له ومشاركته إياه في القضايا السياسية بما فيها رحلة القدس الأخيرة في عهد جده وهذا يعني أن جده كان يعده لتولي السلطة .

ويمكن تلخيص العوامل الأسرية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد فيما يأتي[٣] والتي سنطبقها على شخصية الحسين مباشرة .

١ - **الوالدان :** مصدر عطف وحنان تجسد ذلك في والده وأمه وكل منهما أثر بطريقته الخاصة بالإضافة إلى تأثير جده .

٢ - **الحالة المادية في المنزل من فقر أو غنى** :عاشت العائلة في عهدها الأول حياة الطبقة المتوسطة .

٣ - **الحالة الثقافية في الأسرة** وتشمل مدى ما يقدمه الآباء لأطفالهم من كتب ومجلات وتمثل ذلك في التثقيف السياسي الذي كان يقدمه جده له . وفي دعوته الالتزام بالإرث التاريخي للعائلة الهاشمية .

---

[١] جيمس لنت ، الحسين سيرة وحياة ، ترجمة اللواء الركن شفيق جبعان ، مراجعة سليمان موسى ، يوسف أبو ليل ،عمان، دار المسيرة ، ١٩٩٠، ص ٤٥.

[٢] الحسين بن طلال ، مهني كملك ، أحاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون صاحب ترجمة غازي غريل ، لبنان ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠-٣١.

[٣] محمد حليفة بركات ، تحليل الشخصية ، مرجع سابق ،ص ١٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - **الأخوة :** أهمية مركز الطفل في العائلة وأثر ذلك في تكوين الطابع العام لأسلوب حياته ونوع شخصيته وتمثل ذلك في كون الحسين الأكبر بين أخوته وما يترتب على ذلك من مسؤولية كبيرة تلقى على عاتقه تجاه أخوته وتجاه قضايا أخرى. وبشكل عام تتكون لدى الفرد مجموعة من التأثيرات والانطباعات التي تتركها الأسرة وذلك يعود لعدة اعتبارات :[١]

١ - سهولة وصول الأسرة إلى ابنها وتكاد تحتكر الأسرة عملية الوصول، لذلك فالأسرة هي الأولى من بين هيئات التنشئة الاجتماعية والسياسية في الترتيب الزمني .

٢ - تكون التنشئة في الأسرة عملية مستمرة وتتم بصفة تلقائية انسيابية غير محددة بأوقات معينة .

٣ - تنفرد الأسرة بقوة الروابط الشخصية التي تربط بين أعضائها مما يجعل تأثير الأسرة على الفرد يستمر طوال عمره .

٤ - في المراحل الأولى يكون الطفل أكثر تقبلا واستجابة للتنشئة الاجتماعية السياسية مما يعطى الأسرة أهمية أكبر .

وتقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال طريقين [٢] وسنقوم بتحديدهما وأثرهما على الحسين :

١ - طريق مباشرة من خلال التوجيه والنقاش والتعبير عن التوجيهات والمشاركة في الحياة السياسية وبدأت من خلال تأثر الحسين بشخصية جده وربما تكون نظرية الحل السلمي مع إسرائيل مستقاة من فكرة جده الملك عبد الله والتي طرحها في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي . بالإضافة إلى تسميته لأكبر أبنائه سنا باسم جده (الملك عبد الله الثاني حاليا) .

٢ - طريق غير مباشرة من خلال العلاقات الشخصية داخل الأسرة والتي تبدأ بكيفية التعامل مع الآخرين وتعلم الثقة في الآخرين لأن الإحساس بالثقة الشخصية يتم تعميمه إلى الثقة السياسية وهذا ما نلمسه من خلال زياراته مع جده إلى أماكن متعددة

---

[١] رعد سالم ، (التنشئة الاجتماعية السياسية) ،مرجع سابق ، ص ٦٩-٧٠

[٢] ريتشارد وأوسن ، كينيث برويست ، وكارل داوسن ، التنشئة السياسية ، دراسة تحليلية ، ترجمة د. مصطفى أبو القاسم هيثم ومحمد زاهي المغيربي ، بنغازي منشورات جامعة قاريونس ، ط ١ ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٦-١٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتزداد هـــذه العوامل تأثيرا خاصة إذا ما عرفنا أن الموقف السياسي لعائلة الحسين مرتبط بالثورة العربية الكبرى .

وتتضح علاقة جده مع ابنه من خلال نظرية الدور .

ونظرية الدور هي نظرية مألوفة لمعظم المفكرين السياسيين فنحن نتحدث عن دور الأب والمعلم ودور رجل الدين والذي نعنيه هو أن الشخص يعرف بـــدوره وأنـــه فـــي العلاقات مع الأشخاص التي تنشط وتحفز هذا الدور يتصرف أو ســـيتصرف بالطريقـــة معينة . فإننا نفعل ذلك ضمن إطار معتمد يمكن من خلال انتقاء دوره .[١]

وتعكس نظرية الدور مفاهيم المراكز ويظهر مفهوم الدور كتصوير عقلي يصـــف السلوكيات التي على الفرد إتباعها في حال وصوله لمركزه ويشير الدور إلى عقليـــة التكيف واعداد وعي الذات كأساس معياري لشخصيته .[٢] وهذا الدور هو دور القائد الذي قام به الحسين من خلال تنشئة الأسرة وتم أخذ هذا الدور ومواصفاته من جده ثم من والده فيما بعد على اعتبار أن الشخصية هي المتغير المستقل والدور هو المتغير التابع .

يتضح أن الأسرة تلعب دورا سياسيا متعدد الأبعاد مما يسوغ اعتبارها وحدة سياسية علاوة على كونها مؤسسة اجتماعية[٣] وهذا ما لاحظنا . في بناء شخصية الحسين .

وقد صاغ جيرارد ميندل (Gerard Mendel) هذا الأمر في فرضية عظيمة ولكنها غير قابلة للتحقق ومفادها أن - يخضع الطفل بالتتابع للصور التي يتلقاها من عائلته قبـــل أن يكتسب هويته ويعكس هذا التطور الشخصية لكل فرد في تطور البشرية التاريخي وشاملا ذلك انتقال القيم الدينية أيضا الذي يتم بصورة عامة بتأثير الأسرة أو تحت إشرافها .[٤]

وبشكل عام فإن نسق الشخصية مفتوح على محيطه دائما ويركـــز علـــى التفـــاعل الاجتماعي والتفاعل بين الأشخاص من أجل بناء الشخصية[٥] وهذا أيضا مـــا ســـاهمت العائلة به .

---

[١] هايز بولاو ، فن السلوك السياسي ، ترجمة لجنة الأساتذة الجامعيين ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ص ١٢-١٤.

[٢] سيمون كلاييه فالادون ، نظريات الشخصية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بـــيروت ، لبـــنان ، الطبعـــة الأولى ، ١٩٩٩، ص ١٤-٢٠.

[٣] كمال المنوفي ، العائلة والسياسة في الوطن العربي ، الفكر الاستراتيجي ، مجلة فصلية تصدر عن معهد الإنماء العربي ، السنة الثانية ، العدد (٩-٨) تموز ، يوليو ، تشرين أول اكتوبر ، ١٩٨٣ ، ص ٩٢.

[٤] موريس ديفرجيه ، سوسيولوجيا السياسة ، ترجمة هشام ذياب ، منشورات وزارة الثقافة والارشـــاد القومـــي ، ١٩٨٠ ، ص ١٤١-١٤٣.

[٥] سيمون كلاييه فالادون، نظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن بين المحاور التي تركز عليها الأسرة فكرة الطاعة والتي تعتبر من مصـــادر سعادة الأسرة وتماسكها[١] وهذا ما هو ضروري في فكرة القيـادة والتـــي تولاهـــا الحسين فيما بعد والتي هي مستمدة من التنشئة الأسرية لأسرة الحسين .

٢ – التعليم (المدرسة ، الكلية)

تعتبر المدرسة صاحبة دور أساسي في تكوين شخصية الفرد فمع نمو الإنسان تزداد دائرة علاقاته وتتعمق خبراته ومعارفه حيث يبدأ بالخروج من نطاق الأسرة إلى العـــالم الخارجي الأكثر تنوعا واتساعا مع دخوله المدرسة[٢] . وهذه البيئة التي يواصـــل فيـها الفرد نموه وإعداده للحياة المستقبلية تبدأ معها حلقة جديدة من حلقات حياته التـــي تعتـبر مرحلة من مراحل النظام النفسي كذلك تحرر الفرد من الجو الاتكالي كان الذي يشعر فيه في المنزل إلى شيء من الاستقلال فيخرج من المجتمع الصغير وتلعـب المدرســة دورا مهما في عملية التأسيس من خلال تثقيف الفرد وتربيته .[٣]

ومن خلال الإطار النظري السابق لدور المدرسة يلاحظ أن هنـــاك تغـير وعـدم استقرار في المدارس التي درس فيها الحسين حيث كان يـدرس فـي عمـان (الكليـة الإسلامية ثم التحق بكلية فكتوريا (الاسكندرية) وتركها؛ وذلك لأن ثمة شكوكـــا تحيـط بمصر وبأن لها يدا في اغتيال الملك عبد الله فوقع الاختيـــار علـى كليـة هـارو فـي بريطانيا.[٤]

ولما كان هناك مجال أوسع للتعليم والتدريب والتعامل مع الغير والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية [٥] فقد طلب الملك طلال مـن الحسين التوجه إلى بريطانيا مؤكدا إنه "لا يستطيع رجل أن يحكم بلدا دون تدريب ونظام انضباط ولا يوجد مكان في العالم يعلمـــون فيـه الرجـال النظـام والانضبـاط مثـل ساندهيرست".[٦]

---

[١] كمال المنوفي ، العائلة والسياسة في الوطن العربي ، مرجع سابق ، ص ٩١ ، ٩٢.

[٢] فاروق يوسف أحمد ، السلوك السياسي ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

[٣] محمد خليفة بركات ، تحليل الشخصية ، مرجع سابق ، ص ١٥٦.

[٤] جيمس لنت ، الحسين سيرة حياة ، مرجع سابق ، ص ٤٦.

[٥] محمد خليفة بركات ، تحليل الشخصية ، مرجع سابق ، ص ١٥٧.

[٦] جيمس لنت ، الحسين سيرة حياة، مرجع سابق ، ص ٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن العوامل التي لها الأثر المباشر في تكوين شخصية الفرد هي الروح المدرسية العامة وما يسودها من شدة أو لين وثواب أو عقاب وما تحققه من عدل اجتماعي وتقدير لكل تلميذ[١] وقد تأثر بتغير التقاليد وبنمط الاستقرار في تلك البيئة الغربية وحاول التكيف مع العادات والتقاليد الغربية التي كان على طلاب هارو التقيد بها في سلوكهم "حيث أن النظام السائد كان نظام الحصص وهو نظام فرضته الحرب العالمية الثانية ".[٢]

الأشخاص المتعلمون إجمالا هم أكثر ادراكا لحياتهم ويهتمون بالسياسة بصورة أكبر ولديهم معلومات أكثر عن العمليات السياسية ويقومون بعدد واسع من النشاطات في سلوكهم السياسي ، فالمدارس توفر المعرفة حول العالم السياسي ودورهم فيه وتعطي تصورات ملموسة عن المؤسسات والعلاقات السياسية [٣] . ويقول هورسفيلد (Horsfield)[٥] أن الحسين ما كان يهتم بالنواحي النظرية في الفنون العسكرية بمقدار اهتمامه بالجوانب العملية ابتداء بتكتيك القتال وإصابة الأهداف وحتى المهارات الميكانيكية ".[٤]

إن الكلية تلعب دوراً مهماً في عملية التسييس حيث تبدأ بتدريس العقيدة السياسية ومبادئها وأفكارها وتعليم التلميذ القواعد والعادات والأنظمة والنظريات المتعارف عليها في المجتمع كذلك فالدور الذي تلعبه المدرسة في التثقيف والتربية دور أساسي[٥] ومهم وعادة تقوم المدارس البريطانية بغرس قيم الواجب والعلاقات السياسية غير الرسمية والاستقامة السياسية وتوفر رموزا مشتركة للاستجابة التعبيرية للنظام مثل قسم الولاء واحترام الدستور ويقول الحسين بهذا الاتجاه : "إن أهم شيء هو النظام وهو نمط من التربية الذي يمكن الطلاب من أن يفرضوا على أنفسهم نظامهم الخاص والذي يتيح لهم الفرصة لسلوك مسلك الكبار والبالغين فالطالب الذي يعمل بشكل جدي في هارو والذي يسجل نجاحا ملحوظا يستطيع أن يتمتع بأوقات فراغه .[٦]

---

[١] فاروق يوسف أحمد ، السلوك السياسي ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

[٢] جيمس لنت ، الحسين سيرة حياة، مرجع سابق ، ص ٤٦.

[٣] جبرائيل الموند ، وآخرون، السياسة المقارنة ، اطار نظري ، مرجع سابق ، ص ٩٥.

[٥] هورسفيلد أستاذ في كلية ساندهيرست خلال فترة الخمسينات وهو مدرس للحسين في تلك المرحلة .

[٤] جيمس لنت ، الحسين سيرة حياة ، مرجع سابق ، ص ٥٨.

[٥] محمد سليمان الدحاني ، ومنذر الدحاني ، السياسة نظريات ومفاهيم ، مرجع سابق ، ص ٩٥-١٠٠.

[٦] الحسين بن طلال ، مهنتي كملك ، مرجع سابق ، ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوعية التعليم : هل الثقافة الخارجية إيجابية أم سلبية [١] تبدو الثقافة إيجابية بدليل وجود علاقات تعاون بين الدول الغربية والعربية وكذلك مع المعسكر الشرقي أبان الحرب الباردة وسنوضحها في علاقة الحسين بالنظام الدولي والعربي .

من خلال ما سبق تتبلور أهمية المدرسة والكلية في التنشئة السياسية فيما يلي :[٢]

١ – أول هيئة مستقرة يلتقي بها الطفل بعد ابتعاده نسبيا عن رعاية الأسرة هي المدرسة التي يتعرض لها وهو في أهم سنوات تكوين الاتجاهات والقناعة السياسية .

٢ – إن الفرد يصبح أكثر اتصالا وتفاعلا مع النظم الاجتماعية التي تختلف فيها الأدوار وتتمايز أكثر منها في الأسرة حيث تشكل سلطة المدرسة شبه سلطة سياسية .

٣ – يعتبر التعليم الذي تقدمه المدرسة من أهم الأمور في بناء الشخصية .

٤ – الروح المدرسية العامة وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اصطفاف وما يتبع ذلك من معاملة التلميذ[٣] ويقول الحسين :"أحببت النظام والتدريب العسكري والأجواء السائدة في ساند هرست... إن الحياة في ساند هيرست تختلف عنها في هارو كانت الجريمة العظمى في ساند هيرست التأخير عن طابور الاستعراض .[٤]

وانظر إلى أيام دراستي في هارو على أنها من أهم فترات تدريبي على تحمل المسؤولية التي توليتها فيما بعد أتذكر اليوم الكثيرين من زملاء الدراسة في هارو واعتبرهم أصدقاء ولا زلت أحس باعتزاز عظيم لأني درست فيها وسوف أشعر بالغبطة على الدوام أنني كنت في يوم من الأيام طالبا في واحدة من أعظم المدارس في العالم .[٥]

وكانت الروح المدرسية عالية جدا "إذ كان على الطلاب الكبار أن يتعلموا التسامح في تعاملهم مع التلاميذ الصغار العاملين في خدمتهم وخاصة أن ثمة فرصا متساوية لكل طالب في هارو .[٦]

---

[١] جبرائيل الموند ، وآخرون ، السياسة المقارنة ، مرجع سابق ، ص ٩٥.

[٢] رعد سالم ، التنشئة الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ٨٦.

[٣] محمد خليفة بركات ، تحليل الشخصية ، مرجع سابق ، ص ١٥٧

[٤] جيمس لنت ، الحسين سيرة حياة ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

[٥] الحسين بن طلال ، ليس سهلا أن تكون ملكا ، سيرة ذاتية ترجمة هشام عبد الله ، مراجعة عواد علي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٩ ، ص ٣٧.

[٦] نفس المرجع نفس الصفحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ – عامل المدرس: [١] فهو المصدر الذي يعتبره الفرد النموذج الذي تستمر فيه المعرفة والمبادئ الخلقية ومصدر السلطة الذي يلجأ إليه التلميذ في معرفة الخطأ والصواب والسلوك السوي . وفي ساند هرست أبلغ المدرس الحسين بما يلي "أود أن أعطيك أحد الخيارين ساند هرست مكان يحتاج لخشونة وعلى الرجال الذين يحضرون إلى هنا أن يعملوا بجد فالحياة شاقة وصعبة وتحتاج إلى قدر كبير من القوة وقوة الإدارة هل تعتقد أن في وسعك تحمل ذلك على أنك إذا اخترت الطريق الصعب فسوف تعامل مثل أي شخص عادي ".[٢]

ويبدو من خلال ما سبق أن شخصية الحسين تبدو حازمة في التعامل وتفرض خيارات المواجهة في وجه التحديات والمصاعب .

٦ – عامل النجاح المدرسي[٣] يتوقف النجاح المدرسي على عوامل كثيرة ومنها الجد ولكن النجاح في ذاته امل وله أثر كبير في تكوين الشخصية إذ أن النجاح يتبعه عادة تقدير ورضا من الغير وشعور بالارتياح والثقة بالنفس فقد كانت النجاحات التي حققتها في مدرسة فكتوريا وهارو وكلية ساندهيرست في مجال التحصيل الدراسي عاملا مهما ولد تلك التي ذكرناها سابقا وكلنا يعلم الطاقة النفسية وراء النجاح وما يحدثه من توقد الحماس وإيقاظ الأمل مما يساعد على بذل الجهد ومواصلة السعي إلى تكرار النجاح .[٤]

٧ – المنهج الدراسي[٥] يشمل "الممارسات والأنشطة اليومية مع النظام المدرسي وقد تركز ذلك في قراءة التاريخ والأدب الإنجليزي "[٦] وتعلم أساسيات العلوم العسكرية[٧] هذا النشاط المنهجي ، أما غير المنهجي فتمثل باللعب الركبي وكرة القدم ويلاحظ أن هناك تماسا مع الكتب والصحف والمجلات الأسبوعية والأشرطة المصورة والتلفزيون والسينما وهذه أشياء لا يمكن قياسها ومدى تأثيرها ولكن يجب أن ندرك أنه عادة يكون لها تأثير عاطفي قوي .

---

[١] محمد بركات خليفة ،تحليل الشخصية ، مرجع سابق ، ص ١٥٨.

[٢] الحسين بن طلال ، ليس سهلا أن تكون ملكا ، مرجع سابق ، ص ٤٥-٤٦.

[٣] محمد خليفة ، تحليل الشخصية ، مرجع سابق ، ص ١٥٨.

[٤] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[٥] عزيزة السيد ، السلوك السياسي ، مرجع سابق ، ص ٦٣.

[٦] الحسين بن طلال ، ليس سهلا أن تكون ملكا ، مرجع سابق ، ص ٣٢.

[٧] نفس المرجع ، ص ٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكلما زاد مستوى التعلم أثر ذلك على التنشئة السياسية للفرد ويظـــهر ذلـــك فيمـــا يلي:[١] الفرد الأكثر تعليما لديه معلومات سياسية أكثر وأيضا لديه القدرة على المناقشات السياسية والتفاوض وبإمكانه التأثير في الخصم (المحاور) وكذلك لديه آراء حول نطـــاق أوسع من المواضيع السياسية وأكثر ميلا للتعبير عن ثقته بالبيئة الاجتماعية وأن التعليـــم كعامل يؤدي إلى الأهلية السياسية .

ومن خلال دراستنا للبيئة "المنزل ، المدرسة والمعرفة للحسين ومهارات ونواحـــي التخصص والثقافة العامة يمكن أن نقدم هيكل التخطيط العام لمكونات شخصية الحســـين والذي يلخص ما سبق وأيضا نستثني منه العوامل الوراثية والجسمية التي لـــم ندرســـها لصعوبة قياس تأثيرها لكنها ستظهر بالهيكل .

وهذا هو هيكل توضيحي للدارس [٢] :والذي يعطي صورة ذهنية للـــدارس حـــول مكونات الشخصية وهي تشمل مجمل التغييرات التي تؤثر في الشخصية .

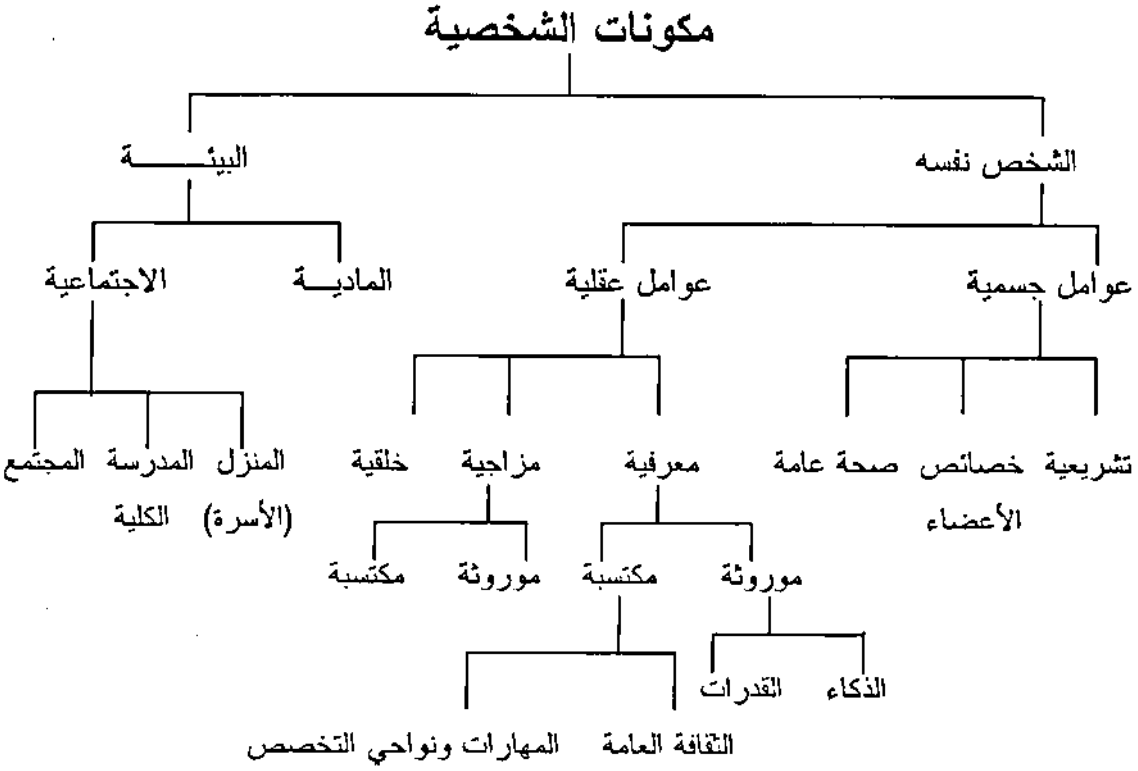

[١] رعد سالم ، التنشئة الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ص ٨٩-٩٠.

[٢] محمد حليفة ، تحليل الشخصية ، مرجع سابق ، ص ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – تاريخ الحياة والمواقف الصادمة [١]

يلعب تاريخ حياة الفرد بما يحتويه من دلال أو العكس ومن نجاح أو فشل ومن أحداث صادمة دورا كبيرا في تكوين شخصية الفرد فمفهوم الذات يتبلور ويتضح من خلال خبرات الفرد وتجاربه . [٢]

وعليه لعبت أحداث في شخصية الحسين تعرض لها فأثرت تأثيرا كبيرا في شخصيته ومن بين بعض هذه الأحداث العنيفة الصادمة التي تعرض لها الحسين في بداية حياته هي طريقة اغتيال جده ، فقال:

"أطلق النار لم يكن يبعد اكثر من مترين إلا أن جدي لم يره قط فقد أصيب في رأسه وسقط على الفور وتدحرجت عمامته بعيدا وبعد ذلك تعرض الحسين لمحاولة القتل على يد ذلك القاتل ، وكما يقول الحسين : "كان ذلك درسه الأول في الحياة السياسية ويقول الحسين عن جده: "لأن له من بين جميع الرجال الذين عرفتهم أعمق الأثر في حياتي وكذلك للطريقة التي مات فيها " [٣] وربما يكون هذا له علاقة في تسمية الملك عبد الله الثاني أكبر أنجال الحسين تيمناً بجده .

٥ – الحدث الثاني هو اغتيال العائلة المالكة في العراق عام ١٩٥٨ وذلك إثر انقلاب عسكري قام به عبد الكريم قاسم الذي أصبح فيما بعد رئيس الجمهورية العراقية والذي كان له الأثر البالغ حيث كانت طريقة الاغتيال عنيفة ومؤلمة وأيضا يبدو لنا أن هناك علاقة بتسمية ابن الحسين تيمناً بالملك فيصل في العراق .

إن التنشئة السياسية عملية مستمرة ولا تتوقف إلا بوفاة الفرد فكل يوم يتعلم الإنسان فيه من المواقف ما يعزز أو يعدل أو يغير ما لديه من قناعات ويبقى الذي يحكم على بقاء هذه القناعات هو مدى نجاحها في الواقع وإلا فإنها تزول.

---

[١] فاروق يوسف أحمد ، السيرة السياسي ، مرجع سابق ، ص ٦٠

[٢] نفس المرجع نفس الصفحة .

[٣] الحسين بن طلال ، ليس سهلا أن تكون ملكا ، مرجع سابق ، ص ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مراحل التنشئة السياسية

يمكن إسقاط نموذج عالم السياسة الأميركي الشهير دافيد أيستون(David Easton) في مراحل تنشئة السياسة إلى مراحل التنشئة السياسية للحسين والذي توصل إليه أيستون بالتعاون مع هيس (Hess ثم دنيس Dennis) (*) وقسمه إلى أربع مراحل .(١)

١ - **المرحلة الأولى:** وفيها يكون الطفل متحمسا للمجال السياسي ويدعو أيستون هذه المرحلة بالتأسيس Pdifisation ويمكن أن نصف هذه المرحلة الأولى من حياة الحسين بمرحلة الوعي بالعالم السياسي السائد .

٢ - **المرحلة الثانية (التشخيص) Personndistion** يتصل فيها الفرد بالنظام السياسي وتمثلت عند الحسين باتصاله بجده الذي يمثل قمة الهرم بالنسبة للنظام السياسي الأردني في ذلك الوقت .

٣ - **النزعة المثالية idealization:** ويطلق عليها أيضا الطور فالصورة المثالية تحكم على النظام السياسي بصورة خيرة أو شريرة مما يحدد حب الطفل أو كرهه لها وبالنسبة للحسين فقد حددت رغبته لها وممارستها . (٢)

٤ - **المؤسسية institutionalization** أي أنه نظر إلى السلطة من خلال المؤسسات التي تمارس السلطة في النظام السياسي مثل البرلمان والحكومة وتتحدد هذه بالنسبة للحسين بالرضا عن مؤسسة العرش كونها مؤسسة تمارس إدارة دفة النظام السياسي في الأردن .

(*) Hess ،Dennisعالمي نفس أمريكيين وقد قاما بمحاولة بناء نموذج نظري للجمعة السياسية للأفراد .

(١) موريس ديفرجيه ، سوسيولوجيا السياسة ، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

(٢) عزيزة السيد ، السلوك السياسي ، مرجع سابق ، ص ٥٩-٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لبعض النقاط منه فيما سبق ونتعرض له فيما بعد ويعطينا كيف أن لعامل الشخصية أثـــرا كبيرا في السياسة الخارجية [١] مع بعض التعديلات بما تتناسب والفصول القادمة .

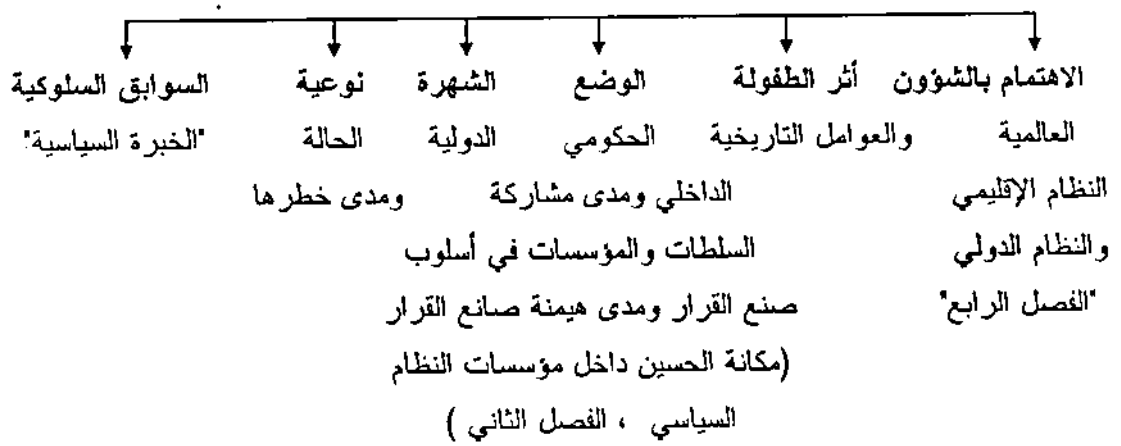

[١] محمد فضة ، أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧٤ ، لسنة ١٩٧٣ ، ص ٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخبـــرة السياسيـــة

يقول هيربرت هيمان Herbert H.Hyman(*)

" أن الأفراد يتعلمون المواقف السياسية مبكرين في حياتهم يتعلمونها بصورة كاملة ثم يستمرون بعد ذلك في إظهارها " هكذا في السلوكيات السياسية "(١)

ابتدأنا بهذه العبارة للتأكيد على أهمية الخبرة السياسية في التأثير علـــى السياســة " الخارجية" فالسياسة الخارجية تعكس حقيقة أن الإنسان هو نتيجة للتطور أي أن المـــاضي ذو معنى للحاضر هو نتيجة لعمليات بيولوجية ومن ثم فان مستقبله مشروط بأن بمشكلته الأساسية وهي البقاء فالإنسان هو نتيجة لتطور تاريخي طويل وخلال هذا التاريخ الطويل فإنه يكون قد كون بناء بيولوجيا قادرا على مواجهة مختلف المواقف .(٢)

لقد أسهمت الخبرة السياسية (التجارب السابقة) للحسين في كيفية إدراكـــه للواقـــع الموضوعي لدولته ونقصد بذلك تجارب التعامل الدولي التي عاشها الحسين وتفاعل معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة حتى لحظة اتخاذه القرار الجديد ولأنها تعتمد بالضرورة على فترة طويلة من الزمن .

فالممارسة والخبرة الطويلة توفران القدرة على فهم أبعاد اللعبة الدوليـــة وصياغـــة سياسية خارجية فاعلة وخاصة أن السياسة الخارجية هي موضـــوع لا يســتطيع ســوى أصحاب الدراية والخبرة إدارته وتقدير مضامينه ونتائجه حق تقدير، فســوء الإدارة فـــي السياسة الخارجية هو أخطر من سوء التقدير في السياسة الداخلية لأن الأول يهدد الأمـــن الوطني للدولة تهديدا حقيقيا وجديا .

كما يقول ويليام كوانت من معهد بروكينغز Brookings

(*) H.Hyman عالم سياسة أمريكي يعتبر المطور الأساسي لما يسمى بالجمعنة السياسية حيث قدم عام ١٩٥٩ دراسة حول آلية تعلم المواقف السياسية من خلال عدة فروع علمية (علم النفس وعلم الاجتماع وعلم السياسة وعلم التربية) وخرج بالنتيجة المذكورة أعلاه.

(١) وذلك نقلا عن موريس ديفرجيه ، سوسيولوجيا السياسة ، مبادئ أولى في علم السياسة ، ترجمة هشام ذياب ، منشورات وزارة الثقافة والإرشـــاد القومي ، دمشق ١٩٨ ، ١٤٥.

(٢) عبد المنعم سعيد ، البيولوجيا السياسية ، سلسلة ندوات عقدت في مركز البحوث والدراسات السياسية - القاهرة مكتبـــة النهضـــة المصريـــة ، ١٩٨٧، ص ٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"إن السياسية الخارجية الأردنية لم تتغير ورغم استلام عدة أشخاص لحقيبة وزارة الخارجية فقد كانت المسؤولية النهائية مناطة بالحسين الذي تعامل مع كافة المشاكل وكافة اللاعبين وكافة العوائق أكثر من كافة معاصريه " .[١]

ولما كانت خبرات الفرد يؤثر بعضها على بعض أي أن الشخصية وحدة واحدة أو كل متكامل ويعني ذلك أن الخبرة الجديدة تتلون بالخبرة المكتسبة والخبرة التي سبق اكتسابها تتأثر وتتغير بفعل الخبرة الجديدة .[٢] فقد تعلم الحسين من حلف بغداد ضرورة التوازن الدقيق بين المصالح الداخلية والمصالح الخارجية الإقليمية وأن التصرف الفردي لا ضرورة له في ظل التوازنات المحلية والإقليمية .وتعلم الحسين من حرب ١٩٦٧ حينما فتح جبهة مع إسرائيل خلال الحرب والتي أدت إلى خسارة الأردن الضفة الغربية ، وقد تم تدارك هذا الخطأ في حرب رمضان ١٩٧٣ حينما لم يتم فتح جبهة مع إسرائيل والاكتفاء بإرسال قوات على الجبهة السورية .

إن اتخاذ قرار عدم المشاركة بشكل مباشر في حرب ١٩٧٣ كان صعبا حيث كانت البيئة والمواقف الذي اتخذ فيها القرار تتصف بالتعقيد الشديد كما تتصف أيضا بعدم التيقن وعدم الاستقرار وهنا أتى دور الخبرة السياسية .

إن صانع القرار المتمرس يميل بالضرورة إلى أن يكون أكثر فاعلية ونجاحا في صنع السياسة الخارجية لدولته لأن خصائصه الشخصية متفاعلة مع خبرة التجربة والتي تكون على قدر عال من التأثير في كيفية صياغة السياسة الخارجية ، ويحدث تفاعلا بين الانغماس السياسي الخارجي لصانع القرار والدروس المستنبطة من تجربته على نوعية حركته اللاحقة حيال غيره [٣] .وربما على سبيل المثال كان دافع الحسين لانتهاج الحل السلمي ناتجا عن الانتكاسات العسكرية التي شملت الأنظمة العربية إجمالا .

وللتأكيد على أهمية الخبرة السياسية نرى على الصعيد الداخلي أن أخطاء تجربة الحزبية في الخمسينات قد تم تلافيها في التجربة الحزبية في التسعينات حيث أن الأحزاب في الخمسينات كانت أغلبها تسعى لإسقاط النظام على عكس تجربة التسعينات التي تتعاون مع النظام السياسي القائم .

---

[١] ودلك نقلا عن مدغة الدفعي ، الأردن وحرب السلام ، الطبعة الأولى ، مكتبة برهومة للنشرة والتوزيع ، عمان - الأردن ١٩٩٣ ، ص ٩٠.

[٢] بشير معمرية ، (نظرية التعلم الاجتماعي لروتر)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، العدد ٤ ، ديسمبر ، ١٩٩٥، ص ١٩٧.

[٣] مازن إسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية ، دراسة نظرية ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٩١ص ص ٣٠٤-٣٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الخبرة والدراية بالطرق الدبلوماسية وعمق المعلومات التي يملكها من خلال تتبعه لمسار الحركة السياسية الدولية كان لها تأثير في السعي نحو استكشاف مجمل المتغيرات المحيطة بالموقف .

ولقد تبدت الخبرة السياسية في انقضاء مدة زمنية طويلة نسبيا بين اتخاذ قرارات السياسية الخارجية وبين تبلور الأبعاد الكاملة والنتائج النهائية لهذه القرارات مثل قرار الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العقـــل المتفتـــح

يعتبر ملتون روكش(Milton Rokish) أحد أشهر علماء التحليل السياسي لخصائص العقل المتفتح كأحد أبعاد الشخصية ، فالشخصية ذات العقل المتفتح تتميز بالهدوء النفسي وتتجه إلى الاهتمام بمضمون المعلومات أكثر من اهتمامها بمصدر المعلومات كما أنـــها تستطيع استيعاب المعلومات الحديثة التي تختلف مع عقائدها ، ومن ثم فإنها تســـتطيع أن تحلل كل البدائل المتاحة، كما أن هذه الشخصية تنظر إلى العالم بعقلية منفتحة بعيدة عـــن عقلية المؤامرة والقوالب الجاهزة سلفا كما أنها أقل ميلا إلى استعمال عنـــاصر الإرغـــام (القوة + الإكراه) في التعامل مع الآخرين وأكثر استعدادا لتقبل الحلول الوسط .[١]

أن القائد الحقيقي في ممارسته للسلطة يأخذ في اعتباره دائما دوافـــع واحتياجـــات أعضاء النخبة السياسية والجماهير كبشر ويعتمد في تعامله معهم بالأساس على الإقنـــاع والاقتناع ويستهدف بلوغ أهداف[٢] المجتمع، وكذلك الأمر فان المقياس الحقيقـــي لقـــدرة القائد على الاستمرار هو في استيعابه مختلف المتغيرات الداخلية والخارجيـــة الاقليميـــة والدولية وتقمصه الشخصية المناسبة للتعامل معها في مجتمعه[٣] .ولهذا يمكـــن تفســـير وجود التجربة الديمقراطية الأردنية ١٩٨٩ والذي جاء مستوعبا لمتغيرات النظام الدولـــي (اتجاه نحو الديمقراطية ، حقوق الانسان) وفـــك الارتبـــاط القـــانوني والإداري لســـنة ١٩٨٨.والذي جاء مستوعبا لمتغيرات الاقليمية كالانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧ وهذا أيضا يوضح كيف يمكن البقاء في ظل وجود عقلية متفتحة تفهم المتغيرات المحيطة بها .

ووفقا لنظرية العلاقات الشخصية[*] فإن الذين يتمتعون بصفـــات الانفتـــاح وعـــدم الانطواء يفضلون سياسية التعاون والتي تشمل المؤتمرات والاعتراف بـــالدول الأخـــرى والمفاوضات لحل النزاعات الدولية أو الداخلية [٤] . وهذه قد تكـــون إحـــدى التفســـيرات العلمية لأسباب مشاركة الحسين في كافة مؤتمرات القمم العربية وأغلب دورات الجمعية

---

[١] محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة – مصر ١٩٩٨، ص ٣٨٨.

[٢] حلال عبد الله معوض ، القيادة السياسة كأحد مداخل تحليل النظم السياسية ، اتجاهات حديثة في علم السياســـة ، مركـــز البحـــوث والدراسات السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٧.

[٣] نيفين عبد المنعم مسعد ، القيادة كمتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية ، مجلة المستقبل العربي ، العـــدد ١٥٥ ، كـــانون الثاني، ١٩٩٢ ، ص ٤٥ .

[*] لمزيد من الإطلاع على خصائص نظرية العلاقات الشخصية يفضل الإطلاع على دراسة أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجيـــة لمحمد فضة ، ص ٦٠-٦٣.

[٤] محمد فضة ، أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية ، مرجع سابق، ص ٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العامة للأمم المتحدة وغير ذلك من القمم الدولية وربما أيضا تفسر دعوة الحسين لحل النزاع العربي الإسرائيلي بالوسائل السلمية .

ولهذا تتميز الشخصيات المتفتحة بانفتاحها على المعلومات والأفكار واستعدادها تبعا لذلك تغيير أنماط سلوكها على نحو يتماشى و المتغيرات المستجدة [١] . وبهذا الاتجاه يقول الحسين " أن اتصالي بكل فرد من هؤلاء الأفراد قد زادني ثراء وغنى معنويا لقد تعلمت من كل شخص منهم شيئا ما وهذا في نظري أمر جوهري أنه شتان بين همرشولد وفيصل بين أو ثانت وبومبيدو ومع ذلك فان كلا منهم قد سحرني "اتبعني وملك علي نفسي".[٢]

يرتبط العقل المتفتح بإدارة الأزمات وهذا يحتاج إلى ثقافة واسعة تكفل انفتاح إدراك القائد حتى يستطيع استيعاب المواقف الجديدة والمعلومات الجديدة على نحو سليم وعدم إخضاعها لادراكات سابقة جامدة وأن تتفق له كذلك قدرة على التخيل الخصب الذي يساعد على تصور البدائل والموازنة بينها واختيار أنسبها وأن تتفق له كذلك المقدرة والمهارة في التفاوض حتى إذا دخلت الأزمة مرحلة تسوية أمكن إدارة هذه المرحلة بنجاح لتحقيق مصالح الدولة [٣] وهذا ما ظهر في ادارة أزمة ١٩٧٠ بين الحسين وياسر عرفات بنجاح على الصعيد السياسي .

وأيضا رفع الحسين شعارات مثل ضرورة التفتح السياسي والتقليل من تمركز الدولة وكل هذه الأمور أدت إلى التمتع بدرجة لا بأس بها من حرية الصحافة والرأي .

ومن الأشياء المرتبطة بالعقل المتفتح الذكاء والقدرة الابتكارية والثقة بالذات وسعة الأفق والميل للتسامح والاستعداد للمخاطرة والحس والاستيعاب والاستنتاج والتأثير في السعي نحو استكشاف مجمل المتغيرات بالموقف[٤] وتكون كذلك حينما تتعمق الشخصية في تجربتها وخبرتها وتمتلك عقلية مبادرة تتجاوز بها الصعوبات وهذه جميعها ترتبط بظروف التنشئة الاجتماعية والسياسية .

---

[١] مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٧.

[٢] الحسين بن طلال ، مهنتي كملك ، أحاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون صاحب ترجمة غازي غزيل : طرابلس ، لبنان مؤسسة المصري ١٩٨٧ ، ص ١٦.

[٣] مصطفى علوي، (ادارة الأزمة الدولية) ، نموذج الإدارة الرشيدة بالأزمة الدولية ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، تصدر عن معهد الانماء العربي ، العدد الثاني ، أيار – حزيران / مايو – يونيو ١٩٨٣ ، ص ٢٠٢.

[٤] جلال عبد الله معوض ، القيادة كأحد مداخل تحليل النظم السياسية ،مرجع سابق ، ص ١٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشهـــــرة الدوليـــــة

يطلق أحيانا على الشهرة الدولية تحت اسم زعيم إقليمي وأيضا الهيبـــة وممارسـة النفوذ الخارجي على الفاعلين الدوليين الآخرين .

وتتجسد أيضا الشهرة الدولية أو الموقع الدولي في الدعم الخارجي للدولة وقد حاول الحسين أن يوظف ثقله الإقليمي على المستوى الدولي وأحيانا يوظـــف مركـــزه الدولـــي لتحقيق مكاسب على المستوى الإقليمي .

على أنه من الخطأ النظرة للشهرة الدولية والمصداقية والموقع على أنها مصطلحات فارغة[١] فقد حاول الحسين أن يلعب هذا الدور على المســـتوى الإقليمـــي رغـم شـح الإمكانات والموارد حيث كان دائما دور الأردن أكبر من حجمه في مجال لعـب الـدور على المستوى الإقليمي ومثال عليها ما قام به الحسين خلال أزمة اليمن لسنة ١٩٩٥ حيث استطاع إحضار الخصوم لعمان لشهرته الدولية والشهرة الدولية هي نتاج لخبرته السياسية ومهاراته الاتصالية وللعقل المتفتح ومثال آخر على شهرته الدولية هو جنازته التاريخية.

ويمكن أن يستدل على أبعاد شخصية الحسن وشهرته الدولية من خـــلال شـهادات دولية لشخصيات اعتبارية كان لها دور الفاعل في بناء السياسة الخارجية على مســـتوى بلدها أو على المستوى الدولي . فهنري كيسنجر(Henry Kissinger) يشير إلى قدرة الحســين على مواجهة التحديات المحلية والإقليمية "إن براعة الحسين الفائقة في هذا التحدي دلـــت على أنه شخصية هائلة لقد كانت كياسته الأسطورية وهي من السمات الفطريـــة لقابليتـــه على التكيف ووسيلة رائعة لجعل جميع القوى المعارضة في متناول يده فكـــان يتوجـــس الخطر من تصلب إسرائيل وتأييد الغرب وطموحات مصر للسيطرة والحماس الثوري في العراق وسوريا وبرز رجلا من الطراز نفسه ولم يلتمس الحسين عذراً بوضع اللوم على أميركا في هزيمة ١٩٦٧ ولم يقطع علاقته معها كما فعل عدد من الدول العربية الأخرى ولكنه حافظ على إصراره في إيجاد حل عادل لقضية العرب وحتى لقضية أولئك الذيـــن سعوا إلى إسقاطه.[٢]

---

[١] محمد فضة ، السياسة الخارجية المقارنة ، محاضرات ألقت في قسم العلوم السياسية الجامعة الأردنية ، ١٩٩٩.

[٢] وذلك نقلا عن ناصر طهبوب ، السياسة الخارجية الأردنية والبحث عن السلام ، مطبعة القبس ،عمان – الأردن ، ١٩٩٤ ، ص١١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأيضا يقول جيمي كارتر(Jimmy Carter): سوف يحاول الأردنيون لحماية مصالحهم الاحتفاظ بدور مستقر في كل من صيغة النزاع العربي الإسرائيلي والصراعات العربية وكان الحسين يقود بلاده من خلال هذا النوع من القفر السياسي منذ أن كان في الثامنة عشرة من عمره وهو بارع في التعامل مع المشاكل والتحديات المتغيرة أبدا " . [١]

[١] وذلك نقلا عن ناصر طهبوب ، السياسة الخارجية الأردنية والبحث عن السلام ، مطبعة القبس ،عمان – الأردن ، ١٩٩٤ ، مرجع سابق، ص ١١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مهاراتـــــه الاتصاليـــــة

المقصود بعملية الاتصال هي الظاهرة التي يتم من خلالها إحداث التغييرات وذلـــك يكون عبر فترة من الزمن ،أي أن العلاقة بين الأحداث فـــي تغـــير مســـتمر ونظريـــة الاتصال تعكس فكرة العملية حيث ترفض فكرة وجود أحداث ومكونات منفصلـــة عـــن أحداث أخرى في الطبيعة ، فالأحداث مرتبطة ببعضها البعض ومن خلال هذا المفهوم لا يمكن أن تحدد بداية ونهاية مطلقة لعملية الاتصال ذلك لأن جميع العوامـــل تتفـــاعل ولا نستطيع أن نفصل بينها لنحدد من أي شيء تتكون وهذه الحركة الديناميكية التـــي تربـــط العناصر هي التي تقوم بتحديد الشكل النهائي لعملية الاتصال، ومن الصعب تحديد جميـــع العناصر أو المكونات التي تدخل في عملية الاتصال .[١]

تمثل مهارات الاتصال الفعال إحدى المواصفات الوظيفيـــة الرئيســـية للقـــائد بـــل وأصبحت إحدى عوامل التفضيل الرئيسية بين القياديين وأدى ذلك إلى تنامي الحاجة إلى ضرورة إدخال تطوير على وسائل الاتصال وأساليبها المستخدمة واستخدام الجديـــد بمـــا يحقق الأهداف الجديدة أيضا، وتمثل مهارة الاتصال حجر الزاوية في سياسة الحسين .

يعتمد نجاح أي قرار أو فشله على فعالية وكفاية أساليب الاتصال داخل أجهزة اتخاذ القرارت وتعتبر من العوامل التي تكفل رفد صانع القرارات بما يحتاج إليه مـــن حقـــائق وبيانات في الوقت المناسب، وعليه فكلما كان نموذج الاتصال والتعامل تتم علـــى أســـس صحيحة كان ذلك أدعى إلى توسيع إطار المشاركة في اتخاذ القرار ودعمـــه بـــالخبرات الفنية ذات الصلة بموضوع اتخاذ القرار.[٢]

ولما كانت القيادة بطبيعتها ظاهرة ديناميكية تقتضي الحركة المستمرة في التعـــامل مع المواقف المتجددة التي يواجهها المجتمع بما يتطلبه ذلك من ضرورة تطوير وتكييـــف أساليب القيادة في التعامل بما يتفق مع خصائص المواقف وسمات مقدرات المجتمع حتى تصير القيادة فعالة في مواجهة هذه المواقع [٣] فإننا نلاحظ أن لدى الحسين في قدرة فائقة في عملية الاتصال حيث عادة ما تتطلب عملية اتخاذ القرار توافر المعلومـــات وحينمـــا

---

[١] د. محمد عبد الغني حسن هلال ، مهارات الاتصال ، الناشر مركز تطوير الأداء والتنمية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١٩.

[٢] اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٧١ ، ص ٢٥٢.

[٣] د. حلال عبد الله معوض ، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية ،مرجع سابق ، ص ٢١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصل هذه المعلومات إلى الحسين فإنها تصبح عاملا فعالا في زيادة مشاركته في عملية اتخاذ القرار .

ويمكن أن نستخدم الشكل التالي وهو عبارة عن تصنيف باربر(Barbar) للشخصيات الرئاسية[١] والذي يمكن تطبيقه على شخصية الحسين .

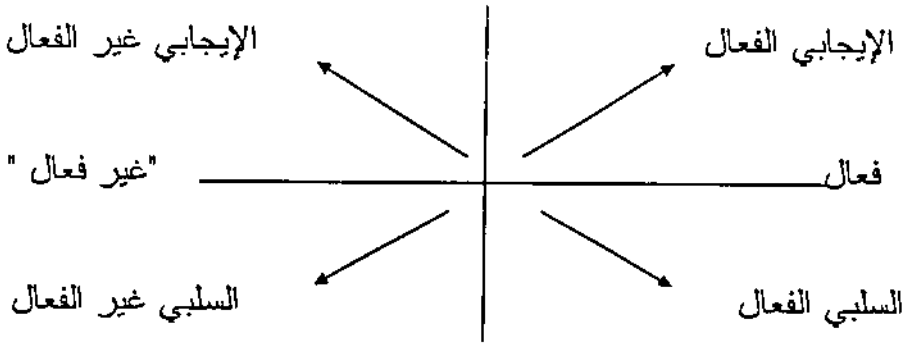

ويظهر الهيكل شخصيات تتميز بالإنسانية والمثالية والحساسية الاجتماعية وأخرى تتميز بالبراجماتية والتوجه نحو القوة ويمثل الايجابي الفعال طبيعة شخصية الحسين.

ولما كان الاتصال هو العملية التي يتم عن طريقها تكوين العلاقات مع أعضاء المجتمع المحلي والمجتمع الدولي وتبادل المعلومات والأفكار والتجارب فيما بينهم من خلال اللغة التي هي أداة الاتصال الرئيسية وأداة نقل الثقافة وتوصيلها وفي نفس الوقت هي جزء منها فان هذا يؤكد أن عملية اتصال ديناميكية وليست ساكنة "استاتيكية" ومكونات هذه العملية متغيرة من حيث الزمان والمكان حيث لا يمكننا أن نفهم جانبا واحدا من الاتصال بمعزل عن المكونات الأخرى للسلوك . [٢]

وهذا يقودنا إلى الحديث عن خريطة الأدوار الاتصالية من حيث التعدد والاتساع انطلاقا من تصور أن ممارسة النشاط الاتصالي تعبر عن أحد الجوانب المهمة لممارسة النشاط السياسي ، وبالتالي يمكن النظر إلى أن الممارس الرئيسي والأساسي للأدوار السياسية في إطار النظام السياسي الأردني على أنه الممارس أيضا الرئيسي للأدوار الاتصالية، ولكن ممارسة الدور تختلف بطبيعة الحال باختلاف العديد من المحددات الذاتية

---

[١] عزيزة محمد السيد ، السلوك السياسي النظرية والواقع ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ ، ص ٢٥.

[٢] د. محمد عبد الغني حسن هلال ، مهارات الاتصال ، مرجع سابق ، ص ١١-١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والموضوعية أو التي تتصل بطبيعته من ناحية وبطبيعة الإطـــار المحيـط مـــن ناحيـــة أخرى.[١]

ومن هنا فان خريطة الدور الاتصالي تتقابل مع خريطة الدور السياسي وإن كـــانت تختلف في أدواتها وفقا للعديد من المتغيرات والعوامل المتعلقة بالنظام الاتصالي .

ويمكن القول إن خريطة الأدوار الاتصالية اتسعت في إطارها لتمثل ممارسي العمل الاتصالي كجانب من جوانب ممارسة النشاط السياسي ليس فقط على المستوى الوطنـــي وإنما على المستوى العربي والدولي. [٢]

إن القيادة السياسية للحسين لها اهتمام واضح في التعامل الاتصالي الذي يستند إلـــى منطق الإقناع والإقتناع ليس فقط مع جمهور المواطنين الأردنيين في الداخل ولكن أيضا مع الجمهور العربي والأجنبي في الخارج والداخل وهو ما ينطلق مـــن تطـور أهميـــة التعامل الاتصالي .

ولهذا يعتبر الحسين محور ومركز القيادة في النظام السياســـي الأردنـــي كمـــا أن تصورات الحسين كانت تمنح النظام السياسي القدرة على الاســـتقرار والتكيـف ويلعـب الحسين دورا مركزيا وجوهريا في الاتصالات السياسية وأيضـــا فـــإن زيـادة التعـامل والاتصال بين الأردن ومختلف الدول كانت من العوامل الرئيسية في اســـتقرار النظـام السياسي الأردني .

فالمؤتمرات الصحفية وخطابات الحسين أمام البرلمانات الدولية والعربية والوطنيـــة وجميع هذه قد تؤدي إلى نقل معلومات مهمة عن اتجاهات السياسة المحلية والخارجية في الماضي والحاضر والمستقبل وهذه الاتصالات التي تتم على هذا المستوى العالي كـــانت على شكل نداءات ودعوات .

إن زيارات الحسين المتكررة للعواصم العربية للتشاور مع قـــادة العـــرب تشكـــل مؤتمرات قمة مستمرة ، فالحسين كان الزعيم العربي الوحيد الذي له قنوات مفتوحة مـــع جميع الأنظمة العربية تقريبا .[٣]

فخبرة الحسين الطويلة في الحكم مكنته من الإحاطة بالأوضاع الاقليميـــة والدوليـــة وقد وظف الحسين هذه الخبرة في العلاقة الشخصية مع زعماء العالم وطور الجسور بين

---

(1) د. أحمد عبد المنعم ، النظام السياسي ، المركز العربي للبحث والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ص١٩٧-١٩٩.

(٢) عبد الخبير محمود عطا ، الاعلام والسياسة الاتصالية ، المركز العربي للبحث والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ١٩٩.

(٣) محمد فضة ، الأردن ومؤتمرات القمة العربية ، لجنة تاريخ الأردن ، ١٩٩٢ ، الطبعة الأولى ، ص ٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأردن والعالم العربي والخارجي في العديد من الميادين وسياسته معروفة بالمرونة وفي الواقع فإن مؤتمرات القمة العربية ساعدت الحسين لكي تكون منبرا يستطيع أن يعبر عن مواقفه فيها .[١]

إن ديناميكية النظام السياسي الأردني مالت للتمركز حول الحسين ، فهو الذي يقوم باتخاذ القرارات الحاسمة والمركزية خلال الأزمات الخارجية مثل العدوان الثلاثي على مصر وتعريب الجيش وإنهاء المعاهدة البريطانية الأردنية ودخول حرب ١٩٦٧ وأيضا دخول العملية السلمية في الشرق الأوسط وأما بالنسبة للسياسة الداخلية فبدون تدخل الحسين فان الإدارة الحكومية البيروقراطية تترنح أو على الأقل تميل للركود والمحافظة والجمود . فمثلا إن قرار الحسين بإتباع مسار جديد في السياسة الخارجية أوالداخلية تصاحبه تعديلات وتغييرات بنيوية مثل تعيين حكومة جديدة أو تكوين لجنة وزارية خاصة "فالتوجهات الجديدة في السياسة الخارجية أو الداخلية كانت تنعكس في شكل تعيينات وترتيبات جديدة ، وقد تنعكس في تولي الحسين المسؤولية تجاه أحد المجالات السياسية العامة .

وهذا يقودنا إلى محاولة معرفة آلية الاتصال بين الحسين ومؤسسات الدولة الأخرى لا سيما وإن هذه المعلومات والحقائق التي تنقل عبر هذه الأجهزة ومؤسسات الدولة تمثل أهمية لعملية اتخاذ القرارات ،وهي التي تبرز ما يسمى بمشكلة العلاقة بين أجهزة جمع المعلومات والجهاز الرئيسي والأساسي (الحسين) في اتخاذ القرارات الخارجية، وأنسب الأشكال التي يجب أن تكون عليها .

ويتم جمع هذه المعلومات والحقائق من مختلف قنوات الاتصال المنظمة، أو العرضية ، التي تشمل الاتصالات الهاتفية والاتصالات الكتابية التي تأخذ أبعادا مختلفة تتراوح بين مذكرات مختصرة وطويلة إلى تقارير تفصيلية .

يملك الحسين وسائل متنوعة للاتصال بالرأي العام ونشر الدعاية ابتداء من جهاز التلفزيون والإذاعة والجرائد اليومية، فللحسين أدوات ذات امتياز وهي تشمل الجيش والديوان الملكي وبواسطتهما يمكن للحسين أن يتدخل بشكل فعال في مجريات الحياة السياسية .

---

[١] محمد فضة ، الأردن ومؤتمرات القمة العربية ، مرجع سابق، ص ٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الذي يقرر هذه الوسائل هو طبيعة الأسئلة التي يطرحها صانع القرار، بصدد نوعية الموقف والتي تحتاج إلى إجابات تختلف بطبيعتها تبعا لاختلاف طبيعة الموقف ويتم النشاط الاتصالي للحسين على المستوى الوطني من خلال شبكة اتصالات تنشط فيها العناصر المتخصصة من أجل جمع المعلومات ونقلها ،ويمثل هذا الأمر ما يمكن أن نطلق عليه اسم "الاتصال السلوكي" والذي يمثل شرطا ضروريا لتناقل المعلومات وتنسيق نشاطات مختلف الأجهزة ،وهو ليس عملية مفردة ولكنه عبارة عن مجموعة من القوى المتعددة والمتداخلة التي تتفاعل في موقف اتصال متحرك بل إن أي نشاط يؤثر في الاتصال مع الأجهزة هو في حد ذاته مركب من عناصر متفاعلة فيما بينها .

أما إدارة الشؤون الخارجية فتتطلب عادة قدرا من الاتصالات تحتاج للقدرة الابتكارية لا سيما وأن هناك تعقيدا في الفصل بين قضايا السياسة الداخلية والخارجية خاصة باعتبار أن التلفزيون تخطى كل الطبقات والحدود السياسية ويخلق صورا فورية عبر الحدود من الصعب تقييمها ومن المستحيل السيطرة عليها . ولهذا زاد تعقيد العلاقات الدولية. والتلفزيون عادة ما يخلق صورا عالمية مشتركة ويكفل أوسع محيط ثقافي يتم فيه حل الرسائل السياسية المعقدة بصورة صحيحة أو غير صحيحة .[١]

إن الأسلوب الذي يؤدي به التلفزيون عمله يشتمل التركيز على دوافع تحتية وقد أضحى مختلف الزعماء يعتمدون على الصور والحجج والبراهين ويعبرون عن أفكارهم السياسية بإعلانات سياسية جادة .[٢]

وركز اتصال الحسين السياسي الدولي على طرح القضايا الوطنية على العالم الخارجي بصورة أكثر إشراقا وركز على إيجابياتها مثل التجربة الديمقراطية الأردنية لسنة ١٩٨٩ ، والتي ما زالت مستمرة كونها تعكس ظاهرة التعددية السياسية وأخذ البلاد بالنهج الديمقراطي وذلك بهدف تقديم الأردن بصورة الدولة الديمقراطية للجمهور الخارجي (الرأي العام العالمي)، فهو أمر حرصت عليه الدولة الأردنية خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وما رافقتها من تحولات عميقة على المستوى العالمي نحو الديمقراطية . وذلك لأن أي اتصال دولي محكوم عليه من حيث قدرته على النجاح في مخاطبة الرأي

---

[١] ديفيد ويستر ، تكنولوجيا الاتصالات الجديدة والعملية السياسية الدولية ، من كتاب حرر من قبل سيمون سيرفاتي ، وسائل الاعلام والسياسة الخارجية ، ترجمة محمد مصطفى غنيم ، الناشر : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، جاردن سيتي ، القاهرة ، مطابع المكتب الحديث ، ١٩٩٥ ، ص ٢٩٤.

[٢] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العام الخارجي بهدف الإقناع ومن ثم التأثير على الأنشطة والسياسات الخارجية للدول الأخرى بتلك العوامل لأن ظاهرة الاتصال مع العالم الخارجي يجب أن تهتم بالقيم التي تسود المجتمع الدولي مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان .[١]

وكون الاتصال المستخدم يكون من أجل تحقيق أهداف محددة كإثبات موقف أو نفي موقف أو شرح موقف فإنه يعتبر أحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية والتي تعتمد أيضا على الدبلوماسية السلمية لتحقيق أهدافها .

لقد شكل الاتصال مع العالم الخارجي بالنسبة للحسين أحد أهم ممارساته السياسية من خلال استخدام مهاراته الخطابية ، ومن إلقاء المحاضرات في أرقى الجامعات الدولية؛ من أجل شرح سياسات الأردن وعرض قضاياه على الرأي العام العالمي والدول الأجنبية وهذا ما انعكس على شكل تضمينات سياسية بعيدة المدى مستغلا التحول الرئيسي في هيكل الإتصالات الجماهيرية في العالم وتحررها من الحدود الجغرافية التقليدية بسبب الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الكابلات وخاصة أن في عصر وسائل الإعلام الجماهيرية والإشارات المتزايدة عبر الحدود والمعلومات غير المنقحة فان المعلومات المتاحة بشكل علني والانطباعات الجماهيرية تقرر بصورة متزايدة إدارة العلاقات الدولية ،وإن القائد السياسي هو الذي يقلل من شأن قوة الصور المؤثرة على آراء وأمزجة المشاهدين إذ إنه بسبب تكنولوجيا الاتصالات فإن اتساع وتأثير هذه الصور يمكن أن يكون هائلا وهذا ما تحدث عنه رونالدريجان أحد الرؤساء الولايات المتحدة في عقد الثمانينات "فانك لم تر شيئا بعد".[٢] " you have not seen anything , yet "

وللتأكيد على قدرة الحسين الاتصالية العالية نضع مثالا هو حرب الخليج الثانية إذ قدرت النشاطات الاتصالية للحسين ١٦ مقابلة وتصريحا و١٢ مؤتمرا وخمسة خطابات وأربع رسائل ومقال واحد أي ما مجموعه ٣٩ اتصال بمختلف أنواع الاتصال (هاتفي ، زيارة ، مقال ، تصريح، مقابلة ، خطاب .) ومن خلال هذه الاتصالات نستنتج أن موقف الحسين كان منصبا على نقل الموقف الأردني للرأي العام العالمي ومسؤولي دول العالم بالدرجة الأولى فالرسائل الملكية كانت موجهة للشعب الأمريكي ورئيسي مجلس الأمن والرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ، وقد كانت هذه الحملة الاتصالية تهدف إلى توضيح السياسة الخارجية الأردنية تجاه أزمة الخليج كما كانت أغلب

---

[١] محمد مصالحة ، الاتصال السياسي ، مقترب نظري - تطبيقي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ ، ص ٥٣.

[٢] ديفيد ويستر ، تكنولوجيا الاتصالات الجديدة والعملية السياسية الدولية ، مرجع سابق ، ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اتصالات الحسين للعالم الخارجي وبالتحديد لدول التحالف ٨٩,٧%[١] هـذا إذا استثنينا النشاطات التي قام بها الحسن بن طلال والتي قدرت ٣٥ تصريحا ومقابلة صحفية وحديث وأربع مقالات ومحاضرة واحدة ألقيت في جامعة أكسفورد البريطانية أغلبها للعالم الخارجي ٩٢,١% ،علما بوجود تنسيق تام بين الحسين وولي عهده الحسن بن طلال ويثبت ذلك التشابه الكبير بين مواقف كل منهما ويعتبر دور الحسن من الأدوار المساندة الأساسية للحسين في إدارة دفة السياسة الخارجية حيث أجرى ما مجموعه ٤٥ اتصالا خارجيا حول حرب الخليج الثانية.[٢]

وتبدو أهمية الاتصالات في نجاح إدارة الأزمات سواء في ذلك الاتصالات الداخلية أو الاتصالات الخارجية فالاتصالات الداخلية تؤثر كثيرا في عملية جمع وتحليل المعلومات وتقديمها إلى الرئيس المسؤول عن إدارة الأزمة كما تؤثر في عملية نقل قراراته وأوامره إلى المستويات الأدنى أما الاتصالات الخارجية فإنها ليست أقل تأثيرا[٣] فمثلا لعبت اتصالات الحسين دورا حاسما في سلامة مشعل[٥] وعودة الشيخ ياسين[٥] إلى وطنه .[٤]

والشخصية في المفهوم الإتصالي هي عبارة عن تعظيم داخلي للسمات والإتجاهات والمهارات السلوكية ويمثل وعي الحسين الضوء لكافة أركان شخصيته الذي يرشد سلوكها، والوعي هو التعرض إلى العالم السلوكي الحقيقي والانفتاح عليه وليس انحصارا في عالم داخلي من التمثيل.

ويمكن النظر لمهارات الاتصال في أبسط صورها على أنها عملية نظرية أساسها الحاجة إلى الكلام والكتابة والاستماع والتفاعل مع الآخرين . وتتوقف جودة وكفاءة عملية الاتصال على قدرة الإنسان على توليد الأفكار وتوصيلها للآخرين . وتبدو أهمية مهارات الاتصال بالنسبة للحسين بأنها كانت وسيلة لنمو شخصيته منذ ولادته حتى

---

[١] نبيل محمود سليم أو عبيد ، الاتصال كأداة للسياسة الخارجية ، الأردن وأزمة الخليج ، ١٩٩٠ - ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية ، نيسان ، ١٩٩٣ ، ص ١١٩.

[٢] نبيل أبو عبيد ، الاتصال كأداة للسياسة الخارجية ، الأردن وحرب الخليج ، ١٩٩٠- ١٩٩١ ، نفس الصفحة .

[٣] مصطفى علوي، (إدارة الأزمة الدولية)، نموذج الإدارة الرشيدة للأزمة الدولية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢.

[٤] خالد مشعل ،رئيس مكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية .

[٥] أحمد ياسين مؤسس حركة حماس (الأب الروحي) وهي احدى التنظيمات الفلسطينية الموجودة على الساحة الفلسطينية .

[٦] حماس تحتفي بسلامة مشعل وعودة الشيخ ياسين إلى وطنه ، جريدة الدستور الأردنية ، ٢٣ /١٠/١٩٩٧ وأيضا أسرار الساعات (٨) التي تكللت بإنقاذ مشعل ، جريدة الدستور الأردنية ، ٩/١٠/١٩٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نضوجه وتطوره وأثرت بشكل إيجابي على نجاح السياسة الخارجية بالإضافة لنجاحه في تطوير الإدارة في الهيئات والمؤسسات الوطنية أيضا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معتقداتـــــــه

Operational Code

المنهج الإجرائي هو المنهج الذي يقوم على دراسة النسق العقائدي للقادة السياسيين متناولا نوعين من العقائد الفلسفية والعقائد الأدائية التي تتعلق بالواقع السياســـي ويقصـــد بالعقائد الفلسفية Philosophical beliefs الفرضيات الثابتة عند القادة السياسيين والتي تتعلق بمضمون السياسة أما العقائد الأدائية Instrumental beliefs فهي تمثل عقائد القائد السياسي في اختيار الأنماط والاستراتيجيات الملائمة من خلال ممارسة العمل السياسي وبالتـــالي هي ترجمة للعقائد الفلسفية [١] .

ويتبنى هذا المنهج دراسة نظام الاعتقاد كما يتصف بمجموعـــة مـــن الخصـــائص الموضوعية والبنائية من الناحية الموضوعية وتجده يتكون من مجموعة العقائد الفلســـفية والأدائية التي تحدد القادة السياسيين وللعامل السياسي ولدوره في هذا العـــامل وتصـــوره للسلوك السياسي الملائم في ظروف معينة . ومن الناحية البنائية يتميز بمجموعـــة مـــن الخصائص يمكن مقارنتها لمعرفة التناسق العقدي لأي قائد سياسي ويتفرع عن هذا المنهج التوافقي والذي يعتمد على دراسة خصائص وفرضيات المنهج الإجرائي.[٢]

معتقدات الحسين وتشمل ما[*] يلي: [٣]

١ – إن الحسين يحمل أهداف رسالة الثورة العربية الكبرى والتي تقـــوم علـــى الحريـــة والوحدة والحياة الأفضل .

٢ – ارتباطه بالقضية الفلسطينية ارتباطا مبدئيا واعتبارها حجر الزاوية للسياسة الخارجية الأردنية ، وانطلق من خلالها في علاقاته الدولية .

٣ – أما على المستوى الدولي فركزت عقيدته على إقامة علاقـــات الصداقـــة والتعـــاون والإحترام المتبادل بين الدول مؤكدا على حشد الجهد لحل القضية الفلسطينية مـــن أجل تحقيق السلام العالمي .

---

[١] محمد سيد سليم ، (التحليل السياسي الناصري) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٨٣ ،ص ٤٣.

[٢] للمزيد من الإطلاع يفضل مراجعة كتاب محمد السيد سليم ، التحليل السياسي الناصري ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيـــة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٢-٥٢ ، وأيضا سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، الناشر عالم الكتب ، ١٩٨٣ ، ص٢٢-٣٠.

[٣] خالد العرموطي ، (تحليل منهجية القيادة السياسية الأردنية في العلاقات الدولية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنيـــة، أيار، ١٩٩١،ص ص ١٩٣-١٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ – كان الصراع الدولي في عقد الخمسينات والستينات يتمثل في الشيوعية والدول الاستعمارية التي تسعى إلى استغلال مصادر وثروات الدول الحرة وأن الصراع في عقد السبعينات نتج عن الصراعات الاقتصادية والسياسية . ثم تطورت عقيدته إلى اعتبار الصراع يكمن في التكتلات والأحلاف في السبعينات والثمانينات أي أن عقيدة الحسين بالنسبة لمصدر الصراع تطورت حسب التغير في النظام الدولي :"ثنائي قطبي جامد ، مرن ، انفراج دولي، وفاق دولي".

٥ – إن الصراع الإقليمي يعتبر نتيجة تآمر الدول الاستعمارية والصهيونية العالمية ومن ثم أصبحت إسرائيل هي مصدر الصراع .

٦ – عقيدة الحسين إزاء التسوية السلمية تمثلت في بداية الخمسينات بأن لا صلح ولا تفريط بحقوق الفلسطينيين ومن ثم قبوله مع مصر قرار (٢٤٢) بعد حرب ١٩٦٧ ثم بدأ يدفع باتجاه السلام مع إسرائيل ، بشرط تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، وانتهى الأمر بطرحه فكرة عقد مؤتمر دولي كحل لقضية فلسطين ، أي أن عقيدة الحسين كانت متطورة إزاء الحل السلمي نتيجة تطورات قضية فلسطين .

وعلى المستوى العربي رأى الحسين أن هناك دولاً عربية كسوريا ومصر قد احتضنت تيارات متطرفة معارضة للنظام السياسي الأردني وأصبحت تهدد الأردن وتضغط عن طريق دعم هذه التيارات، أما عقد السبعينات والثمانينات فقد خف هذا الخطر العربي نسبيا .

على أنه من جانب آخر يمكن اعتبار المصلحة الوطنية هي التي تشكل المعتقدات الحقيقية لصانع القرار خاصة وأن المصلحة الوطنية تشكل القلب النابض والأكسجين للدولة. مع الأخذ بعين الاعتبار أن أهداف صناعة السياسة الخارجية ليست بالضرورة دائما ملموسة واقعية أو ترشيدية عقلانية كما أنها قد تكون في ذاتها جزئية من خطة عامة معلنة . [١]

وينظر للمصلحة الوطنية إلى أنها المصالح التي تشمل الحفاظ على الوحدة الجغرافية والهوية السياسية و الثقافية للدولة وحمايتها ضد الاعتداءات الخارجية، فكل الدول عندها هذه المصالح وتدافع عنها بشكل من الأشكال والمصلحة هي المقياس الدائم الذي يمكن على أساسه تقويم وتوجيه السياسة الخارجية .

---

[١] نازلي معوض أحمد يوسف ، بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث ،مرجع سابق ، ص ٢٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما في الأوقات والظروف التي يكون فيها وجود الدولة وبقاؤها على المحك فإن مختلف أنواع الأفعال وحتى المتناقضة قد تظهر كمقترحات واختيارات قيمة للحفاظ على الدولة وعادة المصلحة الوطنية هي مجموعة متعددة من الاختيارات الشخصية تتغير كلما تغيرت متطلبات وطموحات البناء في الدولة .[١]

إن المصلحة الوطنية هي دينامو السياسة الخارجية، فمثلا شكل الحراك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والتبلورات التحديثية السريعة التي شكلت نوعا من مقومات النظام الاجتماعي والاقتصادي في الأردن الحقيقة الضاغطة الأولى في ديناميات التفاعل المؤدية إلى السلوك السياسي الخارجي الأردني بالنسبة للحسين فقد بادر بالحصول على المساعدات التكنولوجية والفنية للأردن وذلك لخلق حالة تحديثية حقيقية في الأردن، خاصة وأن الأردن عانى في البداية من قاعدة داخلية يقل فيها الأمن وتنقص فيها المرونة الاجتماعية .

تجسدت المصالح الوطنية الأردنية على النحو التالي .

١ - **المصالح الأساسية :** وتتمثل بحماية الكيان والنظام والإرث الهاشمي وهما عنوان الوجود الوطني الجغرافي والسياسة والهوية للأردن .

٢ - **مصالح حيوية :** تشمل نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة فوق ترابه الوطني وحل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا على أساس الشرعية الدولية وحل قضايا اللاجئين والقدس والمياه والاقتصاد بشكل يحافظ على مصالح الأردن المهمة وتفعيل علاقات الأردن الاقليمية ولعب دور أساسي وفعال له في الإقليم .

٣ - **مصالح ثانوية :** تشمل هذه تعزيز علاقات الأردن الخارجية بالدول العربية لتأمين الدعم السياسي والاقتصادي للأردن مثل دعم القوات المسلحة تدريبا وتسليحا وفتح أسواق تجارية جديدة أمام الصادرات الأردنية مثلما حدث حينما صدر الأردن منتوجات القطاع الزراعي لدول الخليج خلال فترة الثمانينات وكذلك فتح أسواق العمالة الأردنية وخاصة في دول الخليج وكذلك تحقيق الاستقرار والتوازن الإقليمي.

---

[١] ناصيف حتي، (النظرية في العلاقات الدولة) ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - **مصالح متغيرة :** مثل تفعيل دور الأمم المتحدة وتعزيز الديمقراطية وتقديم الصورة الحقيقية للإسلام وتحاشي الصدام بين الإسلام والغرب . [١]

هناك مصالح غير منظورة للأردن تتمثل فيما كان يتوقعه الحسين ويطمح إليه على صعيد الأوضاع الاقليمية والتوازن الإقليمي وهذه كانت الأساس في تحركات الدبلوماسية الأردنية اليومية[٢] ولكن ما يميز الحسين هو العقدة الاستشهادية [٣] فمثلا "أن الذي يؤمن بالقضاء والقدر عليه أن يعطي خير ما في نفسه خلال الفترة التي تدوم فيه حياته وأعتقد أن هذه المعتقدات قد ساعدت مساعدة كبيرة في التغلب على الأزمات والمخاطر التي مر بها في حياته .[٤]

وتبدو أهمية المعتقدات الشخصية في كونها أساسا لكيفية نظرة القائد إلى العالم ومن ثم تؤثر على سلوكه في تقرير السياسة الخارجية. إن المعتقدات تشكل عاملا مهما في صنع قرارات السياسة الخارجية وبالتالي تحدد نوعية التعامل مع الدول الأخرى[٥] بمعنى أنها بمثابة منشور في ذهنية صانع القرار للعالم الخارجي.

---

[١] موسى بريزات ، مفهوم المصلحة الوطنية ، في السياسة الخارجية الأردنية ، مجلة الدوة ، دورية تصدرها جمعية الشؤون الدولية عمان ، المجلد العاشر ، العدد الثالث ، تشرين الثاني ، ١٩٩٩. ص ١٥.

[٢] نفس المرجع ص ١٥ .

[٣] محمد فضة ، السياسة الخارجية المقارنة ، محاضرات القيت في قسم العلوم السياسية الجامعية الأردنية لسنة ١٩٩٩.

[٤] الحسين بن طلال ، مهنتي كملك ، فريدون صاحب جم ترجمة غازي غزيل ، سلسلة أحاديث ملكية ١٩٨٧ ، ص ٣١.

[٥] محمد فضة ، (أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية) ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣-٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما في الأوقات والظروف التي يكون فيها وجود الدولة وبقاؤها على المحك فإن مختلف أنواع الأفعال وحتى المتناقضة قد تظهر كمقترحات واختيارات قيمة للحفاظ على الدولة وعادة المصلحة الوطنية هي مجموعة متعددة من الاختيارات الشخصية تتغير كلما تغيرت متطلبات وطموحات البناء في الدولة .[١]

إن المصلحة الوطنية هي دينامو السياسة الخارجية، فمثلا شكل الحراك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والتبلورات التحديثية السريعة التي شكلت نوعا من مقومات النظام الاجتماعي والاقتصادي في الأردن الحقيقة الضاغطة الأولى في ديناميات التفاعل المؤدية إلى السلوك السياسي الخارجي الأردني بالنسبة للحسين فقد بادر بالحصول على المساعدات التكنولوجية والفنية للأردن وذلك لخلق حالة تحديثية حقيقية في الأردن، خاصة وأن الأردن عانى في البداية من قاعدة داخلية يقل فيها الأمن وتنقص فيها المرونة الاجتماعية .

تجسدت المصالح الوطنية الأردنية على النحو التالي .

١ - **المصالح الأساسية :** وتتمثل بحماية الكيان والنظام والإرث الهاشمي وهما عنوان الوجود الوطني الجغرافي والسياسة والهوية للأردن .

٢ - **مصالح حيوية :** تشمل نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة فوق ترابه الوطني وحل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا على أساس الشرعية الدولية وحل قضايا اللاجئين والقدس والمياه والاقتصاد بشكل يحافظ على مصالح الأردن المهمة وتفعيل علاقات الأردن الاقليمية ولعب دور أساسي وفعال له في الإقليم .

٣ - **مصالح ثانوية :** تشمل هذه تعزيز علاقات الأردن الخارجية بالدول العربية لتأمين الدعم السياسي والاقتصادي للأردن مثل دعم القوات المسلحة تدريبا وتسليحا وفتح أسواق تجارية جديدة أمام الصادرات الأردنية مثلما حدث حينما صدر الأردن منتوجات القطاع الزراعي لدول الخليج خلال فترة الثمانينات وكذلك فتح أسواق العمالة الأردنية وخاصة في دول الخليج وكذلك تحقيق الاستقرار والتوازن الإقليمي.

---

[١] ناصيف حتي، (النظرية في العلاقات الدولة) ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ – **مصالح متغيرة :** مثل تفعيل دور الأمم المتحدة وتعزيز الديمقراطية وتقديم الصورة الحقيقية للإسلام وتحاشي الصدام بين الإسلام والغرب . [١]

هناك مصالح غير منظورة للأردن تتمثل فيما كان يتوقعه الحسين ويطمح إليه على صعيد الأوضاع الاقليمية والتوازن الإقليمي وهذه كانت الأساس في تحركات الدبلوماسية الأردنية اليومية[٢] ولكن ما يميز الحسين هو العقدة الاستشهادية [٣] فمثلا "أن الذي يؤمن بالقضاء والقدر عليه أن يعطي خير ما في نفسه خلال الفترة التي تدوم فيه حياته وأعتقد أن هذه المعتقدات قد ساعدت مساعدة كبيرة في التغلب على الأزمات والمخاطر التي مر بها في حياته .[٤]

وتبدو أهمية المعتقدات الشخصية في كونها أساسا لكيفية نظرة القائد إلى العالم ومن ثم تؤثر على سلوكه في تقرير السياسة الخارجية. إن المعتقدات تشكل عاملا مـــهما فـــي صنع قرارات السياسة الخارجية وبالتالي تحدد نوعية التعامل مع الدول الأخرى[٥] بمعنى أنها بمثابة منشور في ذهنية صانع القرار للعالم الخارجي.

---

[١] موسى بريزات ، مفهوم المصلحة الوطنية ، في السياسة الخارجية الأردنية ، مجلة الندوة ، دورية تصدرها جمعية الشؤون الدولية عمان ، المجلد العاشر ، العدد الثالث ، تشرين الثاني ، ١٩٩٩. ص ١٥.

[٢] نفس المرجع ص ١٥ .

[٣] محمد فضة ، السياسة الخارجية المقارنة ، محاضرات القيت في قسم العلوم السياسية الجامعية الأردنية لسنة ١٩٩٩.

[٤] الحسين بن طلال ، مهنتي كملك ، فريدون صاحب حه ترجمة غازي غزيل ، سلسلة أحاديث ملكية ١٩٨٧ ، ص ٣١.

[٥] محمد فضة ، (أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية) ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣-٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكون الميثاق الوطني لعام ١٩٩٠ قد جاء بعيد استئناف الحياة الديمقراطية منذ عام ١٩٥٧ ،عندما تم حل الأحزاب السياسية وجمد قانونها ، فإنه جاء مشددا على البعد الديمقراطي واعتماده كجزء أساسي على الثقافة السياسية الوطنية . وشكل الفصل الثاني شرحا وافيا لمفهوم دولة القانون والإلتزام بأحكام الدستور نصا وروحا في أعمال السلطات الثلاث واعتماد أسلوب الحوار الديمقراطي في التعبير عن الرأي بدون ضغط، واستكمال بناء المؤسسات الرقابية لتأكيد النهج الديمقراطي في الدولة وذلك بالنص على إنشاء ديوان المظالم ومحكمة دستورية.

إن هذا الأمر يعكس المسؤولية الجماعية للشعب وهي من أهم الأسس الديمقراطية فإعطاء حرية الاحتجاج وإنشاء ديوان المظالم والتي تعتبر من الوسائل الديمقراطية ينطوي على الإيمان بقدرة الشعب على القصاص للحق والعدل وهي من مسؤوليات المواطنة [١]

أما بالنسبة للنظام الاقتصادي كأحد المكونات لبناء النظام الاقتصادي ،فالميثاق قد دعا إلى إقامة النظام الاقتصادي على أساس احترام الملكية الخاصة وتشجيع المبادرة الفردية مع تأكيد ملكية الدولة للموارد والثروات الطبيعية والمشروعات الاستراتيجية.

وأكد الميثاق على قوة الربط بين البعدين الداخلي والخارجي للبقاء السياسي والأيديولوجي للنظام السياسي، وخاصة فيما يتعلق بمعالجة الأمن الأردني واعتباره جزءا من الأمن القومي العربي وضرورة إدراك مخاطر التجزئة والتبعية وتبني سياسة خارجية مستقلة وذات بعد عربي، أي ايلاء الإنتماء الأردني العربي في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية أولوية خاصة على سواها من الاعتبارات التي تؤثر على صناعة القرار الخارجي .

غير أن ما يجب التأكيد عليه هو أن الميثاق الوطني في حديثه عن البناء السياسي والأيديولوجي للنظام السياسي الأردني لا يرمي في قوته الإلزامية للمؤسسة الرسمية أو للمواطنين إلى ما هو عليه الحال بالنسبة للمواد الدستورية والقانونية وأن قيمتها تكمن في قوتها المعنوية .

إن الأساس الذي تستند عليه الشرعية في النظام السياسي الأردني هو عملية الدمج بين التقاليد ومشاركة المواطنين، وهذا له نتائج مهمة خاصة فيما يتعلق بكفاءة واستقرار

---

[١] أدموند كان، (الانسان والديمقراطية)، ترجمة مصطفى حبيب ، الناشر مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، سنة --- ، ص ٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الثانـــــي

موقع ومكانة الحسين داخل مؤسسات النظام السياسي

أولا:- تعريف النظام السياسي

يشير مفهوم النظام السياسي إلى كافة التفاعلات والعلاقات والأنمـــاط والوظـــائف والأبنية المتعلقة بالظاهرة السياسية في المجتمع، ويرتبط النظام السياســـي مـــن الناحيـــة الواقعية بالنظم الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية وغيرهـــا، وبعبـــارة أوضح ينصرف مفهوم النظام السياسي إلى كافة الأبنية والمؤسسات الأخرى، والجماعات والشخصيات التي تشارك أو تعد مؤهلة للمشاركة في صنع القـــرارات وتنفيذهـــا، وفـــي التأثير على الرأي العام وتوجيهه، وبهذا المعنى يتضمن النظـــام السياســـي العديـــد مـــن العناصر كالقائد والنخبة السياسية والأبنية التنفيذية والتشريعية والقضائيـــة والمعارضـــة والأحزاب السياسية وجماعات المصالحة ووسائل الارغام الأمنية والعسكرية .[1]

ويعتبر هذا التعريف الأساسي النظري لهذا الفصل حيـــث يمكـــن تحليـــل النظـــام السياسي لأية دولة من منطلق علاقة القيادة السياسية بكل من هذه العناصر، ومثـــل هـــذا التحليل له أهمية فائقة في دراسة النظام السياسي في الأردن ، بالنظر إلى ســـيطرة دور القيادة في العملية السياسية خاصة وأن التجربة الديمقراطية في الأردن تعتبر في بداياتـــها الأولى . وما لذلك من علاقة مهمّة بالسياسة الخارجية .

---

[1] أمال قديل ، (تحليل السياسات العامة كأحد مداخل النظم السياسية)، سلسلة دراسات ، مركز البحوث للدراسات السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧، ص ١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يوضح الشكل التالي التعريف السابق ويمثل الصورة التوضيحية لأي نظام سياسي وهو النموذج الذي قدمه (داي) (Dye[*]) والذي يستند أساسا إلى منهج ايستون(David Easton) وهذا النموذج محاولة لتمثيل الحياة السياسية بشكل مبسط .[1]

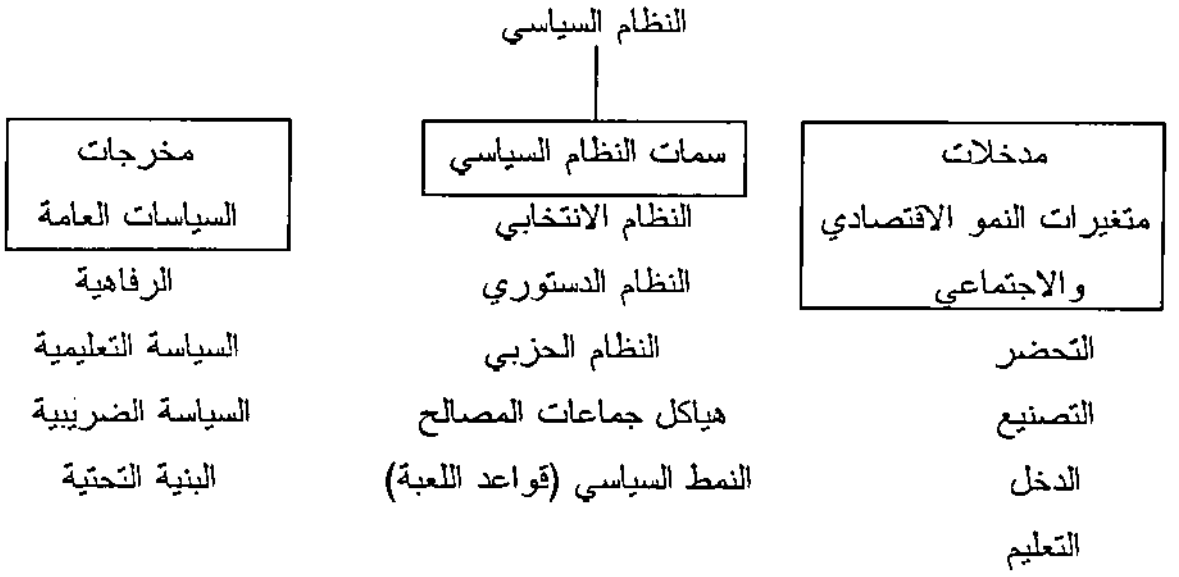

---

[*] عالم سياسي أمريكي متخصص في السياسة العامة مؤلف كتاب Political Science and Public Policy.

[1] أماني قنديل ، تحليل السياسات العامة كأحد مداخل دراسة النظم السياسية ، سلسلة دراسات مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة النهضة العصرية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : عقيدة (الإيديولوجيا) النظام السياسي الأردني

عقيدة (الإيديولوجيا) النظام السياسي

١ – تعريف الأيديولوجية

يعرف ابراهيم درويش الأيديولوجية السياسية بأنها مجموعة الأفكار والاعتقادات المتعلقة بالدولة والحكومة التي تكون جوهر العقيدة وفي ذات الوقت تشكل مصدر الطاعة الدائم للقوى السياسية ويلاحظ أنه بدون اعتقاد مشترك لا يستطيع المجتمع أن ينهض إلى مستوى الجماعة السياسية وبدون أفكار مقبولة ومعترف بها من الأغلبية ما كان للعمل المشترك أن يتواجد أو يقبل العمل الجماعي، وبدون هذا العمل المشترك ما كان للمجتمع أن يعيش كجسم اجتماعي ومن ثم فإنه من الضروري أن يجتمع المجتمع ويصمم على أفكار معينة واعتقادات محددة وتتفاعل في داخل عقول الجماعة السياسية ويحتل عقل هذه الجماعة ككل مع هذه الأفكار والاعتقادات ".[١]

وأيضا يمكن تعريف الإيديولوجية بأنها نسق من المفاهيم والأفكار تعبر عن ذاتها من خلال نظرية متكاملة تختلف باختلاف الظروف وخصائص كل أمة ومكوناتها الطبقية لتلبي حاجاتها التاريخية القومية والإنسانية لمرحلة تاريخية كاملة ومن هنا لا ينفصل سلوك صانع القرار إزاء أي موقف سياسي يومي عن الأيديولوجية ليتجسد على أرض الواقع بصيغة تحقيق المصالح للأمة [٢] وعليه فإن صانع القرار عندما يتخذ قراراً ما لمعالجته فإنه يختار البديل الذي يراه أنسب وأكثر ملائمة مع ما يؤمن به من أفكار وبما ينسجم مع ما يلتزم به من إيديولوجية .

وتعرف أيضا بأنها مجموعة التصورات التي لدى أمة من الأمم أو شعب من الشعوب حول صورة المجتمعات الأخرى ".[٣] وباعتبارها جزءاً من الثقافة السياسية والتي تعتبر بمثابة البوصلة التي تحدد اتجاهات الشخصية بالنسبة للنظام السياسي وتتألف

---

[١] ابراهيم درويش ، النظام السياسي ، الناشر دار النهضة العربية ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية، ١٩٦٩، ص ٤٥ .

[٢] هاني الياس الخديثي ، في عملية صنع القرار السياسي ، مرجع سابق ، ص ٤٣-٤٤.

[٣] محمد عليمات ، السياسة الخارجية للدول الكبرى ، محاضرات ألقيت في قسم العلوم السياسية ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من قيم وعقائد خاصة لشعب ما فان أهميتها تكمن في تغـير سياسـات الدولـة والتنبـؤ بالسياسات التي يمكن أن تنتهجها وبالتغيرات المحتمل حدوثها داخليا .[١]

وتعتبر الأيديولوجية في السياسة الدولية منظومة كمنشور يرى العالم السياسي مـن خلاله ويستخدم القادة الوطنيون إيديولوجياتهم لجعل سياساتهم مقبولـة نفسـيا وأخلاقيـا لمواطنيهم وللمجتمع الدولي ، كما أن الأعمال التي تفسر بمصطلحات إيديولوجية يمكـن تبريرها عادة بإحدى المصالح القومية المنسجمة مع الأيديولوجية وعلى أيـة حـال فـإن الأيديولوجية عامل في تشكيل الرؤية للعالم الخارجي وتبعا لذلك فإن الأيديولوجيـة التـي تبدو في حالة تناقض مع ايديولوجية الشخص إنما تمثل تهديدا محتملا.[٢]

ويطلق على الأيديولوجية أيضا ما يسمى بالمتغير التاريخي والثقافي، وهو مجموع تلك التجارب التاريخية لأحد المجتمعات وقيمه الثقافية وتقاليده الاجتماعية وما تتركه من تأثيرات نوعية في سلوك أعضائه وعلاقاتهم المتبادلة ومن ناحية أخرى. فإن التجـارب التاريخية يطلق عليها الأيديولوجية السياسية . [٣]

أما التعريف الذي نود الاستناد إليه في تحليل الأيديولوجية السياسـية فـي الأردن فيقسم إلى قسمين :

١ – **المحتوى الداخلي** : وهو الشكل والمعايير والقيم والقواعـد التـي تضـم النظـام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة وهو يشمل شرعية النظام .

٢ – **البعد الخارجي** : وهو مجموعة السياسات والقرارات التي تمليها الهويـة السياسـية للدولة في مجال علاقاتها الخارجية مع الأطراف والدول المحيطة أو مجال البيئـة الدولية في شبكة علاقاتها الخارجية والإفتراض الأساسي أن السياسة الخارجية لأي بلد ليست أمرا عرضيا وإنما هي نتاج لتجربة تاريخية لأمة .

ويترابط كل من مضمون العقيدة السياسية وتعبيراتها الخارجيـة لعلاقـات الدولـة بصورة يستدل منها مدى التأثير الأول في حركتها ونشاطها وتفاعلاتـها مـع الأحـداث الأخرى في منظمة إقليمية أو في المحيط الدولي .

---

(١) محمد ابراهيم فضة ، سياسة الصين الخارجية والعالم الثالث ، نشر بدعم من الجامعة الأردنيـة ، الطبعـة الأولى ، عمـان – الأردن، ١٩٨٠، ص ٢٤.

(٢) روبرت كانتور ، السياسة الدولية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٦٨-٣٧٠.

(٣) مازن الرمضاني ، السياسة الخارجية دراسة نظرية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥-٢٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا بد أيضا من الحديث عن الشرعية والتي لها علاقـــة مبـــاشرة بالأيديولوجيـــة فالأيديولوجية تخلق الشرعية وهي مظهر لها ويمثل جوهـــر الشرعيـــة قبـــول الأغلبيـــة العظمى من المحكومين لحق الحاكم في أن يحكم وأن يمارس السلطة بما في ذلك استخدام القوة، ومفهوم الشرعية يقابل مفهوم البيعة في التراث الإسلامي والموطنون لا يفـــهمون الشرعية على النظام أي لا يقبلون في أن تمارس السلطة إلا لأســـباب دينيـــة أو دينويـــة وروحية ، و يعقلانية .[1]

[1] سعد الدين ابراهيم ، مصادر الشرعية في أنظمة الحكم العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٦٢ ، نيسان ، ابريل ١٩٨٤ ، ص ٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – نوع عقيدة "الأيديولوجية" التي تحكم النظام السياسي الأردني

لقد أدرك النظام السياسي الأردني مسألة الشرعية، فأولى اهتماما بها وكان النظـــام قبل تولي الحسين سلطاته الدستورية يعتمد بشكل أساسي على مصدر الشرعية التقليديـــة وهو مصدر مهم ولكنه غير كاف وأهمية المصدر تعود إلى أن البنية الاجتماعيـــــة –الاقتصادية للأردن ما تزال تقليدية إلى حد كبـــير، فتركيبـــها القبـــائلي أو العشـــائري والمستوى المحدود لاختراقها حضاريا وثقافيا ؛لذلك يعتبر المصدر القيمي متوافق مستواه مع الأساس التقليدي والأساسي التقليدي يتمثل في انتساب العائلة الحاكمة للنبي (ص) .

وقد شهد الأردن عبر العقود الماضية تطورا واسعا في عملية المأسســـة إلا أنـــها بحسب رأي (هدسون) ما زالت غير كافية لانتاج شرعية بنيوية ،ولهذا لا بد من تطويـــر الشرعية الدستورية المؤسسية وتطوير مشاركة سياسية ذات معنى أوســـع فـــي مجمـــل العملية السياسية بحيث يصبح الحكم أكثر تأييدا بالرأي العام وأكثر استجابة لمتطلباته .[1]

الأسس التي تقوم عليها الأيديولوجية في النظام السياسي الأردني :

١ – العقلانية الدستورية :

أ – **الأساس القانوني** :ويتمثل في دستور عام ١٩٥٢ قد جاء لأول مرة وبوضوح قاطع مؤكدا على طبيعة الأيديولوجية للنظام السياســـي فـــي بعديـــها الداخلـــي والخارجي بصور أكثر تفصيلا لا سيما أنه صدر مع تخلـــص البـــلاد مـــن السيطرة البريطانية .

فقد تصدرت المادة الأولى من الدستور في الفصل الخاص بالدولة ونظـــام حكمـــها لتقطع بأن "المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة وأن الشعب جزء مـــن الأمـــة العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي ".والمادة الثانية التي تنص على أن الإســـلام هو دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية .

والفصل الثاني يوضح العلاقة بالأيديولوجية في بعدها الداخلي وتمثل ذلك في حقوق المواطنين وواجباتهم في نحو (١٨) مادة دستورية من المادة (٥) إلى المادة (٢٣) حيـــث

(1) Michael c. Hudson , Arab Politics : the Search for Legitimacy , London , Yale university press , 1977 op cit 389.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أدخلت إلى جانب الحقوق السياسية بمفهومها الحديث نسبيا كل من الحقـــوق الاجتماعيـــة والثقافية بصورة أكبر .

وتكمن قوة الايديولوجية الدستورية جزئيا في حقيقة مفادها أنـــها يمكـــن أن تكـــون سلاحا ضد التغيير الجذري (الثوري) [١].فمثلا إن الاجراءات الدستورية كـــانت تشكـــل نقطة الإرتكاز للجميع موالين ومعارضة سواء بسواء وبالرغم مـــن أن أطرافـــا عديـــدة حاولت في مناسبات مختلفة تحوير هذه الاجراءات واستغلالها إلا إنها جميعـــا الـــتزمت بجعل الدستور غطاء لتصرفاتها [٢] .

٢ – **الميثاق الوطني** :– صدر الميثاق الوطني عام ١٩٩٠ ليقوم بدور أكثر تفصيلا مما هو عليه في الأساس الدستوري ويرتكز إلى ثلاثة مرتكزات :

١ – الحضارة العربية الإسلامية المنفتحة على الحضارة الإنسانية هي قوام الشعب الأردني (الفصل الأول –خامسا).

٢ – اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة وهي لغة القرآن الكريم الـــذي حفـــظ اللغة وبه جوهرها الأصيل (الفصل الأول – سادسا) .

٣ – الإسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع فيـــها (الفصل الأول – رابعا) .

٤ – نظام الحكم في المملكة نيابي ملكي وراثي والتزام الجميع بالشرعية واحترام الدستور نصا وروحا ...الخ (الفصل الأول – أولا).

٥ – الشعب الأردني جزء من الأمة العربية والوحدة العربية هي الخيار الوحيـــد الذي يحقق الأمن العربي قبل الوطني ..الخ (الفصل الأول –أولا).

ويفهم من هذه النصوص أنها تعبر عن خصائص البناء الأيديولوجي والمؤسسي في النظام السياسي في بعديها الوطني (الداخلي – منهج الحكم الملكي النيابي الدستوري) أو بعدها الخارجي فيما يتعلق بانتمائها العربي والإسلامي .

---

[١] فرانسيس سحرسند، (الديمقراطية وحكم القانون بعض تجارب تاريخية بتناقضات في كفاح نحو حكومة جيدة)، من كتاب (الدستورية والديمقراطية) ، دراسة في العقلانية والتغيير الاجتماعي ، تحرير (جون الستر ، رون سلاجستاد) ترجمة سمير نصار مراجعـــة فـــاروق منصور ، دار النسر للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن سنة ١٩٩٨ ،ص ١١٣.

[٢] Robert B.Satloff , from Abdullah to Hussein : Jordan in Transition . (New York : Oxford University Press , 1994) , 251 PP .. علي عرض الحرباوي ، مجلة قراءات سياسية تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعـــالم ، الســـنة الرابعة ، العدد الثاني ، سنة ١٩٩٤ ، ص٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النظام السياسي ، هذه الأسس التي تستند عليها الشرعية تضع قواعد التعامل والتفاعل بين المواطنين والسلطات، والمواطنون يطيعون السلطات ممثلة بالقوانين وبالمقابل فان الحكومة تقوم بالوفاء بالالتزامات التي استندت عليها شرعيتها . وكما أوضحنا فإن النظام يقوم على الدمج ، فالمواطنون يؤمنون ويعترفون بشرعية الحكومة ولعدة أسباب في المجتمع التقليدي، منها الشرعية تعتمد على وراثة الحاكم للعرش وعلى احترامه وممارسته للعادات والتقاليد الدينية وفي حين أن الجزء الثاني الذي كان يعتمد عليه النظام السياسي ما يزال أيضا هو النهج الديمقراطي، وقد تبلور ذلك في١٩٨٩ بإجراء انتخابات نيابية وذلك لاستئناف الحياة الديمقراطية التي كانت موجودة منذ أوائل الخمسينات وحتى ١٩٦٧ وتوقفها إثر احتلال إسرائيل للضفة الغربية .مع الإبقاء على إمساكه بخيوط شبكة العلاقات الاجتماعية والسياسية [١] .

ولما كانت الفعالية جزءا أساسيا في الأيديولوجية وبناء الشرعية [٢] ونتيجة لمتطلبات التنظيم الرسمي ولما لدور الشخصية فيها فالشخصية ليست فقط كمتغير مستقل فهناك علاقة ضرورية بين احتياجات القائد ومتطلبات التنظيم الرسمي[٣] وعليه فان النظام السياسي أخذ صورا منها .

١ – خلق أجهزة مدنية (دوائر الداخلية ، والتربية والتعليم والصحة) وأمنية (دفاع مدني، وأمن عام وعسكرية حديثة (الجيش العربي) جعلت للأردن وجودا طليعياً ومتقدماً.

٢ – زيادة برامج الخدمات وتكميلها وتعميمها مثل أجهزة البلديات وقد شملت مختلف أرجاء المملكة ووصلت إلى معظم السكان وبذلك أصبح الوجود الحكومي للدولة مقترنا بوجود خدمات وبرامج الرفاهية الاجتماعية وما يترتب على ذلك من التوظيف في أجهزة الحكومة والجيش والأمن .

٣ – تكريس المؤسسة الملكية : إن النظام الملكي في الأردن قد بدأ بقدوم الملك عبد الله للأردن عام ١٩٢٠ ولهذا فهي فترة ليست طويلة نسبيا ،وقد نجح النظام السياسي

---

[١] نجيب الغضبان، (التجربة الديمقراطية الأردنية : نظرة تحليلية)، مجلة قراءات سياسية ، تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الرابعة ، العدد الثاني ، ١٩٩٤ ، ص ٧٤.

[٢] جبرائيل الموند ، وآخرون ، السياسة المقارنة ، اطار نظري ، مرجع سابق ، ص ١٠٥.

[٣] مصطفى أحمد تركي، (الشخصية ونظرية التنظيم)، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٤ ، المجلد ١٢ ، الكويت ، شتاء ١٩٨٤، ص ص ٤٥-٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأردني في إرساء قواعد تقاليد ورموز مثل قواعد اختيار ولـــي العـــهد وانتقـــال السلطة.

٤ – المحافظة على التوازن بين القوى القديمة والقوى الجديدة : أدركت الدولـــة أهميـــة تبني قضايا التنمية والعدالة إلا أنها ظلت حريصة على مصالح ومشـــاعر القـــوى التقليدية مثل القبائل والعشائر والأعيان ورجال الدين التي تعتبر القاعدة السياســـية المضمونة في وقت الأزمات، ومسلك المحافظة على التوازن بين القديم والحديـــث يعني أن الحسين لم يحاول فرض صيغة انصهارية وطنية موحدة على التكوينـــات الأثنية والجهوية في الأردن بل بقيت في حالة من التعددية والتنوع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – دور الأيديولوجية في النظام السياسي الأردني

تحدثنا في الجزئية السابقة عن نوع الأيديولوجية التي تحكم النظام السياسي، والآن نتحدث عن الدور المهم للأيديولوجية وكيفية توظيفها من قبل الحسين خاصة في الأوقات الحرجة التي مر بها النظام السياسي في فترة الخمسينات والستينات وحتى بداية السبعينات، وذلك لدعم استقرار النظام واعطاء أكبر قدر من الاستمرارية للنظام وعلى العكس فإن من يهمل هذا العامل سواء على مستوى السياسة الداخلية أو الخارجية قد يدفع ثمنا غاليا ويكون شكل الدفع فناء النظام السياسي بالكامل وهذا ما يفسر سقوط الملكية في ليبيا وغيرها من الدول .

إن نزعات الحرية والاستقلال في الخمسينات والستينات والتي ظهرت في الوطن العربي تعكس التأثير القوي والمستمر للغة والثقافات والذكريات التاريخية في خلق والحفاظ على أحاسيس الهوية القومية في أجزاء كثيرة من الدول العربية .

إن الأيديولوجية تؤثر على سلوك المواطنين والزعماء أثناء قيامهم بالفعل السياسي وخلال استجابتهم للأحداث السياسية ،وأن وجود إحساس مشترك قوي ومنتشر بشرعية نظام الحكم قد يحافظ على النظام السياسي خلال الأوقات الصعبة ويساعد على التغلب على الانقسامات تجاه السياسة العامة ومع التأكيد على أن التصنيع والتحديث ووسائل الإعلام الحديثة قد أدى إلى حدوث تغيرات مماثلة في تركيبة الأيديولوجية طوال فترة حكم الحسين.

ولما كان كل نظام سياسي يعيش في إطار سياسة معينة أي نسق من القيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية، وعلى أساس معرفة هذا المركب الثقافي يمكن تفسير كيف تتشكل وتعمل المؤسسات السياسية،ل [1] وهذا يفسر ويقدم مفاتيح مهمة لكيفية تكوين الاتجاهات وحدوث السلوك السياسي ،فإننا نلاحظ كيف أن رفض السياسة الخارجية الأردنية دخول حلف بغداد يعكس الثقافة السياسية للشعب الأردني والتي كان أساسها التحرر والتخلص من هيمنة الأجنبي وجزء أساسي من هذه الثقافة هو معاداة الأجنبي المستعمر .

---

[1] كمال المنوفي ، منظور الثقافة السياسية والنظم السياسية ، المستقبل العربي ، السنة الخامسة العدد ٤٧ ، ١٩٨٣ ، ص ٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهد عقدا الخمسينات والستينات من هذا القرن فترة عصيبة بالنسبة للنظام السياسي الأردني، فبين سني الخمسينات والسبعينات سقطت خمسة أنظمة ملكية (ليبيا ، مصر ، باليمن ، العراق وسوريا)وقد بدا للحظة تاريخية أن مصير النظام السياسي الأردني معلق في الهواء ولكن معادلة الشرعية التي استند عليها النظام السياسي الأردني عاملا من عوامل هذا الصمود والاستمرارية وكانت الدروس المستفادة من سقوط الأنظمة الملكية الأخرى مصدر حكمة وحنكة لقيادة الحسين، وأيضا تراجع القومية المركزة (مفهومها الثوري) وخاصة بعد هزيمة ١٩٦٧؛ وهي الهزيمة التي تحملت وزرها الأنظمة الثورية مسؤوليتها وأعباءها .

إن دور الأيديولوجية في النظام السياسي إضفاء صفة الشرعية على القوى المنظمة والمتواجدة في الدولة ، وشرعية القوى تؤدي إلى إيجاد سلطة شرعية وهي تحول السلطة إلى حق والطاعة إلى واجب مظاهرة العقيدة في داخل النظام السياسي تشير إلى الأهداف والسلوك الذي يتعلق بعملية صنع القرارات والذي يضفي صفة الشرعية على القوى التي تقف وراء ذلك التنظيم السياسي في النظام السياسي، ويمكن بواسطتها التعرف على وحدات القوى في داخل الجماعة السياسية والطريقة التي تكونت بها والعلاقات القائمة أو التي يمكن أن تقوم بين جماعات القوى[١] ومن الأمثلة على ذلك تسمية الجيش بالجيش العربي وهو من المؤسسات المهمة في النظام السياسي الأردني.

إن دور الأيديولوجية هو إضفاء صفة الشرعية على القوى السياسية في النظام السياسي، فلقد أعطت الثورة العربية الكبرى مفهوم الشرعية للنظام السياسي الأردني مثلا الشرعية تعطي سلطة الشرعية ومتى وجدت السلطة الشرعية فإنها تحول السلطة في جوهرها إلى حق ،وهذا أمر يؤدي إلى الطاعة وبالتالي الاستقرار السياسي.

الأصل أن الأيديولوجية تهدف كأداة لتحقيق التجاوب والتجانس في اتجاهات الدول أحيانا التي تكون إيديولوجياتها متماثلة وهي من نفس المصدر وهذا ما يعطي أحد التفسيرات التي تفسر حدوث الاتحاد العربي الهاشمي في عام ١٩٥٨ وذلك في عهد الحسين وفيصل الثاني ،وهي بهذا تعطي تفسيرا لسلوك السياسة الخارجية الأردنية لعام ١٩٥٨ فالأيديولوجية المسيطرة في دولة ما تكون من عوامل التقارب والتعاون مع الدول التي تدين بالأيديولوجيات المشابهة .[٢]

---

[١] ابراهيم درويش ، النظام السياسي ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

[٢] اسماعيل صبري مقلد ،العلاقات السياسية ، مرجع سابق ، ص ١١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن النظم الحاكمة في الدول إجمالا تعتمد مجالات السياسة الخارجية كأحد المصادر المكملة أو التكميلية لشرعيتها السياسية في الداخل، [١] وحصولها على الشرعية التي أساسها القبول الشعبي وارضاء الجماهير عن حقيقية توجهاتها ومسالكها ومواقفها وسياساتها الوطنية الداخلية .كما أن اعتماد النظام على الحاكم في التحرك الخارجي لتقوية ودعم شرعيته الوطنية الداخلية يتم عبر ظواهر سلوكية محددة في التعامل الدولي الخارجي ، وهي التأكيد على الأهمية الاقليمية الدولية للدولة والتوصل إلى موارد خارجية انمائية تخصص لإنعاش اقتصاد المجتمع الوطني الداخلي ثم مساندة وتأييد الشعب للنظام السياسي في القضايا الخارجية .

ولما كان سلوك السياسة الخارجية يكشف حدود الشرعية ومصادر الولاء وديناميكيات المساومة السياسية يبرز جمود الاعتياد السلوك على المستوى الخارجي لحركة الدولة ،التي تهدف إلى تعظيم شعبية زعيمها أو قائدها السياسي، وكذلك توجيه الاهتمام الشعبي بعيدا عن الاضطرابات الداخلية إلى سياسات أكثر شعبية[٢] فإن أكثر قراري سياسة خارجية حظيا بإجماع وطني اتخذتها قيادة الحسين هم الدخول في حرب عام ١٩٦٧ وقرار المطالبة بحل عربي عندما دخلت القوات العراقية الكويت وعدم الاستعانة بقوات أجنبية في حل النزاع.[٣]

وكما أسلفنا فإن المهارة في إدارة السياسة الخارجية تعتبر من العناصر التكميلية للشرعية فلقد نجح الحسين في السنوات الأخيرة في إدارة علاقاته العربية والإقليمية والدولية باتساق واقتدار، وذلك لتكريس الوجود الإقليمي للدولة الأردنية والعالم العربي وقطع خط الرجعة على معارضيها داخليا ،ومن مظاهر ذلك أنها استجابت بمقدار لكل دعوة إلى التضامن العربي واستضافة المؤتمرات العربية وخاصة القمم منها مثل قمة عمان لسنة ١٩٨٠ وقمة الوفاق والاتفاق لسنة ١٩٨٧ والقيام بالوساطات والمصالحات أثناء هذه القمم ، وأيضا قمة التصالح بين اليمن الموحدة أثناء الحرب الأهلية لسنة ١٩٩٥، والطريف أيضا أن الحسين كان على علاقة مع الأنظمة الجمهورية والتي كانت أساس التقسيم للنظام العربي بين دول تقدمية ودول رجعية.

---

[١] نازلي معوض أحمد يوسف ، بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦.

[٢] مرجع سابق ، ص ٢٩٢.

[٣] موسى بريزات ، مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد كان النظام السياسي الأردني في الخمسينات والستينات في موقف دفاعي خلال ما يطلق عليه اسم الحرب الباردة العربية ،حيث كانت شرعية النظام التقليدية تتعرض للخطر وفاعليتها الداخلية محدودة ،ومن هنا سعى الحسين إلى تنويع قواعد الشرعية للنظام السياسي الأردني وخاصة أن عدم الاهتمام بهذا الجانب قد يؤدي إلى الانزلاق في حالة من اللاشرعية واللافاعلية لا سيما وأن القوى الاجتماعية الجديدة متحركة متغيرة وبالذات مع بداية نهاية السبعينات حيث كان من أهم العوامل لمواجهة التنمية هو إيجاد شعور بالهوية وبالتالي كان لا بد من إدخال تطوير على إيديولوجيته والتي تعتبر من الوسائل العامة التي يمكن استخدامها لمواجهة التغيرات الدولية المتسارعة، وبالتالي إحداث تغير في القيم التي تنطوي عليها الثقافة السياسية من خلال تقوية قيم معينة، وإضعاف قيم أخرى ،وغرس قيم جديدة ،وقد أخذت الأيديولوجية تتوضح أبعادها وتتحدد معالمها في الأردن بإصدار الميثاق الوطني الذي كان يعبر عن رغبة نسبية في إيجاد إيديولوجية في الأردن .

ومن خلال دراستنا نرى أن الأيديولوجية حددت خصائص النظام السياسي الأردني مثل تحديد موضع السلطة ،وكيفية تقديم الخدمات ،وتحديد العلاقة بين الفرد والجماعة في داخل المجتمع الأردني، وتحديد أهداف المجتمع الأردني أيضا .

لقد أثرت الأيديولوجية في النظام السياسي الأردني فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فقد أعطت عامل الديمومة والاستمرارية في السياسة الخارجية الأردنية، وفرضت أيضا على الحسين خيارات محددة في سياسته الخارجية ، وهذا ما ظهر خلال حرب ١٩٦٧ حيث فرضت الأيديولوجية القومية نفسها بقوة رغم العلاقة السيئة بين الحسين وعبد الناصر قبيل حرب ١٩٦٧، وكذلك بالنسبة للدخول في حلف بغداد والذي يتعارض مع الأيديولوجية التي كانت تحكم النظام السياسي الأردني في تلك المرحلة .

كما أثرت الأيديولوجية على سياسة الحسين الخارجية، حيث أعطتها نوعا من العقلانية، فالأردن دولة تبلورت أهدافها في قوالب عقلانية وذلك لتبرير سياستها الخارجية مثل "قضية الفلسطينية ، توطين اللاجئين ، المطالبة بتطبيق قراري ٢٤٢و٣٣٨ ، كما وظفت الأيديولوجية في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية (المهاجرين ، والأنصار) فالمجتمع المجزأ غير قادر على إيجاد سياسة خارجية واضحة المعالم .

إن الإرث التاريخي أكثر وضوحا فيما يتعلق بتأثيره على السياسة الخارجية الأردنية وقد تفاعل الإرث التاريخي لتجربة الأردن أيضا مع سياسته الخارجية ؛ وذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأن السياسة الخارجية لأي بلد ليست أمراً عرضياً وإنما هي نتاج ومحصلة لإرث تاريخي طويل .

وأخيرا فإن العلاقة بين الأيديولوجية والتجربة التاريخية تكمن في أن الأولى عندما يتم تبنيها وتعمل الدولة على تطويعها أي جعلها قريبة من النظام السياسي للدولة تصبح جزءاً من الإرث التاريخي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ – مصادر الأيديولوجية

يرى ماكس ويبر(Max Weber)أن مصادر الشرعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام

١ – التقاليد " المعتقدات والتقاليد والعادات والأعراف المتوارثة التي تحـــدد (الأحقيـــة) بالسلطة "تشمل المعتقدات الدينية فمثلا نرى في الاسلام الآية الكريمة : "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[١]".

٢ – الزعامة الملهمة "الكاريزما" ترتبط بشخصية الزعيم سواء أكان في السلطة بـــالفعل أم كان متطلعا إليها ومصدر الولاء والطاعة من المحكومين لـــهذا الزعيـــم هـــو إعجابهم به والتي هي مصدر جذب وهيبة .

٣ – العقلانية الدستورية "القانونية" تستند على قواعد مقننة (دســـتور) تحـــدد واجبـــات وحقوق منصب الحاكم ومساعديه وطريقة ملء المناصب وتركها، وانتقال الســـلطة وتداولها وممارستها، ويوازي ذلك كله ويتداخل معـــه تقنيـــن حقـــوق وواجبـــات المحكومين وهذا حق السلطة عليهم وهذا النوع هو المصدر الرئيسي في بناء النظام وأيضا في تقييم الدولة القومية الحديثة .

ويرى (مايكل هدسون) أيضا أن الأيديولوجية مصدر للشرعية في أنظمـــة الحكـــم العربية ذلك في كتابه عن السياسة العربية .

غير أننا سنسلك طريقةً مخالفة لدراسة مصادر الشرعيـــة فـــي النظـــام السياســـي الأردني في عهد الحسين عما أسلفنا سابقا فمن أبرز مصادرها .[٢]

١ – **العامل التاريخي** : وهو عامل ساعد في صياغة سياسة الأردن الداخلية والخارجية كما هو الحال بالنسبة للوحدات السياسية العربية الأخرى المترافقة تقريبا في نشأتـــها للأردن مثل سوريا والعراق ولبنان .

وفي تقصي الامتداد الزمني للأثر التاريخي خلقت الأحداث التـــي شهدتـــها الأردن على تكوين مصادر هذه الأيديولوجية، ابتداءً من نشأته كإمارة عام ١٩٢١ إلـــى مرحلـــة استقلاله عام ١٩٤٦ ،وفي هذه الحقبة الممتدة تم صياغة الأطر القانونية الداخلية للدولـــة

---

[١] سورة النساء ، آية ٥٩.

[٢] هاني الحوراني وآخرون ، الميثاق الوطني والتحول الديمقراطي في الأردن ، مركـــز الأردن الجديـــد للدراســـات ، عمـــان ، ١٩٩٦ ، ص١٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونهج الحكم فيها ومؤسساته مثل القانون الأساسي لسنة ١٩٢٨ ،وكذلك دستور الاستقلال ١٩٤٧والميثاق الوطني لسنة ١٩٢٨.

وفي نظرتنا نجد أن قيامها جاء إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى كمحصلة للثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين بن علي وأبناؤه ضد الحكم العثماني ،غير أن نكث الحلفاء لوعودهم قاد إلى إحباط مشروع إقامة الدولة العربية الموحدة والمستقلة وتجزئة سوريا إلى ثلاثة كيانات سياسية، وتمرير المشروع الخاص بإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين .

٢ – الدور الهاشمي المؤسسي :لا يمكن أن نعزل الدور الهاشمي في إقامة الإمارة على يد مؤسسها الملك عبد الله بن الحسين ونشأة الإمارة كمحطة مرحلية في بناء الوحدة العربية كأحد الأهداف المركزية للثورة العربية الكبرى.

٣ – محاولة المزج بين القديم والحديث؛ وذلك لإعطاء المزيد من التأكيد على الهوية القومية وتشجيع سياسة الانفتاح الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية الليبرالية، وأخذت آثارها تفرض بصماتها على مكونات البناء الاجتماعي بمختلف مستوياته في المجتمع الأردني .

٤ – التراث العربي الإسلامي وهو من أهم المصادر التي تشكل تركيبة الثقافة السياسة للمجتمع والنظام السياسي الأردني والذي من أهم مصادره القرآن الكريم وسنة الرسول (ص) ويبدو تأثيره واضحاً في المجتمع الأردني والذي بدين غالبيته بالإسلام .

٥ – الخطابات الملكية وكتب التكليف والبيانات الوزارية ومناقشات البرلمان وخطابات المناسبات الوطنية والقومية والدينية إنما تشكل أساسا ومرجعية لفهم أيديولوجية النظام السياسي الأردني وفهم مضامينها وتحديد خصائصها، وفي كل الحقب التاريخية الماضية والتي أصبحت جزءا من تركيبته الثقافية والسياسية والوطنية المحددة لطبيعة أيديولوجية النظام السياسي الأردني ونلاحظ أن دور الأيديولوجية يزداد في سياسة الخارجية الأردنية كلما تعرض الأردن لأزمات سياسية حادة، مثل مواجهة أخطار التوسع الإسرائيلية على مدى العقود الماضية وأزمة الخليج الثانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا :-التنظيم السياسي "المؤسسات السياسية"

صلاحيات الملك

يتحدث القسم الأول من الفصل الرابع من الدستور عن الملك وحقوقه المواد (٢٨-٤٠) ومن خلال تلك المواد يتضح حقوق الملك كرئيس للسلطة التنفيذية أهمها .[١]

١ - الملك هو رأس الدولة وهو مصون من أية مسؤولية أو تبعية مادة (٣٠) وبالتالي لا يمكن محاكمة الملك أو اعتقاله .

٢- الملك يصدق القوانين ويصدرها ويأمر بوضع الأنظمة اللازمة لتنفيذها بشرط ألا تتضمن ما يخالف أحكامها مادة (٣١).

٣ - الملك هو القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية والجوية مادة (٣٢).

٤ - الملك وهو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات والاتفاقيات المادة (١/٣٣) ، وهذا ما تجسد في المعاهدة الأردنية الإسرائيلية لسنة ١٩٩٤ ، إلا في حالة واحدة يكون للسلطة التشريعية رأي فيها وذلك في حالة ترتب على تلك الاتفاقيات والمعاهدات نفقات أو مساس بحقوق المواطنين الخاصة أوالعامة مادة (٢/٣٣) ، هنا إذن الملك مقيد بموافقة السلطة التشريعية .

وكذلك الأمر بالنسبة لمعاهدة الدفاع العربي المشترك لسنة ١٩٦٦ والتي وقعها الحسين، واتفاقية مجلس ا لتعاون العربي لسنة ١٩٨٩، وغير ذلك من الاتفاقيات التي وقعها الحسين طول فترة حكمه .

والملك هو الذي يدعو إلى إجراء الانتخابات والى اجتماع مجلس الأمة وافتتاحه وتأجيله وحله ، كما أن للملك حق تعيين أعضاء مجلس الأعيان بمن فيهم رئيس المجلس وإعفاء أحد أعضائه "المواد ٣٤-٣٦" ، وهذا يتوضح في الدعوة لاستئناف الحياة النيابية ودعوة لإجراء انتخابات جديدة لسنة ١٩٨٩ ، وكذلك الأمر بالدعوة لانتخابات لسنة ١٩٩٣ وكذلك الأمر لسنة ١٩٩٧.

---

[١] محمد سليم الغزوي ، الوجيز في التنظيم السياسي والدستوري للمملكة الأردنية الهاشمية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ، عمان -الأردن ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٩٦-١٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ – الملك يعين رئيس الوزراء ويقيله ويعين الوزراء بتنسيب من رئيس الوزراء ويقيلهم وهذا الأمر يتوضح في جميع الحكومات التي تشكلت في عهد الحسين ابتداء من أول حكومة تشكلت لسنة ١٩٥٤ وحتى آخر حكومة لسنة ١٩٩٨.

٦ – الملك من حقه إنشاء ومنح الرتب والأوسمة بمختلف أنواعها كما تضرب العملة باسمه المادة (٣٧) .

٧ – للملك حق العفو الخاص المادة (٣٨) لكن حق العفو العام مرتبط تحقيقه بقانون خاص صادر عن السلطة التشريعية ، على ضوء ذلك يلاحظ أن الملك يتمتع بصلاحيات كبيرة خصوصا فيما يتعلق بعدم مسؤوليته التي تقتصر على مجلس الوزراء وبعلاقته مع مجلس الأمة رغم أن بعض الصلاحيات كبيرة خصوصا فيما بتعلق بعدم مسؤوليته التي تقتصر على مجلس الوزراء .

الحسين لديه الإمكانات الدستورية (السلطة) والمعلوماتية والإدارية للاتصال مع جميع مؤسسات الدولة (التقارير السرية اليومية والأسبوعية والشهرية، وأيضا لديه إمكانيات العسكرية مما يساعد على اتخاذ القرار السريع الفوري خاصة وقت الأزمة .

يعتبر الحسين محور ومركز القيادة في النظام السياسي، كما أن تصورات الحسين كانت تمنح النظام السياسي الضبط . ولعب الحسين دورا مركزيا وجوهريا في السياسة الخارجية الأردنية، وكذلك الأمر إن ديناميكية النظام السياسي الأردني مالت للتمركز حول الحسين ، فهو الذي يقوم باتخاذ القرارات الحاسمة والمركزية خلال الأزمات الخارجية مثل العدوان الثلاثي على مصر، واتخاذ قرار عدم المشاركة في حلف بغداد ، وتعريب الجيش ، ودخول حرب ١٩٦٧ والعودة للحياة النيابية لسنة ١٩٨٩، وتحديد موقف الأردن من حرب الخليج ، وأيضا بالنسبة للسياسة الداخلية فبدون تدخل الحسين فإن الإدارة الحكومية مالت للركود والمحافظة والجمود، فمثلا إن قرار الملك باتباع مسار جديد في السياسة الخارجية والداخلية تصاحبه تعديلات وتغييرات بنيوية مثل تعيين حكومة جديدة، ومثال عليه حكومة عبد الكريم الكباريتي "حكومة الثورة البيضاء " وتكوين "لجنة وزارية خاصة". إن التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية أو الداخلية قد تنعكس في شكل تعيينات وترتيبات جديدة وأحيانا قد تنعكس في تولي الحسين المسؤولية تجاه أحد مجالات السياسة العامة.

لكن يجب الانتباه هنا أنه بحكم خبرة الحسين في إدارة السياسة الخارجية فإن هذا أعطى الحسين ميزات وسلطات إضافية في تقرير نوع وطبيعة السياسة الخارجية تجاه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مختلف القضايا الإقليمية والدولية وهذا أمر طبيعي بحكم الخبرة وفهم مفاصل قضايا الشرق الأوسط .

على أن هناك وظائف مارسها الحسين منها ما كان على مستوى التجنيد السياسي والاتصال السياسي وكذلك عملية تحويل المدخلات من مطالب وتأييد إلى مخرجات، وهذه تتضمن السياسة الداخلية وإدارة السياسة الخارجية وهي العملية التحويلية التي تتضمن أربع وظائف "التعبير عن المصالح وتجميع المصالح وصنع السياسة وتنفيذ السياسة ويمكن إدراك هذه الوظائف من خلال السياق العام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - علاقتـــه بالسلطـــة التنفيذيـــة

تتمثل السلطة التنفيذية في مجلس الوزراء الذي يتولى إدارة جميع شـــؤون الدولـــة الداخلية والخارجية باستثناء ما قد يعهد به إلى أي شخص أو هيئة أخرى. ويعتبر الوزير مسؤولا عن إدارة جميع الشؤون المتعلقة بوزارته ويجوز أن يعهد إليه بمهمات وزارة أو أكثر كما يتصرف رئيس الوزراء ضمن صلاحياته واختصاصه ، ويحيل الأمور الأخرى إلى مجلس الوزراء لاتخاذ القرارات اللازمة وتنفذ قرارات المجلس بعد تصديق عليها من قبل الملك في الأحوال التي ينص عليها الدستور .[١] وعلى الرغـــم مـــن أن النصـــوص الدستورية تجعل المسؤولية السياسية للحكومـــة أمـــام البرلمـــان وأن الحســـين يمـــارس اختصاصاته من خلال وزاراته الأمر الذي يجعل اختصاصاتـــه شكليـــة، إلا أن الواقـــع العملي ينبئ بغير ذلك، فالحسين يستشير وزراءه ولكن إذا اختلـــف رأي الحســـين مـــع الوزراء فالذي يحدث أن الحكومة تنفذ رغبة الحسين وإذا لم تقم بذلك فان الملك يقيلـــها، ويعود السبب في ذلك إلى عدم وجود أحزاب سياسية تتولى الحكم من خلال أغلبيتها فـــي البرلمان، إذن فالحكومة تشكل نتيجة تمتعها بثقة الملك الحسين[٢] وأيضا البرلمان .وهـــذا ما حدث لحكومة طاهر المصري التي استقالت نتيجة لفقدانها الأغلبية في مجلس النواب لسنة ١٩٩١.وذلك اثر تقديم عريضة من النواب وعلى أثر ذلك استقالت حكومة طـــاهر المصري .

إن السياسة الخارجية من اختصاصات السلطة التنفيذية ؛ وذلك لأن الدبلوماسية هي استمرار للسياسة الخارجية وتتميز علاقة الحسين بمجلس الوزراء بالســـيطرة المبـــاشرة على الفروع التنفيذية التابعة. ولما كان الملك هو رأس السلطة التنفيذية فإن هذه الســـلطة هي التي تقوم بوضع ما يعرف بالأنظمة أو اللوائح وهذه الأنظمة أو اللوائح التي تصدرها السلطة التنفيذية هي لتسهيل عملية تنفيذ القوانين حيث أن المشرع حينما يضـــع القوانيـــن العادية يكتفي بوضع القواعد العامة .[٣]

---

[١] الدستور الأردني ، مجلس الأمة ، المواد (٤٦،٤٨).

[٢] طارق رشاد محمود ، مدخل إلى النظام السياسي الأردني ، دار البشير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان - الأردن ، ١٩٩٩ ، ص٢٣.

[٣] فريدون حرتوقة ، دور النخبة التشريعية في صنع القرار السياسي في الأردن ، ١٩٨٩ - ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت ، معهد بيت الحكمة ، قسم العلوم السياسية ، ١٩٩٧ ، ص ٤١-٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأعطيت السلطة التنفيذية صلاحيات خاصة في حالة تعرض أمن وسلامة واستقرار المملكة إلى تهديد وخطر؛ وذلك من أجل الحفاظ على الأمن والسلامة العامة والاستقرار في المملكة .

وفي المادة (٢٤) فإن هذا القانون أقوى من أي قانون معمول به، ويوقف العمل بأي قانون يخالف أنظمة الدفاع كما أن السلطة التنفيذية غير ملزمة باستشارة السلطة التشريعية أو أخذ الموافقة عليه .

إن رئيس الوزراء والوزراء (مجلس الوزراء) مسؤولون أمام مجلس الأمة مسؤولية مشتركة عن السياسة العامة للدولة كما يترتب على كل وزارة تؤلف أن تتقدم ببيانها الوزاري إلى مجلس النواب خلال شهر من تاريخ تأليفها إذا كان المجلس منعقدا ، وأن تطلب الثقة على أساس هذا البيان ، كما يحاكم الوزراء أمام مجلس عال بناء على ما ينسب إليهم من جرائم ناتجة عن تأديتهم وظائفهم ، ولا يصدر قرار الإتهام إلا بأكثرية ثلثي الأصوات ويتألف المجلس العالي من رئيس مجلس الأعيان رئيساً، ومن ثمانية أعضاء، ثلاثة منهم من مجلس الأعيان يعينون بالاقتراع، وخمسة من قضاة أعلى محكمة نظامية وفي حالة الإتهام يوقف الوزير عن العمل إلى أن يفصل المجلس العالي في قضيته ولا تمنع استقالته من أقامة الدعوى عليه أو الاستمرار في محاكمته .[١]

إن العلاقة بين الحسين والسلطة التنفيذية تتلخص أن الأول يشكل جزءاً أساسياً من السلطة التنفيذية . في حين يشكل مجلس الوزراء المكون الثاني من السلطة التنفيذية، وتتضح علاقة الحسين بمجلس الوزراء من خلال كتاب التكليف السامي الذي يوجهه الحسين لكل حكومة تشكل تقريبا، ويقوم مجلس الوزراء باعتماد خطاب التكليف السامي "خطاب العرش " لها في سياستها والذي بدوره يشكل البيان الوزاري أمام مجلس الأمة يشكله مجلس الأعيان والنواب " والذي على أساسه تنال مجالس الوزراء ثقة مجلس النواب ويجوز أيضا أن يعتبر خطاب العرش السامي بيانا وزاريا وهذا ما تنص عليه المادة ٥٤ من الدستور الأردني فقرة (٣) وهذا يحدث حينما يكون المجلس منحلا أو غير منعقد .

ومن خلال هذا التعليق يتضح لنا أن السياسة الخارجية هي من صنع الحسين، خاصة إذا علمنا أن خطاب التكليف يتضمن الخطوط العامة للسياسة المتوقعة في المستقبل

---

[١] شذى رزق البطاينة ، الخلفية الاجتماعية للصفة السياسية الأردنية ١٩٥١-١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، حزيران ١٩٩٤ ،ص ١٠٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتي على مجلس الوزراء "رئيس الوزراء ووزير الخارجية " أن يقوم بتنفيذ ما يتضمنه خطاب التكليف السامي .

وكذلك العلاقة بين الحسين والحكومة فهناك علاقات تبادلية بين العوامل الخارجية كعلاقات الأردن مع الدول الأخرى ومع منظمة التحرير الفلسطينية، ومع العوامل الداخلية كمطالب الشعب وتصورات السياسة العليا في إدارة شؤون البلاد، وسياسات رؤساء الوزراء في التعامل مع التطورات السياسية والاقتصادية في التأثير على التعديلات والتشكيلات الوزارية في الأردن، أي أن العوامل الخارجية والداخلية تؤثر في التبديل الوزاري الذي يعتبر الآلية التي من خلالها تدار الأزمات ويحافظ على استقرار النظام السياسي في الأردن، أي أن هناك علاقة بين استقرار الحكومات والبيئة الخارجية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - علاقتـــه بالسلطـــة التشريعيـــة

يتولى مجلس الأمة السلطة التشريعية في الأردن، ويتألف المجلس من الأعيان ومن النواب، ويتم تعيين الأعيان من قبل الملك ويتم انتخاب النواب من قبل الشعـــب، ويكـــون عدد الأعيان دائما نصف النواب كحد أقصى أما أثناء تجميد الحياة النيابيـــة فـــي فـــترة السبعينات وأوائل الثمانينات فقد أنشئت ثلاثة مجالس وطنية اســـتشارية بموجـــب قـــانون مؤقت في الفترة بين ١٩٧٨ و١٩٨٤ ؛ لتصبح السلطة التشريعية في تلك الفترة مكونـــة من مجلسي الأعيان والوطني الاستشاري، تتشكل عضوية المجلسين من خلال التعيين .

ويقوم مجلس الأمة بشقيه الأعيان والنواب بالعملية التشريعية، حيث يعرض رئيس الوزراء مشروع كل قانون على مجلس النواب الذي يملك حق قبول المشروع أو تعديلـــه أو رفضه ولا يصدر أي قانون إلا إذا أقره مجلس الأعيان والنواب وصادق عليه الملك، كما يحق للنواب وفق النظام الداخلي للمجلس اقتراح وضع القوانين الجديـــدة، أو تعديـــل القوانين الجديدة، أو تعديل القوانين المعمول بها، ويحال بعد قبول الاقتراح من قبل رئيس المجلس . وينبغي الحديث هنا أن على مجلس الأعيان في مشروعات القوانين المقدمة إليه من مجلس النواب وبإعادتها إلى المجلس النيابي أما مرفوضة أو معدلة أو مضافا إليها أو محذوفة منها، وفي هذه الحالة يقرر المجلس النيابي مشروعات القوانين أو يرفضـــها أو يطلب تبديلها ويرفعها مرة أخرى إلى مجلس الأعيان، وإذا أمر مجلس الأعيان مخالفتـــه لقرار مجلس النواب تطبق عندئذ أحكام المادة ٩٢ من الدستور القائلة بما يلي "إذا رفض أحد المجلسين مشروع أي قانون مرتين وقبله المجلس الآخر معدلا أو غير معدل يجتمـــع المجلسان في جلسة مشتركة برئاسة رئيس مجلس الأعيان لبحث المواد المختلف عليـــها (فيها) ويشترط لقبول المشروع أن يصدر قرار المجلس المشترك بأكثرية ثلثي الأعضاء الحاضرين وعندما يرفع المشروع بالصورة المبينة آنفا لا يقدم مرة ثانية إلى المجلس في الدورة نفسها .[١]

وتتشكل في المجلس النيابي لجان دائمة وهي : اللجنة المالية: وتعمل على تدقيـــق الموازنة العامة والقوانين المالية والنظر في الاقتراحات بالموازنـــة والشـــؤون الماليـــة واللجنة القانونية: وتعمل على تدقيق مشروعات القوانين التي تعـــرض علـــى المجلـــس

---

[١] انظر النظام الداخلي لمجلس النواب المواد ، ٣٧-٥٠، ٧٨-٨٠ والدستور (المواد ٩٠ إلى ٩٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنظر في الاقتراحات القانونية المقدمة من أعضاء المجلس واللجنة الإدارية، ومهمتها تدقيق الشكاوي والبيانات الخاصة والعامة التي ترفع إلى المجلس وبحث أية مشكلة أو مسالة بشأن أي أمر له صلة بالإدارة العامة. ولجنة الشؤون الخارجية: ووظيفتها النظر في المعاهدات والاتفاقات الدولية فيما يخص السياسة الخارجية في اللوائح القانونية المختصة بها ويمكن أيضا انتخاب لجان مؤقتة للنظر في موضوعات أخرى .[١]

ويتبين من ذلك أن للنواب صلاحيات واسعة بالنسبة للتشريع، إلا أنها مقيدة في تدخل مجلس الأعيان بإبداء رأيه فيما يتعلق بمشروعات القوانين كما أن لأعضاء مجلس الأعيان والنواب الحق في مساءلة ومحاسبة السلطة التنفيذية ويمكن لمجلس النواب حجب الثقة عن الوزارة عند طلب الوزارة الثقة إلا أن الحجب يجب أن يتم من خلال الأكثرية المطلقة من مجموع عدد الأعضاء وفي هذه الحالة تستقيل الوزارة .

وهنا لا بد من الحديث عن مدى فاعلية السلطة التشريعية في أداء وظيفة الرقابة والضبط للسلطة التنفيذية التي يسيطر عليها القائد السياسي (الحسين)، ومدى تأثر فاعلية السلطة التشريعية في ممارسة وظيفة صنع القوانين والتعبير عن الإدارة الشعبية .

إن السلطة التشريعية تناط بمجلس الأمة والملك "الدستور ، المادة ٢٥" وعليه فإن الملك يشارك بالسلطة التشريعية في أداء مهامها، الأمر الذي يساعد بدوره على حلول قد تكون وسط أو غير ذلك إزاء القوانين المختلفة .

ويعتبر حل البرلمان السلاح المقابل لسلاح حجب الثقة لدى السلطة التشريعية في حالة عدم التوصل إلى آلية للتعاون بين السلطتين، وهذا يقودنا إلى ما يسمى الفصل بين السلطات، فقد عرف مونتسكيو أن الفصل والموازنة بين السلطات على أنه ينصرف إلى إعطاء السلطات اختصاصات متكافئة نسبيا .

وفي حالة عدم انعقاد مجلس الأمة وكما تشير المادة ٩٤ من الدستور القائلة بما يلي "يحق لمجلس الوزراء بموافقة الملك أن يضع قوانين مؤقتة في الأمور التي تستوجب اتخاذ التدابير الضرورية لا تحتمل التأخير أو تستدعي صرف نفقات مستعجلة غير قابلة للتأجيل ويكون لهذه القوانين المؤقتة التي يجب أن لا تخالف أحكام هذا الدستور قوة القانون على أن تعرض على المجلس في أول اجتماع يعقده وللمجلس أن يقر هذه القوانين أو يعدلها أما إذا رفضها فيجب على مجلس الوزراء بموافقة الملك أن يعلن بطلانها فورا

---

[١] انظر ايضا النظام الداخلي لمجلس النواب ،المادتان ٢٦،٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن تاريخ ذلك الإعلان يزول مفعولها على أن لا يؤثر ذلك في العقود والحقوق المكتسبة وبهذا تتجاوز السلطة التشريعية رفض السلطة التنفيذية في القرارات ، ويلاحظ أن لمجلس النواب من خلال بنود الدستور والنظام الداخلي جوانب مهمة في بناء القوة السياسية وتوزيعها في المجتمع التي تتعلق بآلية إصدار القرارات والسياسات .

وعن مدى دور السلطة التشريعية (مجلس الأمة) في صنع القرار داخل النظام السياسي الأردني بعد العرض النظري للطرق القانونية بين السلطتين التنفيذية والسلطة التشريعية فإن هذا الدور يعتمد على قوة أعضاء السلطة التشريعية من حيث قدرتهم على الوقوف في وجه السلطة التنفيذية وقوانينها، وقدرتهم على تنفيذ مطالبهم في حالة القوة، وعدم قدرتهم على مواجهة السلطة التنفيذية في حالة الضعف ، والتعاون المتبادل في حالة التكافؤ بين السلطتين .[١]

فمثلا في التجربة الديمقراطية الأردنية الأخيرة والتي ابتدأت سنة ١٩٨٩ ظهرت عدة قوانين مفصلية وأساسية في حياة الأردن السياسية قد تم المصادقة عليها مثل " قوانين سياسية داخلية :[٢]

١ – قانون الأحزاب السياسية صدر سنة ١٩٩٢/٧/٥ والأعيان أصدر هذا القانون ١٩٩٢/٧/٢٣ واحتاج إلى جلسة مشتركة بين المجلسين عقدت في ١٩٩٢/٨/٢٠.

٢ – قانون الضريبة العامة على المبيعات "قانون اقتصادي" المتعلق ببرنامج التصحيح الاقتصادي وتم إقراره أولا عام ١٩٩٤ وتم تعديله ١٩٩٥" هذا يتعلق بدور السلطة التشريعية في إرساء "سن" قوانين يكون لها تأثير عالٍ في السياسة الخارجية.

أما القوانين الخارجية فهي الأهم والتي سنتها السلطة التشريعية[٣] مثل قانون معاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية الذي أقره مجلس الأمة الثاني عشر وهو أقوى القوانين التي عرضت على السلطة التشريعية على الإطلاق في عهد الحسين بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٧.

٣ – قانون المقاطعة الاقتصادية حظر التعامل مع العدو "قانون اقتصادي" من القوانين الخارجية وتم إقراره أيضا في مجلس الأمة الثاني عشر ولإنهاء المقاطعة الاقتصادية وجدت ثلاث قوانين سابقة تمنع التعامل مع إسرائيل هي:

أ – قانون منع الاتجار مع إسرائيل رقم (٦٦) لسنة ١٩٥٣.

---

[١] فريدون حرتوقة ، دور النخبة التشريعية في صنع القرار السياسي في الأردن ، ١٩٨٩-١٩٩٥ ، مرجع سابق ، ص ٤١-٤٤ .

[٢] نفس المرجع ، ص ٤٦-٤٨.

[٣] فريدون حرتوقة، (دور النخبة التشريعية في صنع القرار السياسي في الأردن)، ١٩٨٩ -١٩٩٥ ،مرجع سابق ،ص ص ٤٦-٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – القانون الموحد لمقاطعة إسرائيل رقم (١٠) لسنة ١٩٥٨.

ج – قانون منع بيع العقار للعدو رقم (١٠) لسنة ١٩٧٣

وهذه جملة من الاختصاصات التي أعطاها الدستور الأردني للسلطة التشريعية في مجال السياسة الخارجية .

من ناحية أخرى فان صلاحيات الملك (الحسين) التي استأثر بها في مواجهة مجلس الأمة والتي تنص عليها المادة ٣٤ فقرة (٣) للملك أن يحل مجلس النواب " فقد مارس الحسين سلطاته وفق هذه المادة خمس مرات وكان ذلك على النحو التالي[١] مجلس النواب الثالث سنة ١٩٥١-١٩٥٤ والرابع والسادس والسابع والثامن وكان ذلك من سنة ١٩٦٣-١٩٦٦ وكانت أسباب حل البرلمان تتمحور حول عدم حدوث تعاون وانسجام مع الحكومة مثل حجب الثقة عن الحكومة أو محاولة دخول حلف بغداد في حين أن المجالس التي لم يتم حلها هو مجلس الخامس ١٩٥٦-١٩٦١"المجلس التاسع أكمل مدته الدستورية وجددت عدة مرات والاشر ١٩٨٤-١٩٨٩ ومجلس الحادي العشر والثاني العاشر والثالث عشر .

أما من ناحية تأجيل الانتخابات فإن الحسين اتخذ قرار تأجيلها لمدة سنة وذلك في ١٧ آذار ١٩٧٥ ثم أجل مجددا لسنة في ٨ شباط ١٩٧٦ وبقي الأردن دون سلطة تشريعية حتى ١٩ نيسان ١٩٧٨، [٢] وقد أنشئت خلال هذه الفترة ثلاثة مجالس وطنية استشارية بموجب قانون مؤقت في الفترة بين ١٩٧٨ و١٩٨٤ لتصبح السلطة التشريعية في تلك الفترة مكونة من مجلس الأعيان والوطني الاستشاري وتشكل عضويته من خلال التعيين .[٣]

إن السلطة التشريعية لم يشهد لها هذا الدور المميز كمؤسسة ذات تقاليد واسعة بل شهد ممارسات واسعة لصلاحيات السلطة التنفيذية في مقابل غياب الدور السلطة التشريعية في أوقات حل البرلمان . [٤]

---

[١] محمد سليمان الدحاني ، الداودي ، ومنذر سليمان الدحاني ، النظام السياسي الأردني ، أركانه ومقوماته ، الطبعة الأولى ، عمان بالميوس ، ١٩٩ ، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

[٢] فؤاد فائق سعيد ، السياسة الخارجية الأردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٨٨ ، ص ١٧.

[٣] شذى رزق البطاينة ، الخلفية الاجتماعية للصفوة السياسية الأردنية ١٩٥١ - ١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص٧٦.

[٤] نفس المرجع نفس الصفحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أنه يمكن القول بشكل عام أن السياسة الخارجية والدبلوماسية ليست امتداداً للعملية التشريعية، بالرغم من مصادقة البرلمان على الموازنة والنفقات المطلوبة للدبلوماسية، أي أن السياسة الخارجية بالأصل هي من اختصاص السلطة التنفيذية بالرغم من التوسع في تطبيق المفهوم الديمقراطي، والتأكيد على مؤسسية مؤسسات المجتمع المدني حتى في أكثر الدول الديمقراطية وكما وجدنا بأن دورها يكون واضحاً في مجال السياسة الداخلية مثل رفضها الموافقة على الموازنة أو عدم طرح الثقة بالعديد من الحكومات، وأيضا يمكن للحسين أن يتحكم في تركيب السلطة التشريعية من خلال قوانين الانتخاب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - علاقتـــه بالسلطـــة القضائيـــة

عادة يعتبر رئيس الدولة أدبيا هو المجسد الأكبر للحاكم العادل، وعليه فإن الحســين هو الضامن والحارس لروح المجتمع الأردني، لا سيما أنه يستطيع أن يرفض إصدار أي قانون أو ما من شانه أن يمس السيادة الأردنية، وهو بذلك يحتفظ بسلطة ضمنيـــة فـــوق السلطة القضائية التي لا أثر لها في السياسة الخارجية، ودورها في الأردن هـــو داخلـــي بطبيعته، ووظيفتها توفير التقاضي للمواطن العام أمام قضـــاء عـــادل مســـتقل ومحـــايد ومتخصص من ناحية أخرى .

على أن الحسين مارس في ما يتعلق بفرض الأحكام العرفية وقوانيـــن الطـــوارئ وخاصة بعد تجربة ١٩٥٧ (التجربة الديمقراطية الأردنية الأولى) وأصدر قرارا بحـــل الأحزاب سياسية أيضا في تلك الفترة .

وأيضا مارس الحسين بشأن اتخاذ خطوات العفو عن مرتكبي الأعمال المخلة بالأمن عام ١٩٧٠، وكان ذلك عبر رسالة وجهت لدولة رئيس الوزراء بشأن اتخاذ مثـــل هـــذه الإجراءات في تلك الفترة . [١]

بشكل عام يمكن القول إن الدور السياسي للسلطة القضائية في الأردن يكاد يكـــون معدوما ويقتصر على الدور الإداري(غير السياسي)، فمثلا لم تشكل محكمـــة دســـتورية تفسر القوانين أو تمارس سلطة تعديل الدستور إلا عبر السلطة التشريعية وذلك يمر عبر إجراءات خاصة تختلف عن طريقة تعديل القوانين العادية .

---

[١] الحسين بن طلال ، عشرة أعوام من الكفاح والبناء ، مجموعة خطب جلالة الملك الحسين المعظم ١٩٧٧-١٩٨٧ ، جمع وإعداد وتحرير على محافظة مركز الكتب الأردني ١٩٨٨ ، رسالة لدولة رئيس الوزراء بشأن اتخاذ خطوات العفو بحق مرتكبي الأعمال المخلة بالأمن العام ١٩٧٠ في ١٩٨٢/١٠/٦ ، ص ٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ - علاقتـــه بالمؤسســـة العسكريـــة

تستمد عناصر العلاقة بين الحسين والمؤسسة العسكرية نظريا من مواد الدســـتور، فالملك هو القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية والجوية المـــادة (٣٢) وأيضـــا المـــادة (٣٧:-١) والملك ينشئ ويمنح ويسترد الرتب العســـكرية والأوســـمة وألقـــاب الشـــرف الأخرى الخ ..هذا بشكل عام ما يحدده الدستور عن العلاقـــة بيـــن الحســـين ومؤسســـته العسكرية وسنتحدث عن هذه العلاقة من حيث أثرها في السياســـة الداخليـــة والسياســـة الخارجية وذلك من خلال مفاصل الحياة السياسة التي مر بها الأردن والتي شاركت فيـــها المؤسسة العسكرية بفعالية وحسمت بها قضايا خلافية حينما تعذر حل الخلافات بـــالطرق السلمية، وقبل هذا نتحدث عن إطار نظري عن دور المؤسسة العسكرية فـــي السياســـة الخارجية .

يعتبر العامل العسكري عادة من العوامل المهمة والمؤثرة في الســـلوك السياســـي الخارجي للدولة، فالقوة العسكرية هي أداة الحسم النهائية وهي المحافظة على هيبة الدولة في فترات السلام ،ويعتبر الجيش أحد الحوافز أو المعوقات والقيود التـــي تؤثـــر علـــى خيارات السياسة الخارجية وبدائلها إذ أن القدرات العسكرية الفعلية هي أداة الحسم النهائية في مجال السياسة الدولية . [١]

ويمكن النظر لعلاقة الحسين مع المؤسسة العسكرية خلال فترة الخمســـينات مـــن الداخل ، حيث ارتبطت حالة البلبلة في صفوف المؤسسة العسكرية بالوضع السياسي العام في المملكة والعالم العربي عموما، فإثر استقالة حكومة سليمان النابلسي قامت مجموعـــة من الضباط الأحرار "تتألف من (علي أبو نوار ، محمود المعايطة ، أحمـــد الزعـــرور، شاهر أبو شاحوط ، ونذير رشيد "وعدد من ضباط الأسلحة والخدمات ، بمحاولة الإنقلاب على نظام الحكم إلا أن المحاولة تم اكتشافها قبل بدء عملية التنفيذ[٢] وفي ١٣ نيسان تمرد لواء الأميرة عالية وكافة رجاله من الجنود على تعليمات القيادة، وتحرك من مواقعه فـــي منطقة خو قرب الزرقاء باتجاه عمان لحماية القصر بعدما ذكـــرت مصـــادر أن هنـــاك

---

[١] أسامة عيسى السليم ، أثر العوامل الاقليمية على السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمات العربية ، ١٩٦٠-١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت ، معهد بيت الحكمة ، ١٩٩٧ ، ص ٤٢.

[٢] سيد علي العدروس ، الجيش العربي الهاشمي ، ١٩٠٨ -١٩٧٩ ، تقويم وتحليل للعمليات العسكرية ،ترجمة عبد العزيز سليمان المعايطة ، الجمعية العلمية الملكية ، مراجعة صادق ابراهيم عودة لجنة التشريعات ، عمان - الأردن ، ١٩٨٣ ، ٢٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤامرة على حياة الحسين، واشتبكت هذه المجموعات من لواء الأميرة عالية مع رجال سلاح المدفعية الملكي التي كانت تحت إمرة أحد الضباط وهو المقدم محمود المعايطة،[١] وحدث الشيء نفسه عندما تمرد رجال لواء المدرع الأول على قيادتهم كالمقدم نايف الحديد قائد اللواء، والرئيس نذير رشيد قائد إحدى الكتائب، ولكن حسمت الأمور لصالح القصر في لواء عالية واللواء المدرع، ويذكر الحسين أنه أعاد أبو نوار إلى القصر خشية على حياته من قبل الجنود الثائرين .[٢]

أما المحاولة الثانية الانقلابية فتمت في ربيع ١٩٥٩، وذلك على شكل انقلاب عسكري في الأردن برئاسة اللواء الركن صالح الشرع نائب رئيس الأركان آنذاك، وأحبطت كذلك. أما المحاولات التي كان مصدرها من خارج المؤسسة العسكرية فكانت تتمثل في بريطانيا بوجود الجنرال كلوب قائد الجيش الأردني والأمن العام وأثر ذلك كثيرا على دور الحسين في صناعة القرار من خلال منافسته في ولاء الجيش ولهذا جاء قرار تعريب الجيش لسنة ١٩٥٦.[٣]

بالقضاء على هذه التحديات باتت سيطرة الحسين على المؤسسة العسكرية قوية اعتبارا من بداية الستينات .

بعد هذه التجارب بدأ الحسين بالتركيز على الجيش أكثر وأبدى اهتماما قويا بقوته ؛ لأنها مصدر قوة الملك.

وكانت محاولات الحسين للاستئثار بولاء الجيش وإبعاد المؤسسة العسكرية عن التدخل في الأمور السياسية وإقاؤها مرتبطة على ما يبدو أكثر بالعرش وحرص الحسين على إشباع حاجيات الجيش، ومثال على ذلك تقديم المساعدة لأبناء القوات المسلحة عبر توفير وتخصيص مقاعد دراسية لأبنائهم "إن الذين يضحون بأرواحهم وراحتهم يجب أن نكفل أبناءهم ونوفر الدراسة الجامعية لهم راجيا اتخاذ الإجراءات والترتيبات لتخصيص نسبة ٢٠% من استيعاب كل كلية من جامعاتنا ومعاهدنا الأردنية لطلاب وطالبات من

---

[١] عباس مراد ، الدور السياسي للجيش الأردني ، ١٩٢١-١٩٧٣ ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، سلسلة الكتب الفلسطينية ، بيروت ، كانون الأول ، ١٩٧٣ ، ص ٧٣.

[٢] الحسين بن طلال، (ليس سهلا أن تكون ملكا)، مرجع سابق ، ص ١٤٤.

[٣] فؤاد فائق سعيد ، السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبناء منتسبي قواتنا المسلحة وأجهزتها الأمنية وأبناء المتقاعدين منهم جميعا واعتبارهم مبعوثين أي تكفل الدولة دفع تكاليف دراستهم .[١]

والحسين هو الذي تكفل بتنظيم المؤسسة العسكرية، فمثلا يتم ترفيع كافة الضباط بإرادة ملكية . وقد منحته ثقافته العسكرية في كلية ساندهيرست المهارات الأساسية لتقدير الاحتياجات العسكرية بالإضافة إلى تكوين لغة مشتركة مع العسكريين بحكم علاقات التدريب وغيرها وهذا سهل تنظيم المؤسسة العسكرية.

وأيضا نظرا للخصال الجيدة التي يتحلى بها ضباط المؤسسة العسكرية، فقد سنحت إلى بعضهم المشاركة العملية في إدارة البلاد في نطاق المهام الوزارية، مثل تعيين مضر بدران وأحمد عبيدات اللذين كانا من مدراء المخابرات العامة رؤساء للوزارات.

وكذلك الأمر بالنسبة للعلاقة الفكرية بين الجيش والحسين والتي تضمنت توجيه خطابات إلى المؤسسة العسكرية قدرت بنحو ١١٧ [*] خطاباً كانت تتضمن الحديث عن الوضع الوطني والعربي والدولي وما يخص شؤون القوات المسلحة .

إن نشاطات القوات المسلحة الملكية ليست محددة للدفاع فقط ولكن عليها أيضا أن تهتم بفعالية المشاريع ذات المصلحة الاجتماعية ، فنجد مثلاً أن الجيش يشارك في اشغال التنمية، ومن جهة أخرى فهو على استعداد لسحق كل محاولة سياسية غير مشروعة في المهد .

أما بالنسبة لوزير الدفاع الذي يكون عادة رئيس الوزراء فان دوره تنفيذي وله أن يستشار كما يستشار مدير المخابرات أو الأمن العام .

إن دور المؤسسة العسكرية قد استخدم كأداة لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأردنية في العديد من المناسبات، عن طريق إرسال وحدات عسكرية أو مدربين للعمل في الخارج لا سيما في دول الخليج العربي. أما في الداخل فقد استخدم الجيش في صيف سنة ١٩٧٠ عندما قبلت مصر والأردن مشروع روجرز لوقف إطلاق النار ورفضته سوريا والعراق والفدائيون، وكان ذلك من الأسباب التي دفعت الفدائيين في الأردن للتمرد على السلطة ونشوء أحداث أيلول سنة ١٩٧٠ المريرة . [٢]

---

[١] الحسين بن طلال ، عشرة أعوام من الكفاح والبناء من سنة ١٩٧٧ ، إلى سنة ١٩٨٧ ، رسالة إلى د. قاسم الريماوي رئيس الوزراء حول التعليم العالي لمنتسبي القوات المسلحة في ١٣/٧/١٩٨٠ ، ص ٢١١.

[*] احصائية تقريبية قام بها الباحث .

[٢] سيد علي العدروس ، الجيش العربي الهاشمي ، ١٩٠٨-١٩٧٩ ، تقويم وتحليل العمليات العسكرية ، مرجع سابق ، ص ٣٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في ٢٧ /أيلول سنة ١٩٧٠ وقعت اتفاقية لإنهاء التمرد وجاءت لجنة عربية مشتركة برئاسة الباهي الأدعم (تونس) للإشراف على تنفيذ الاتفاقية .[١]

حاولت منظمة فتح التقيد بالاتفاقية ولكن الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية لم تحذوا حذو فتح وجاء ذلك مبررا لتصفية حركة المقاومة في الأردن نهائيا وتم على مرحلتين :[٢]

١ - **المرحلة الأولى :** إخراج الفدائيين من عمان وأربد إلى المناطق الريفية وذلك في نيسان سنة ١٩٧١ عندما خرج الفدائيون وتمركزوا في منطقة عجلون .

٢ - **المرحلة الثانية :-** إخراج الفدائيين من منطقة عجلون وبالتالي من الأردن كلية وقام الجيش بالتعاون مع أهالي تلك المنطقة بتنفيذ ذلك خلال أيام قليلة في تموز سنة ١٩٧١.

وقد قدرت قوات الجيش العربي بـ ٦٥ ألف مقاتل وخمسة آلاف فرد من الأمن أما قوات المقاومة فقد تألفت من ٢٥ ألف مقاتل وحوالي ١٧ ألف من المليشيات .[٣]

وقد شكلت في تلك الفترة حكومة عسكرية لمعالجة الموقف .

وفيما أثبتت هذه الأحداث ولاء المؤسسة العسكرية للعرش والنظام ونجاح مضمون للعلاقة بين الحسين والمؤسسة العسكرية وأصبح الجيش عنصراً من عناصر الاستمرارية والقوة للملك .

كذلك نجحت المؤسسة العسكرية في إعادة الأمن والهدوء للمناطق الجنوبية في الأردن (معان ، الكرك وغيرها)؛ وذلك اثر ارتفاع أسعار المحروقات في الأردن وكذلك الأمر بالنسبة لأحداث سنة ١٩٩٦ أثر ظهور مشكلة الخبز.

أما على الصعيد الخارجي فان درجة الاستعداد العسكري تعتبر المظهر الرئيسي لقوة الدولة وتعتبر أساسا ضروريا لمساعدة تنفيذ السياسة الخارجية التي تضعها الدولة لنفسها والقدرة على حشد طاقات الدولة وإمكاناتها بالسرعة الواجبة في الظروف التي تتطلب إجراء تعبئة شاملة لقواتها. إذ أن الدول التي تخفق في حشد هذه الطاقات في الوقت المناسب تفقد ميزات واضحة في مواجهة أعدائها[٤] إن ديمومة اللجوء إلى القوة

---

[١] سيد علي العدروس ، الجيش العربي الهاشمي ، ١٩٠٨-١٩٧٩ ، تقويم وتحليل العمليات العسكرية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٣.

[٢] المرجع السابق ، ص ٢٨٣.

[٣] نفس المرجع ، ص ٢٨٠.

[٤] اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، مرجع سابق ، ص ١٣٨-١٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكرية لم تكن في العموم بمعزل عن تطلع يرمي إلى التأثير في أهداف الطرف الخصم وحركته تحقيقا لهدف محدد تختلف طبيعته باختلاف الزمان والظروف ، فالهدف يكمن في تحطيم إرادة مقاومة الطرف الخصم على الأقل، وذلك إما من أجل تغيير الأمر الواقع وهنا نكون أمام القوة كأداة للهجوم وإما بقصد المحافظة على الأمر الواقع أو درء خطر محتمل الوقوع وهنا نكون أمام القوة كأداة دفاع[١] وعليه فان العسكرية اشتركت في أحداث الكويت لسنة ١٩٦٢بقرار من الجامعة العربية للحلول محل القوات البريطانية التي تمركزت في الكويت عقب عدم اعتراف العراق باستقلال دولة الكويت وتهديد العراق باجتياحها .

باتخاذ الحسين قرار دخول حرب ١٩٦٧ نفذت المؤسسة العسكرية قرار الدخول إلا أن نتيجة المعركة كانت مؤلمة وقد خسر الأردن نصف مملكته بما فيها مدينة القدس وفقد معظم جيشه أيضا " ودمرت ٨٠% من معدات جيشه" وكان هذا القرار بعد أن استمرت إسرائيل في شن الهجمات الانتقامية على القرى الأردنية منذ الخمسينات وحتى آخر غارة على السموع عام ١٩٦٦.[٢]

وفي عام ١٩٦٨ واجهت المؤسسة العسكرية الهجوم الذي شنته إسرائيل على بلدة الكرامة الأردنية، وفي ١٩٧٣ شاركت المؤسسة العسكرية بشكل جزئي (اللواء الأربعين) على الجبهة السورية خلال حرب رمضان .

إلا أن الدرس الأهم الذي يجب تعلمه هو ضرورة تحديد الأهداف السياسية في ضوء الوسائل العسكرية المتاحة. فإذا تجاوزت الأهداف السياسية إمكانات الدولة العسكرية كانت الهزيمة من نصيبها لا محالة وهذا هو درس حرب ١٩٦٧ .

وقد اشتركت القوات المسلحة في قوات حفظ السلام الدولية بدءا من عام ١٩٨٩. وبلغ مجموع الذين شاركوا في مختلف الواجبات منذ البداية وحتى نهاية عام ١٩٩٦ (١٤٣٢٨) ضابطا وفردا وقد رفدوا الاقتصاد الأردني بما يعادل (١٣٦) مليون دولار وهو نوع جديد من المهام التي تعطى للمؤسسة العسكرية . وكذلك مساهمة المؤسسة العسكرية في تدريب جيوش الدول العربية الشقيقة والأجنبية الصديقة حيث قامت القوات

---

[١] مازن رمضان ، السياسة الخارجية دراسة نظرية ، مرجع سابق ، ص ٤٣١ .

[٢] السيد علي العدروس ، الجيش العربي الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسلحة الأردنية حتى عام ١٩٩٥ بتدريب (١٣٢٨٢) متدربا من الـــدول العربيـــة فـــي الأردن .[١]

الجدول التالي : المتدربون في معاهد القوات المسلحة من جيوش الدول العربية من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٥ [٢]

الدولة	البحرين	عمان	الكويت	قطر	السعودية	الإمارات	المجموع
مجموع المتدربين	٢٠٢	١٥٨٦	٢٨٥٩	١٨٣٨	١٦٢٩	٣٣٥	١٣٢٨٢

كما أوفدت المؤسسة العسكرية عددا كبيرا من المتدربيـــن ليســـاهموا فـــي إعـــداد وتدريب الجيوش العربية وقد تم خلال الفترة (١٩٧٥-١٩٩٥) والجدول التـــالي يوضـــح ذلك .

جدول الموفدين من المؤسسة العسكرية الأردنية إلى الدول العربية ١٩٧٥-١٩٩٥

الدولة	البحرين	الكويت	عمان	قطر	الإمارات	اليمن	ليبيا	العراق
مجموع الوافدين	١١٣	١٣١	٢١٥	٤٣٠	١١٧٧	٢٧٦	٣٠	١٥٩

وأيضا تعدى هذا النطاق التدريبي إلى جيوش الدول الأجنبية الصديقة

الدولة	أمريكا	بريطانيا	كوريا	إيران	فرنسا	الباكستان
عدد المتدربين	٢٨	١٠	١٠	٤	١٢	١٣١

إن مسألة التدريب هذه والتبادل المشترك في المجالات العسكرية قد أعطـــى قيمـــة مضافة لنوعية العلاقة بين الأردن وهذه الدول فـــي عـــهد الحســـين، أي أن المؤسســـة العسكرية ساهمت في تنمية العلاقات بين الأردن وهذه الدول .

٥٣٠٩٨٦

---

[١] نائل العدوان ، دور المؤسسة العسكرية الأردنية في التنمية الاقتصادية للفترة (١٩٧٥-١٩٩٦) الطبعة الأولى ، الناشر دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ٢٠٠٠ بالأصل رسالة ماجستير ص ١٢٢.

[٢] الجداول المذكورة أعلاه مصدرها من رسالة ماجستير للطالب نائل العدوان ، دور المؤسسة العسكرية في التنمية الاقتصادية للفترة (١٩٧٥-١٩٩٦) نوقشت في قسم الإدارة العامة ، الجامعة الأردنية لسنة ١٩٩٩ ، ص ٧١-٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتحدد الكيفية التي يؤثر فيها المتغير العسكري على سلوك صانع القرار بنوعية الإمكانيات العسكرية لدولته، ولكي يتم اتخاذ مواقف صلبة فإن هذا يتطلب بناء قوة عسكرية حديثة لدولته تكتسب أهمية محسوسة وقادرة على استيعاب إحداث التطورات التقنية وأسباب العلم والعسكري في قيادة الجيوش والتدريب والتسليح وأساليب القتال .

وهذا يقودنا إلى طريقة تحصيل السلاح التي تعد من الخطوات الرئيسية والمهمة التي تؤثر على سلوك السياسة الخارجية،خاصة وأن الأردن دولة من الدول النامية التي تعتمد في التسلح على الدول المتقدمة وبالتالي تعتبر الدول الغربية المصدر الرئيسي للتسلح وتزداد المعادلة صعوبة إذا عرفنا أن قدرات الأردن في مجال التصنيع تعد بسيطة، خاصة إذا ما قورنت بالدول المجاورة " سوريا ، العراق ، ومصر " وكذلك تعتبر الإمكانيات محدودة أكثر إذا تم مقارنتها بإسرائيل وهذه المعطيات جعلت الحسين يعطي اهتماما كبيرا للقدرات الدفاعية للمؤسسة العسكرية .[١]

في البداية كان مصدر التسلح للجيش العربي يعتمد على بريطانيا بشكل أساسي ووحيد ،حتى تعريب قيادة الجيش لسنة ١٩٥٦ وتوجه بعد ذلك الحسين إلى الولايات المتحدة للحصول على المساعدات العسكرية وقد ساعده على ذلك مبدأ ايزنهاور الذي صدر عام ١٩٥٧ والذي ينص على تقديم المساعدة إلى جميع دول الشرق الأوسط التي تخشى مواجهة التدخل الشيوعي فيها .

ويبين الجدول التالي المساعدات العسكرية للأردن التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للأردن ثم يجري التعليق على هذه المساعدات (المساعدات بالمليون)[٢]

السنة	مساعدات عسكرية	السنة	مساعدات عسكرية
١٩٥٨	٩	١٩٧٣	٣٩
١٩٥٩	٢,٢	١٩٧٤	٤٥,٧
١٩٦٠	٣	١٩٧٥	١٠٤,٦
١٩٦١	٢,٢	١٩٧٦	١٣٨,٣
١٩٦٢	٦,٦	١٩٧٧	٢٧١,٦
١٩٦٣	٦,٣	١٩٧٩	٥٥,٢

(١) أسامة عيسى السليم / أثر العوامل الاقليمية في السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمات العربية ١٩٦٠-١٩٩٧.

(٢) محمد الأشقر ، أثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان - الأردن ، ١٩٩٤ ، ص ٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٦٥	٩,١	١٩٨٢	٢١٤,٩
١٩٦٦	٢٢,٣	١٩٨٤	١١٤,٦
١٩٦٧	١٤	١٩٨٥	٩٢
١٩٦٨	,٤	١٩٨٦	٨٣
١٩٦٩	١٤,٢	١٩٨٧	٤٢
١٩٧٠	٠,٢	١٩٨٨	٢٨
١٩٧١	٥٩,٢	١٩٨٩	١٢
١٩٧٢	٥٢,٢		
المجموع	١٥٢٢.٦		

في أواخر الخمسينات وافقت واشنطن على دعم جديد لبناء الجيش، وتمويل شراء ١٠٠ دبابة وعدد مماثل من العربات الناقلة للجنود، وكما فتحت واشنطن اعتمادا ماليا باعت خلاله للأردن طائرات التصدي (f.109)

وكما يظهر الجدول فإنه نتيجة للخسائر الكبيرة في المعدات الحربية خلال حرب ١٩٦٧ ونتيجة لموقف الأردن من حرب ١٩٦٧، فقد انخفضت المساعدات العسكرية إلى حد القطع وهذا ما يظهر عام ١٩٦٨ نتيجة لخسارة مصر وسوريا في تلك الحرب . فقد سارع الاتحاد السوفيتي السابق إلى تزويدهم بالسلاح تعويضا عن الخسارة القادمة خلال حرب ٦٧ في حين أن الولايات المتحدة أرسلت تقريبا ٢٠٠ دبابة وعربة مدرعة وكميات كبيرة من مختلف أنواع الأسلحة الأخرى.

وفي عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٨٢ شهدت المساعدات العسكرية الأمريكية الأردنية تدفقا قويا، وهذا ارتبط بالظروف الإقليمية حيث قطعت الدول العربية (الكويت وليبيا)مساعداتها عن الأردن إثر أحداث السبعينات فقامت الولايات المتحدة كبديل لتقديم المساعدات العسكرية .

إلا أنه ومنذ مطلع الثمانينات بدأت المساعدات العسكرية تقل وذلك نظرا لموقف الأردن من تطورات عملية السلام التي كانت بين مصر وإسرائيل والتي نجم عنها توقيع اتفاقية كامب ديفيد وقد رفضها الحسين لأنها تعتبر من وجهة نظره سلاما منفردا لا يحل قضايا الشرق الأوسط وبدأت الإدارة الأمريكية بالتردد في بيع السلاح للأردن بحجة تهديد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمن إسرائيل ،ودفع ذلك الحسين لأن يتزود بأسلحة من مصادر أخرى للمؤسسة العسكرية من بريطانيا من طراز تشفين، كما عقد صفقة مع فرنسا للحصول على ١٣ طائرة (F-8N) بالإضافة إلى ٣٦ طائرة اشتملت عليها الصفقة .[١] [*]

وأيضا بسبب عدم تمكن من الحصول على نظام الدفاع الجوي المعقد من الولايات المتحدة عقد الأردن صفقة أسلحة مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨١ ،وقد كانت هذه الصفقة تشتمل على ٢٠ بطارية (سام-٨) و١٦ مدفعاً ذاتي الحركة (M.T) موجه راداريا من طراز"Z.S.U.23)، كما تسلم الأردن عام ١٩٨٥ دفعة جديدة من صواريخ (سام -٨) و(سام -١٣) المضادة للطائرات . وذلك في أعقاب تجميد صفقة صواريخ ستينغر (Stinger) مع الولايات المتحدة عام ١٩٨٥ ، وقد أوضح الحسين في تلك الفترة أن هذه الأسلحة "ستستخدم من قبل الرجال الأردنيين دون الحاجة إلى ظهور كبير للخبراء السوفيات ". [٢]

وفي عام ١٩٨٦ عقد الأردن صفقة للتعاقد مع الاتحاد السوفيتي السابق لشراء طائرات (MIG.٢٩) ،ويمكن القول إنه من عام (١٩٨٢-١٩٨٦) كان الاتحاد السوفيتي المزود الأول للأردن في مجال التسليح بنسبة وصلت إلى ٣٢% من مجمل مشتريات السلاح ، ورغم ذلك لم تتأثر العلاقة الأردنية الأمريكية .

وبعد الحديث عن الكيفية التي تم الحصول فيها على السلاح ومصادر التزويد للمؤسسة العسكرية يحلو لنا أن نجري مقارنة بين حجم القوة العسكرية للأردن مع الدول المجاورة.

---

[١] سعى الأردن للحصول على الأسلحة الاستراتيجية الأمريكية، النشرة الاستراتيجية م ٦ ، ع ١٠ ، ١٣ حزيران ١٩٨٥.

[*] لم يكن مصدر تزود بالسلاح من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي فقط وإنما من اسبانيا والأرجنتين وغيرها من الدول راجع لهذا المجال النشرة الاستراتيجية ، المجلد ٧ ، العدد ٥ ، ٣ نيسان ١٩٨٦، وأيضا المجلد ٧ ، العدد ١ ، ١٩٨٦.

[٢] أسلحة سوفياتية جديدة للأردن ، النشرة الاستراتيجية ، م٧ ، ١٦ في ١٩٨٦/٩/٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجدول التالي [١]

الدولـــة	عدد القوات المسلحة لعام ١٩٩٠	ميزانية الدفاع
الأردن	٨٤,٢٥٠ ألف	٤٦٥,٧٠٠ مليون دولار
السعودية	٦٧,٥٠٠ ألف	١٤,٦٩٠ مليار دولار
سوريا	٤٠٦,٠٠٠ ألف	٢,٤٩٠ مليار دولار
العراق	١,٠٠٠,٠٠٠ مليون	١٣,٣٠ مليار دولار
مصر	٤٥٠,٠٠٠ ألف	٤,٤٠٠ مليار دولار
اسرائيل	١٤١,٠٠٠ ألف دون الاحتياط	٦,٣٢ مليار دولار

من الجدول أعلاه يشكل إنفاق القيادة على الأجهزة العسكرية والأمنية جزءاً كبـــيراً من الميزانية مقارنة بحجم الميزانية الأردنية، وهذا أيضا يعطينا مؤشراً على أن المؤسسة العسكرية هي عنصر هام لدى الحسين خاصة إذا علمنا أن العسكريين هم الذين يقدمـــون التقارير والتقييمات لقوة الخصم المحتمل، وأن القسم الكبير المخصص للدفاع في الميزانية يشهد ظهور تأثير القوة العسكرية ويساعد على اعتبارها مصدرا للسياسة الخارجية .

وأيضا عند مقارنة حجم المؤسسة العسكرية الأردنية مع الدول المجاورة كما يظهر من الجدول أعلاه من حيث حجم القوة العسكرية والإنفاق عليها، فإن هذا يعطينا حالة من عدم التوازن العسكري مع الدول المحيطة، وبشكل خاص مع إسرائيل قبيل التوقيع علـــى اتفاق السلام ،وبالتالي هذا يتطلب من صانع القرار (الحسين) أن يأخذ ذلك على محمـــــل الجد وأيضا بدقة وكذلك فإن هذا يعطينا مؤشراً على أنه على الحســـين أن يتعـــامل مـــع محيطه العربي وذلك لضرورات الأمن والاستقرار، علـــى أن ذلـــك لا يعنـــي هشاشـــة المؤسسة العسكرية وإنما حجم الإمكانيات هو الذي يلعب الدور في تقييم حجم الدول فـــي الشرق الأوسط .

(1) The Europe year -Book (1991) pp 949 -950 , pp 1439-1441 , pp1540 -154 pp228-2289 , pp2540-2542, pp1404-1405.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ - علاقتـــه بالجماهيـــر

إن التفاعل بين القيادة والجماهير يقوم على تصورات ثلاثة :الأول ، هـو التفـاعل القائم على أساس النفوذ والذي يعني أن الحب والاحترام المتبادلين يصيغان محور الطاعة وركيزتها .والثاني : هو التفاعل الناجم عن ظاهرة السلطة الذي ينزع عن الطاعة صفـة الاختيار ويوقفها أو يكاد على مشاعر الخوف والرهبة من الايذاء والثالث هـو التفـاعل المستند إلى المساومة والذي يسبغ على الطاعة طابعا مصلحيا تبادليا يلازمها في البـدء والمنتهى، وهذا لا ينفي أن العلاقة قد ينشأ في طياتها مزيد من الخوف والإعجاب ومـن الحب والمساومة؛ وذلك حسب مقتضى الحال وأن كلا من العلاقات الثلاث المشار إليـها ينطوي بدرجة أو بأخرى على قدر من التأثير بين القادة من ناحية، وبين الجماهير مـن ناحية أخرى .[١]

ولقد كان الحسين متفهما مثلا للاتجاهات الجماهيريـة فعندمـا كـانت الاتجاهـات الجماهيرية تتجه نحو الحرب قبل ١٩٦٧ اتخذ الحسين قرار المشاركة في حـرب ١٩٦٧ وقبل ذلك العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦.

إن قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعديا حسب أولوياتها واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفـق مـع القدرات الحقيقية للمجتمع وتقدير أبعاد المواقف التي تواجه المجتمع، واتخـاذ القـرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه المواقف، ويتم ذلك فـي اطـار تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع[٢] وهذا تجلى في اتخاذ الحسين قرار عدم الدخول في حلف بغداد؛ وذلك نظرا لرفض الجماهير هذه المشاركة ، وقد أصبح عدم المشاركة فـي أي حلف مع الدول المجاورة حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأردنية طوال عهد حكم الحسين، وكذلك بالنسبة لقرار انهاء المعاهدة الأردنية البريطانيـة لسـنة ١٩٥٧، وهـذا يعكس درجة الارتباط الوثيق ما بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية في الأردن.

إن القائد الحقيقي في ممارسته السلطة يأخذ في اعتبـاره دائمـا دوافـع وحاجـات الجماهير كثيرا ويعتمد في معاملته على الإقناع والاقتناع بهدف بلوغ الأهـداف العامـة

---

[١] يمين عبد المنعم مسعد ، القيادة كمتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية ، مستقبل العربي ، العدد ٥٥ ، كانون ثاني ١٩٩٢ ص ٤٦-٤٧.

[٢] جلال عبد الله معوض ، القيادة السياسية كأحد مراحل تحليل النظم السياسية ، مرجع سابق ،ص ١٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمجتمع[١] وهذا ما نلمسه في نص الخطاب التالي " وها أنا اليوم أقف بينكم وقد كان هدفي من جميع هذه الزيارات أن أستطلع شؤونكم والتمس حاجاتكم إذ أنني أؤمن بأن أفضل وسيلة للحكم هي اتصال المسؤولين بجماهير الشعب عن كثب وقد آليت على نفسي أن أحطم جميع الحواجز التي تقف بيني وبينكم ..أشعر في هذا المكان وفي أي مكان آخر أقف فيه بين أبناء شعبي في جميع أرجاء المملكة بأنني أقف بين أهلي واخواني تجمعنا عائلتنا الواحدة لنتدارس شؤوننا ولأتمكن من الوقوف على حاجاتكم والعمل على تلبية مطالبكم ".[٢]

فالحسين يصور نفسه بالأب والمجتمع الأردني بالعائلة أو الأسرة، وهذا يعكس الروابط التقليدية التي تسود المجتمع الأردني فالحسين يمارس السلطة من منطلق تصوره لنفسه كأب للمجتمع وما يترتب على مسألة الأبوية من سلطات تخوله تحديد أهداف المجتمع .

يقول أيرانشار كانسكي (Irasharkansky[*]) إن القرارات الحكومية الأساسية التي تحدد وترسم حياة المواطنين هي ما يطلق عليها السياسة العامة، أي أن سياسات الحكومة أو قراراتها الأساسية والتي تمثل بؤرة أو مركز مطالب المواطنين والتي تدفع المواطن إلى الاهتمام بكل ما يصدر عن القيادة في أمر السياسة الداخلية أو الخارجية،وبالتالي يجد المواطن نفسه مهتما بشكل أو بآخر بهذه السياسات التي تمس حياته اليومية [٣] . ولهذا يدرك الحسين أبعاد هذه القضية فنراه يقول في الخطاب التالي "إن المسيرة هي مسيرة طويلة وشاقة وشاملة وحاولت باستمرار أن استلهم في كل موقف وفي كل قرار ما يتفاعل في نفسي ووجداني وكنت مؤمنا دائما بأن التفاعل في نفوس أهلي أبناء الأردن جميعا وبحمد الله ما كان الواحد منا يعمل ليوم ولكن يحرص على أن يؤدي دائما واجبه نحو الأجيال الآتية من بعده وقد استمرت عملية البناء في كل مناحي الحياة وفي التركيز

---

[١] جلال عبد الله معوض ، القيادة السياسية كأحد مراحل تحليل النظم السياسية ، مرجع سابق ،ص ١٧٦.

[٢] الحسين بن طلال ، خمسة وعشرون عاما من التاريخ ١٩٥٢-١٩٧٧ ، الجزء الأول ، الناشر شركة سمير مطاوع للنشرة والعلاقات العامة – لندن ، خطاب الحسين في أهالي نابلس المكان : ساحة بلدية نابلس ١٩٦٠/٧/٩ ، ص ٤٧٩.

[*] عالم سياسي أمريكي شهير مؤلف كتاب Policy Analysis in Political Scions.

[٣] امالي قنديل ، تحليل السياسات العامة كأحد مداخل دراسة النظم السياسية ، مرجع سابق ، ص ١٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الإنسان في محاولة صقله وتهيئة الفرص العملية ليكون بمستوى الأحداث والتحديات والأخطار ".[١]

يرى فيربا (Verba) أن القيادة لا تتحقق إلا في اللحظة التي تتخذ فيها الجماهير قراراً حرا وعقلانيا بطاعة القائد الذي يحددونه إلا أن يخرج من دائرة القيادة. وكل تحكم في سلوك الآخرين يستند إلى طبيعة المنصب، وكذلك ضبط لهذا السلوك يبني على استخدام القوة أو تحريك العاطفة وفي هذا الإطار يمكن النظر إلى أن القائد هو الذي يحشد الجماهير خلف ما يمكن أن يوصف بخلق عالم أفضل [٢] .وهذا ما يتم وما نراه في نص الخطاب التالي: "كلما التقينا ونظرنا فيما أنجزناه من مراحل العمل والتقدم والعطاء واعلاء صروح النهضة والبناء وفيما يعمر قلوبنا من مطامح وأهداف وآمال زادنا الله يقينا فوق يقيني ومنحنا عزما فوق عزائمنا وتأكد إيماننا بسلامة نهجنا ورشاد سيرتنا نحو تحقيق أهداف المنعة والعزة ".[٣]

أما عن تأثير القائد في الجماهير والذي تسلط عليه الأضواء، فالقائد يحدد الهدف والوسيلة وينشط الهمم والعزائم، ويقدم القدوة والمثل، ويقيم جسور التفاهم والاتصال، والقائد يأتي كل هذه المهام ويوصلها بشكل مباشر أو غير مباشر إيجابي (اتخاذ قرار) أو سلبي (عدم اتخاذ قرار). ويعتبر الإنجاز المعيار الأوفى قياسا لقوله لا ينقص ذلك شيئا من ثقة الجماهير أو على الأقل حسن ظنها في ديمقراطية شيئا ولعل تلك الملاحظة (الأخيرة ترتبط بما يثار من حديث حول علاقة القائد وما يفترض معه من أن الأزمة تهيئ للقائد الحركة وترخص له بمركزية اتخاذ القرار[٤] فلقد اتخذت قرارات مركزية من ضمنها استئناف المسيرة الديمقراطية لسنة ١٩٨٩، واعطاء حرية العمل السياسي في إطار القوانين الدستورية ولقد شكلت إعادة الحياة الديمقراطية لسنة ١٩٨٩ الرد على الأزمة الاقتصادية لسنة ١٩٨٨ ، وكذلك أحداث نيسان ١٩٨٩ ورغم تراجع الديمقراطية بعد أزمة الخليج الثانية فان التفاف الشعب حول الحسين بعد الرحلة العلاجية لسنة ١٩٩٢

---

[١] الحسين بن طلال ، عشرة أعوام من الكفاح والبناء من سنة ١٩٧٧ ، إلى سنة ١٩٨٧ ، مرجع سابق ، خطاب القاه الحسين أمام وجوه وأعيان وشيوخ محافظة البلقاء سنة ١٩٨٨/٥/٢.

[٢] نيفين عبد المنعم مسعد ، القيادة كمتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية ، مرجع سابق .

[٣] الحسين بن طلال ، عشرة أعوام من الكفاح والبناء من سنة ١٩٧٧ إلى سنة ١٩٨٧ ، مرجع سابق ، خطاب الحسين في الاجتماع الشعبي في مدينة ي اربد في ١٩٨١/٩/٣٠ ، ص ٣٣٦.

[٤] نيفين عبد المنعم مسعد ، القيادة كتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أعطاه دفعة قوية والثقة بالنفس نتيجة، لاستقبال الجماهير له وأيضا تأييدا لما يقوم به من إدارة السياسة الخارجية .

لقد وجهت خطابات كثيرة إلى الجماهير الأردنية خلال فترة حكم الحسين في الأعياد الوطنية والقومية والإسلامية، وخطابات تتحدث عن الوضع العام أو من خلال زيارات الحسين إلى محافظات المملكة ما مجموعة ٢٣٠ خطابا من عام ٥/٢٥ - ١٩٥٢ - حتى نهاية عام ١٩٩٧.(*)

ولقد أيدت الجماهير بقوة الموقف الأردني خلال أزمة الخليج الثانية، الذي تضمن موقف الحسين إعطاء الأولوية للحل العربي، وانسحاب العراق من الكويت، وحل الأزمة ضمن النطاق العربي.ويبدو أن الامتحان الشديد والقاسي لأية سياسة هي قدرة هذه السياسة للحصول على الدعم الداخلي المؤيد لها . وأن الهدف من عملية الاتصال بالجماهير(١) هو التعبئة mobilization ،ويتمثل ذلك في إجراء صلات مجتمعة بهدف صياغة سياسات معينة أثناء الحرب أو لضروريات التنمية الاقتصادية وأيضا تفسير معاني الأحداث، ونقل المعلومات والتعليق عليها؛ وذلك بهدف توفير وخلق رصيد مشترك من المعرفة يدعم التآلف ويمكن المجتمع من التعايش والعمل المشترك.

إن ربط المجتمع والعمل على تماسكه والمساعدة على تبادل الآراء والأفكار بين الحاكم والمحكوم هو ما نطلق عليه خلق الوحدة الوطنية .(٢) التي تحكم الجماهير و فيما يلي تعريفها:

الوحدة الوطنية تعني تكامل الجماعة المشكلة للدولة تكاملا يسقط عنها أسباب الصدام المفضي إلى العنف ،وتتمثل الدولة في التكامل الوطني في صورة "الدولة الوطنية التي راحت تسود تنظيم السياسة للمجتمعات الإنسانية وميزت الدولة الوطنية وما يترتب عليها من العلاقات فيما بين أفراد المجتمع في فكرة الارتباط بين الأفراد وعدم تفتيت المجتمع الذي يعتبر وحدة ذاتية.(٣)

(*) احصائية تقريبية أجراها الباحث.

(١) ضه عبد العاطي نجم ، الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ ، ص ٣١ -٣٢ .

(٢) صالح عبد الكريم الشيحة ، العامل السكاني وقوة الدولة ، مقاربة نظرية في مضمون المفهومين وفي العلاقة بينهما ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الجزائر ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ص ص ٥٤ -٥٥ .

(٣) حنا حتر ، الميثاق الوطني كاطار مرجعي وطني ، من كتاب الميثاق الوطني والتحول الديمقراطي في الأردن ، تقديم هاني الخوراني تحرير ، حامد دباس ، مركز الأردن الجديد للدراسات ، الناشر دار السندباد للنشر ، عمان -الأردن ، ١٩٩٧ ، ص ١١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن هذه الصورة للتنظيم السياسي أو التكامل البشري داخل الوحدة السياسية تعني التماسك والتجانس في الداخل، وتعزز قوته في الخارج وتبقى الوحدة الوطنية المصدر الأساسي للقوة وهي مرتبطة بعدة عوامل ومن ضمنها خصوصيات العامل السكاني .

لقد بدا الحديث عن الوحدة الوطنية بوضوح منذ نهاية أحداث السبعينات، حيث أن المجتمع الأردني يقيم على أرضه الأردني والفلسطيني والشركسي وغير ذلك ولا بد من قانون يوضح مفهوم العلاقة وهذا ما يرتبط بشكل أساسي بالوحدة الوطنية حيث حددت القوانين حقوق الجنسية التي تقوم على رابطة المواطنة، وتم بلورة القضايا هذه وما يتعلق بها بما يسمى بالميثاق الوطني لسنة ١٩٩٠ ، فحدد الميثاق الإرث التاريخي للماضي، متضمنا تسلم جلالة الملك سلطاته الدستورية عام ١٩٥٣ ، وتعريب قيادة الجيش عام ١٩٥٦ ، وإجراء أول انتخابات نيابية على أساس التعددية السياسية عام ١٩٥٦ فنكوص تجربة التعددية السياسية إلى نشوب حرب حزيران عام ١٩٦٧، فمعركة الكرامة عام ١٩٦٨ وقيام الاتحاد الوطني وإعلان المملكة المتحدة عام ١٩٧١ وانتهت بالفشل ثم بدأ بمرحلة البناء والازدهار الاقتصادي منذ منتصف السبعينات حتى مطلع الثمانينات والتي انتهت بأزمة اقتصادية عام ١٩٨٨، ففك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨ ،ثم نشوب أحداث نيسان عام ١٩٨٩ واستئناف الحياة النيابية عام ١٩٨٩، ونشوب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ إلى تشكيل الميثاق عام ١٩٩٠.[١]

إذن هذا السياق يعكس جدلية النجاح والفشل ويكاد يكون السمة الأساسية للحياة السياسية الأردنية .ويظهر رد الفعل السياسي الرسمي والشعبي عليه،ويشير إلى الاخفاقات المتتالية، هذا ما عبر عنه الميثاق الوطني من مبادئ وأهداف وقيم وأفكار ومفاهيم تعد نتاجاً للتجربة الأردنية .[٢]

وبالنسبة للهوية الفلسطينية، يؤكد الميثاق على الهوية الفلسطينية باعتبارها هوية نضالية مبينا أن التناقض هو بين الهويتين الفلسطينية والصهيونية والأردنية والصهيونية.[٣]

---

(١) حنا حنر ، الميثاق الوطني كاطار مرجعي وطني ، مرجع سابق ، ص ١١٤.

(٢) منى شقير ، اثر الميثاق في الفكر السياسي الأردني في الحياة الوطنية الأردنية، من كتاب الميثاق الوطني والتحول الديمقراطي في الأردن، تقديم هاني الحوراني ، تحرير حامد الدباس ، مركز الأردن الجديد للدراسات ، الناشر ، دار سندباد للنشر ، عمان – الأردن ، ١٩٩٧ ، ص ٣٩.

(٣) الميثاق الوطني الأردني ، كانون أول ، ١٩٩١ ، ص ٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد تحدثنا في كل ما سبق عن صيغ العلاقة بين الحسين والجماهير وقوة تأثيره إلاّ أن ما يعزز هذا التأثير هو سيطرة الدولة على أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة قبل استئناف الحياة الذاتية عام ١٩٨٩، لا سيما وأن غالبية الصحف مرتبطة بأجهزة الدولة الرسمية .

خلال فترة الخمسينات والستينات لعبت إذاعة صوت العرب من القاهرة دورا أساسيا ومركزيا في التأثير على الشارع الأردني خاصة، والشارع العربي عامة، وهذا يذكرنا بالمرحلة الناصرية [*] التي تمتع فيها عبد الناصر بشخصية جماهيرية مؤثرة. ويعتبر هذا النوع من التأثير من أقوى التأثيرات على الحياة السياسية الأردنية، ويعتبر من أقوى أسلحة النظام العربي في تلك المرحلة في التأثير على سياسة الأردن الخارجية .[١]

---

[*] المرحلة الناصرية : هي المرحلة التي حكم فيها جمال عبد الناصر مصر من ثورة ٢٣يوليوا ١٩٥٢ -١٩٧٠أي وفاة عبد الناصر.

[١] محمد ناصر العجلاني ، التجربة الديمقراطية في الأردن ، الناشر وزارة الثقافة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٥ ، ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧ - علاقته بالنخبة

تعرف النخبة بأنها المجموعة التي تمارس السلطة والقوة معا كما تعرف بأنها أولئك الأفراد الذين يمتلكون أدوات القوة السياسية في المجتمع ومصادرها، بحيث يستطيعون التحكم في رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع،[١] ولكن شكل النظام السياسي يلعب دورا في قدرة النخبة على التأثير في السياسة الخارجية فعلى سبيل المثال يزداد تأثير النخبة السياسية على السياسة الخارجية كلما توافرت مؤسسات سياسية فعالة لاتخاذ قرارات،[٢] ونحن نشير هنا إلى النخب التي عملت في الوظيفة الحكومية وليست النخبة الاقتصادية التي سنتحدث عنها في جماعات الضغط .

إن النخبة كمفهوم إنما تعبر عن التكامل والاعتماد المتبادل في الوظيفة القيادية والتماسك بين مختلف عناصرها، وبحكم اقتراب النخبة من موقع التأثير في السلطة فإن هذا يثير تساؤلاً حول نوعية العلاقة بين الحسين والنخب السياسية .

تحدد نيفين مسعد ثلاثة أشكال للعلاقة بشكل عام بين القائد والنخبة .[٣]

١ - الشكل الذي تنفرد فيه القيادة بإدارة العملية السياسية على حساب مختلف الفرقاء بما فيهم أعضاء النخبة .

٢ - الشكل العكسي الذي توسع فيه النخبة من دائرة نفوذها لتتحول في النهاية إلى مجموعة من مراكز القوى .

٣ - الشكل الذي يقوم على التعامل المتبادل بين النخبة السياسية وبين القيادة، توخيا للمصلحة الطرفين يطلق عليه الشكل التبادلي .

وسيتم تحديد شكل العلاقة بين الحسين والنخب بعد دراسة الأصل الجغرافي والاثني، والأصول العائلية والعشائرية، ومكان السكن للأعضاء واعداد النخبة السياسية، وتكرارها في المناصب والمصادر الرئيسية للتجنيد السياسي للنخبة.

وسنعدد النخبة بأولئك الذين تولوا مناصب وزارية أو تعيينهم بمجلس الأعيان والمجلس الوطني الاستشاري .

---

(١) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ١٨٧.

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٨.

(٣) نيفين عبد المنعم مسعد ، القيادة كمتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية ، مرجع سابق ، ص ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونتحدث أولا عن الأصل الجغرافي والاثني وذلك حسب ما يظهر الجدول التالي(*)

الأصل الجغرافي والأثني لأعضاء المجالس المختلفة مع التكرارات ١٩٥٢-١٩٩١

الأصل الأثني	جميع الأعضاء		الـــــوزراء		الأعيـــــان		الوطنـــــي الاستشاري	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أردني	٨٣٧	٤٩,١	٤٨٢	٤٧,٠	٢٢٦	٤٥,٩	١٢٩	٦٥,٨
شركسي	٧٨	٤,٤	٤٨	٤,٧	٢٤	٤,٩	٦	٣,١
فلسطيني	٧٠٠	٤٢,٩	٤٤٠	٤٢,٩	٢٠٨	٤٢,٣	٥٢	٢٦,٥
سوري	٣٦	١,٦	٢٢	٢,١	١١	٢٢,٣	٣	١,٥
لبناني	٤	٠,٢	١	٠,١٠	٢	٠,٤	١	٠,٥
سعودي	٢٤	١,٠	١١	١,١	١٣	٢,٦	–	–
مصري	١٤	٠,٦	٩	٠,٩	٣	٠,٦	٢	١,٠
أصول أخرى(كردي، أرناؤوط ، يوغسلافية)	٢٠	٠,٩	١٢	١,٢	٥	١,٠	٣	١,٥
المجموع	١٧١٣	١٠٠	١٠٢٥	١٠٠	٤٩٢	١٠٠	١٩٦	١٠٠
غير معروف	٤							
العدد الكلي	١٧١٧	١٠٠	١٠٢٧	١٠٠	٤٩٢	١٠٠	١٩٨	١٠٠

إن النتيجة التي يمكن أن نحصل عليها من خلال الجدول السابق تظهر أن الأردنيين والفلسطينيين لديهم نسب متكافئة في مجال إعداد النخبـــة باســتثناء المجلــس الوطنـــي الاستشاري الذي بلغت فيه نسبة الفلسطينيين الربع (٢٥%) بينما الأردنيين حوالي ٦٥% أما بقية المجالس فهناك تساوٍ تقريبا في النسبة أما نسبة الشركس فقد بلغـــت ٣% وهـــي تناسب حجمها في المجتمع الأردني. وتعطي النسبة مؤشراً على إحـــداث تـــوازن بيـــن أعضاء النخبة من حيث التوزيع الجغرافي والأثني وهـــذا يؤكـــد أن علاقـــة الاســـتقرار السياسي التي تميز بها الأردن ربما تعود الىهذا النوع من التوازن أيضا .

(*) جميع الجداول التي سنستخدمها في النخبة هي من رسالة ماجستير لطالبة شذى نمر البطاينة ، الخلفية الاجتماعية للصفوة السياسة الأردنية (١٩٥١-١٩٩٢) مرجع سابق ، ومع اجراء بعض التعديلات الأساسية بما يتناسب وموضوع الدراسة وحسب ضهور الجداول في الخزنة نرتب الصفحات ص ١٠٦ثم ص ١٠٧. ثم ص ٩٨ وأخيرا ١٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بالنسبة للأصول العائلية والعشائرية (مدينة ، ريف ، بادية)

الأصول العائلية والعشائرية ، مدينة ، ريف ، بادية (مع التكرارات) ١٩٥١-١٩٩١

الأصل الأثني	جميع الأعضاء		الـــــوزراء		الأعيـــان		الوطنـــي الاستشاري	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
حضر	٩٤٤	٤٩,٦	٥٩٩	٥٨,٣	٢٨١	٥٧,١	٦٤	٣٢,٧
ريف	٥٨٩	٣٩,٣	٣٦٦	٣٥,٦	١٣٢	٢٦,٨	٩١	٤٦,٤
بادية	١٥٨	١٠,١	٥٠	٤,٩	٦٨	١٣,٨	٤٠	٢٠,٤
أقارب الملك	٢٤	١,٠	١٢	١,٢	١١	٢,٢	١	٠,٥
المجموع	١٧٥١	١٠٠	١٠٢٧	١٠٠	٤٩٢	١٠٠	١٩٦	١٠٠
غير معروف	٢							
المجموع الكلي	١٧١٧	١٠٠	١٠٢٧	١٠٠	٤٩٢	١٠٠	١٩٨	١٠٠

ويشير الجدول إلى أن نسب العائلات الحضرية هي الأكبر في أعضاء النخبة وتليها نسب العشائر الريفية ثم البدوية، وتظهر النسب الأكبر للعائلات الحضرية في المجـــالس الوزارية ومجالس الأعيان، وتزيد في هذه المجالس على النسب العائلات الريفية أما نسبة العشائر البدوية فهي تتراوح ٤,٩% في الوزارات إلى ٢٠,٢% في مجالس الأعيان أمـــا بالنسبة لأقارب الحسين فإن نسبتهم قليلة جدا وهي ١% من المجموع العام، ولكن أقارب الحسين استلموا أكثر المناصب أهمية فقد تولى كل من الشريـــف حســين بـــن نـــاصر والشريف عبد الحميد شرف والشريف زيد بن شاكر منصب رئيس الوزراء .

والآن نتحدث عن أعداد النخبة السياسية وتكرارها في المناصب من عـــام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٩١.

أعداد النخبة السياسية وتكرارها في المناصب ١٩٥٢ - ١٩٩١

المجالـس المختلفـة	أعـــداد المجالـس	أعـــداد الأعضـاء	أعـــداد المناصـب	% المناصـب	المجتمـــع الدراســـي
الوزراء	٥٣	٣٢٣	١٠٢٧	٤٤,٧	٣٢٣
الأعيان	١٥	١٩٠	٤٩٢	٢١,٤	٨٥
الاستشارية	٣	١٢٢	١٩٨	٨,٦	٦٨
المجموع	٧١	٦٣٥	١٧١٧	%٧٣,٧	٤٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمثل مشكلة عملية اختيار الأفراد الذين يشغلون الأدوار والمناصب العليا وخاصة في ما يتعلق بالحفاظ على النظام العام والاستقرار الحكومي؛ ولهذا فان اختيار أفراد النخب يكون من أجل توفير مغريات قوية لضمان استمرار الولاء وتعتبر الروابط الشخصية إحدى أهم وسائل الاتصال بالنخبة السياسية في كل المجتمعات.[١]

مصادر تجنيد النخبة السياسية في الأردن

مصادر التجنيد(*)	جميع الأعضاء		الوزراء		الأعيان		الاستشاريون	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
إدارة عليا	٨٧	١١,٩	٥١	١٥,٨	٢٢	١١,٦	١٤	١١,٦
وكلاء وزارة	٦٢	٧,٨	٣٩	٢,٢	١٥	٨,٠	٨	٦,٦
محافظون	٣٠	٥,٠	١٧	٥,٣	١٠	٥,٣	٣	٢,٥
إدارة وسطى	٤١	٧,٢	١٨	٥,٦	١٠	٥,٣	١٣	١٠,٧
دبلوماسيون	٣٤	٤,٣	١٤	٤,٤	١٤	٧,٤	٦	٥,٠
عسكريون	٦٠	٨,٠	٢٧	٨,٥	٢٧	١٤,٤	٦	٥,٠
السلك الجامعي	٢٦	٤,١	٢٢	٦,٩	١	٠,٥	٣	٢,٥
تربية عليا	٢٣	٣,٠	٩	٢,٨	٦	٣,٢	٨	٦,٦
تربية وسطى	١٧	٣,٧	٧	٢,٢	٦	٣,٢	٤	٣,٣
سلك القضاء	٥٣	٧,٧	٢٧	٨,٥	٢٣	١٢,٢	٣	٢,٥
المحاماة	٢١	٣,٧	١١	٣,٤	٦	٣,٢	٤	٣,٣
الطب	٤٥	٧,٤	٢٦	٨,٢	٥	٢,٧	١٤	١١,٦
الهندسة	٩	١,٣	٥	١,٦	–	–	٤	٣,٣
صيدلية /بيطرة	٣	٠,٤	١	٠,٣	١	٠,٥	١	٠,٨
تجارة ، صناعة	٢٤	٥,٥	٨	٢,٥	٩	٤,٨	٧	٥,٨
الاستثمارات	١٠	٢,١	٥	١,٦	١	٠,٥	٤	٣,٣
الزراعة	٢٤	٦,٤	٦	١,٩	١٣	٦,٩	٥	٤,١
البنوك	١٧	٢,٤	١١	٣,٤	٦	٣,٢	–	–
صحافة /اعلام	١٥	٢,٧	٧	٢,٢	٤	٢,١	٤	٣,٣
وعظ وارشاد	٤	٠,٩	٣	٠,٩	١	٠,٥	–	–

[١] حيرائيل الموند وآخرون ، السياسة المقارنة ، اطار نظري ، مرجع سابق،ص ص ١٤٣-١٤٩

(*) يلاحظ أن جزء ا ليس صغيرا من أعضاء النخبة السياسية قد تم تجنيدهم من مجلس النواب وتبؤوا مواقع سياسية هامة نظرا لقدراتهم الخاصة وظهر ذلك بوضوح بعد عام ١٩٩١ -١٩٩٦ حيث أصدر الحسين توجيها بقضي بعدم مشاركة النواب في الحكومة في اطار سياسة الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عشائريون	٩	١,٨	١	٠,٣	٥	٢,٧	٣	٢,٥
غير ذلك	١٣	١,٧	٥	١,٦	٣	١,٦	٥	٤,١
أعمال حرة	٥	٠,٨	٢	٠,٦	١	٠,٥	٢	١,٧
المجموع	٦٣٢	١٠٠	٣٢٢	١٠٠	١٨٩	١٠٠	١٢١	١٠٠
غير معروف	١٥		١		١		١	

سيطر الحسين على توزيع المنافع السياسية والمادية للسلطة مما يسهل عليه التأثير على النخبة، ويسمح له أكثر من ذلك بمراقبة فعلية على الإدارة، ويظهر ذلك في تأثيره على التجنيد السياسي وفي اختيار كبار موظفي الدولة .

ثمة أنواع مختلفة يمكن تفسيرها في ضوء النخبة الحاكمة ولعل أبرز هذه الأمور هو بقاء النظام السياسي .[١]

إن مسحا عاجلا للمشهد السياسي في الأردن يبين بوضوح أن النظام السياسي في أكثرية الحالات قد أثبت أنه شديد الثبات مع إجراء التغييرات في المؤسسات السياسية، والذي جعل من هذا الثبات شيئا يفوق المعتاد وذلك رغم وقوع الأزمات السياسية مثل محاولات الانقلابية وتدخل الدول الخارجية سواء فيما يتعلق بتغيير جذري في النظام أو تغيير إصلاحي .

إن النخب السياسية تلعب دورا أساسيا في تعزيز أو ضعف القوة كونها هي التي توظف الإمكانيات الطبقية المتاحة للبلاد، بالإضافة لدورها في تنظيم وإدارة العلاقات فيما بين الأفراد، كما أن النخبة السياسية هي التي توفر عادة للنظام السياسي في ميدان السياسة الخارجية ؛ وذلك من خلال سيطرتها على السلوك الاجتماعي وتعزيز التأييد الشعبي العام الذي يحظى به النظام السياسي وخاصة فيما يتعلق بقرارات صعبة تتطلب التأييد اللازم .

ويلاحظ أن الأردن اشترك مع عدد من أقطار الشرق الأوسط في حقيقة معينة مفادها إن نشر التحديث قد ترك نمطا غير متشابه من التنمية ولعبت درجة التماسك السياسي للنظام وطريقة تمثيل المصالح الاجتماعية عن طريق حجم المنافسة وحجم المشاركة السياسية والتداول على السلطة خاصة فيما يتعلق بالتغيرات التي تمثلت في إجراء الانتخابات النيابية لعام١٩٨٩وعام ١٩٩٣وعام ١٩٩٧ بالإضافة للتغيرات في

---

[١] حامد الأنصاري ، حدود السلطة الخاصة بالنخب الحاكمة التمتع بسلطة ذاتية من منظور مقارن ، المستقبل العربي ، السنة ١١ العدد ١١٣ تموز ١٩٨٨ ص ٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجالس الوزارية في تحقيق نوع من التجانس بين الحسين والشعب أي تعزيز التأييد الشعبي ويظهر ذلك من خلال التوزيع الجغرافي للنخبة .

ولن نتطرق لطبيعة العلاقة بين أعضاء النخبة (تعاون ،تماسك ، أو صراع ، تفكك)[١] أو شكل العلاقة (روابط سياسية تنظيمية أو شخصية أسرية أو شكل علاقة صداقة وشكل علاقات مصاهرة وزمالة) ،ولكن علاقة النخبة السياسية الأردنية بالحسين علاقة وثيقة وهي علاقة تأثير متبادل وإن كان من الملاحظ أن تأثير الحسين يفوق تأثير هذه النخبة، أما بالنسبة لمدى تأثير القائد في عملية اختيار أعضاء النخبة فهل يتم على أساس اعتبارات شخصية أو أي اعتبارات أخرى ؟ وهل النخبة مفتوحة أم مغلقة أمام المؤهلين بالإنضمام إليها وممارسة التأثير السياسي بصرف النظر عن أصولهم الاجتماعية والاقتصادية ؟ فإنه يمكن القول إن النخبة السياسية في عهد الحسين كانت مفتوحة بشكل نسبي وهذا ما دلت عليه التجربة الديمقراطية لسنة ١٩٨٩، بالإضافة إلى النهضة التعليمية التي شملت تقريبا مختلف أبناء الشعب الأردني مما أتاح لهم الاشتراك في النخبة .

سنتناول الآن دور الديوان الملكي والذي يأخذ مسلك حكومة ظل يراقب بدقة نشاطات الحكومة وفي داخله تتقرر كثير من الاختيارات . ويفهم دور وثقل الديوان الملكي إذا عرفنا أن رؤساءه هم على العموم موضع ثقة الحسين ويعتبر الديوان الملكي محطة عبور ما بين وزارتين لشخصيات النظام ،كما أن الديوان الملكي هو الذي يؤمن خطب الحسين، بالإضافة إلى أن رئيس الديوان يقوم بحمل الرسائل إلى رؤساء الدول من قبل الحسين .

في النهاية نقول إن التحول من التعامل مع القادة كأشخاص إلى التعامل معهم كمؤسسات في تأكيد أن اتخاذ القرار النهائي لشخص القائد لا يختزن الجهد الضخم لطاقم متكامل من المعاونين الذي يبحثون في كل موقف على حدة، ويدرسون أبعاده المختلفة ويوازنون بين شرعية هي من مستلزمات الاستقرار وبين فعالية هي من متطلبات الإنجاز[٢] ويمثل الحسين البؤرة التي تركزت فيها القوة السياسية ومنها تشع وتتبعث هذه القوة إلى عناصر النخبة السياسية الأردنية إجمالا .

---

[١] جلال عبد الله معوض ، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية . مرجع سابق ، ص ٢٢٤.

[٢] نيفين عبد المنعم مسعد ، القيادة كمتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨- علاقتـــه بالمعارضـــة

تعرف المعارضة بأنها رفض لإرادة سلطة ما، ويبدأ هذا الموقـــف المضـــاد فـــي الظهور غالبا برأي آخر أو بموقف آخر أو بكيفية مغايرة لممارسة الســـلطة أو برفـــض للسلطة أساسا لعدم شرعيتها أو لعدم الاعتراف بشرعيتها .[١]

ولذلك قد تكون المعارضة صحيحة وقد تكون فاسدة أو صائبة وموضوعيـــة وقـــد تكون خاطئة وأنانية وذاتية، كما أنها قد تكون فردية أو جماعية وسرية أو علنية بحســـب الظروف والأحوال.

إن المعارضة ليست بالضرورة خيانة أو تآمرا أو عصيانا أو تمردا على الســـلطة القائمة لأن منطق السلطة منطق الشرعية الذي يتضمن ويشتمل المعارضة وهي الـــرأي الآخر .. حرية الرأي الآخر وتخف المعارضـــة أو تشتـــد بحســـب الأحـــوال النفســـية والاجتماعية للأفراد، وبحسب الظروف ا لسياسية والاقتصادية الســـائدة فـــي المجتمـــع والمحيط الإقليمي (يمثل تطورات الصراع العربي الإسرائيلي) وكما تقل قوتها بالإقنـــاع فقد تخمد أيضا بالقوة والعنف والقسر والإكراه .[٢]

لقد تشكلت المعارضة السياســـية الأردنيـــة مـــن "الأحـــزاب والنقابـــات المهنيـــة والشخصيات السياسية المستقلة والتي مارست دورا سياسيا خاصا اعتبارا من ١٩٦٧ أي بعد نكسة حزيران، وللمعارضة النيابية أعضاء من مجلس النواب بالإضافة للعســـكريين لسنة ١٩٥٧ و ١٩٥٩ والحركات الشعبية في بعض الأحيان وذلك ســـنة ١٩٨٩ و١٩٩٦ ويلاحظ أن هناك تداخلا في تكوين المعارضة حيث أن الأحزاب قد تشترك في النقابـــات وكذلك قد تشترك الأحزاب في مجلس النواب والعكس أيضا صحيـــح، إذا فالمعارضـــة ستطلق على كل من حاول رفض سلطة الحسين أو معارضة سياسات معينـــة، وتعتـــبر المعارضة السياسية في الأردن من الأقوى تأثيرا على سياسات الحسين وذلـــك معاكســـة لأنظمة السياسة العربية خاصة لأن الجو الديمقراطي في بداية عهد الحسين قد أتاح ظهور هذا النوع من المعارضة، بالاضافة لتأثرها بالحركات الناصرية التي كانت تزعم الخـــط الثوري للدول العربية، وكذلك دخول الأيديولوجيات المتناقضة الشيوعية والرأسمالية ،كل

---

[١] سالم القمودي ، سيكولوجية السلطة ، بحث في الخصائص النفسية المشتركة للسلطة ، الناشر مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، لسنة ١٩٩٩ ص ٦٥.

[٢] نفس المرجع ، ص ٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا أدى إلى زيادة تأثيرها على الساحة السياسية الأردنية ، إلا أن أهم المؤثرات على حركة المعارضة الأردنية هو تفاعلات الصراع العربي الاسرائيلي، وخاصة بعد نكبة ١٩٤٨ حيث دخل اللاجئون إلى الأردن والذين تعتبر غالبيتهم من المثقفين المراقبين لحركات التحرر الوطني لدول العالم الثالث وأيضا أصحاب قضية ولكن هذا لا يعني أن أبناء شرقي الأردن كانوا لا يمارسون العمل السياسي.

قادت حركة المعارضة الوطنية في مرحلة الخمسينات مجموعات من الأحزاب منها ذات نزعة ليبرالية، ومنها اصلاحية، وقومية وشيوعية، ومن هذه الأحزاب غير مصرح لها بالعمل رسميا مثل الجبهة الوطنية، ومنها (الحزب الشيوعي) وأحزاب ذات أصل محلي كالحزب الوطني الاشتراكي الذي اعتمد على الوزن السياسي لبعض السياسيين المعارضين، والذي أصبح فيما بعد له ميول ناصريه. وكانت نقطة الخلاف هي السياسة البريطانية الجديدة التي كانت قائمة على سياسة الأحلاف العسكرية بدلا من اتفاقيات الثنائية مع دول المنطقة، كما كان موضوع الخلاف الرئيسي هو حلف بغداد[١] وكانت المعارضة امتدادا للنظام الاقليمي العربي وأيضا متأثرة بحالة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية.

فقد كانت بريطانيا تدفع بالأردن للانضمام لحلف بغداد مقابل تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية للأردن، إلا أن المعارضة السياسية والمتشكلة من الأحزاب السياسية ومن عموم الشعب كانت ترفض فكرة حلف بغداد . [٢]

ونتيجة لضغط المعارضة السياسية الأردنية أعلن هزاع المجالي رئيس الوزراء وعبر الإذاعة الأردنية من خلال خطاب وجهه للشعب بأنه كان قد وعد ممثل الشعب أنه في حالة عدم رغبة الشعب بدخول حلف بغداد رغم قناعتي بفائدة ذلك، سأقدم استقالتي وأتراجع عن موقفي ،والآن بعد أن تأكد لي أن الشعب لا يرغب في دخول حلف بغداد فإنني سأقدم استقالتي وبالفعل قدم هذه استقالته في ٢ كانون الأول ١٩٥٥ .[٣]

---

[١] عباس مراد ، الدور السياسي للجيش الأردني ١٩٢١-١٩٧٣ ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، سلسلة كتب فلسطينية ، كانون أول ١٩٧٣ ، ص ٧٢.

[٢] علي محمد سعادة ، المعارضة السياسية الأردنية في سبعين عاما ١٩٢١-١٩٩١ ، دائرة المطبوعات والنشر ، ١٩٩٨، ص ٤٨.

[٣] سعد أبو دية ، (عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية)الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٠ ،ص ١٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى الرغم من تصميم الملك دخول حلف بغداد وضم الأردن للحلف فقد فرضت الاعتبارات الداخلية التراجع، وعليه فإن الدعوة إلى الوحدة العربية المتصاعدة من القاهرة ودمشق قد أصابت وترا حساسا لدى الشعب الأردني، ورافق ذلك حملة مصرية لزعزعة الملكية في العراق والأردن وكان هذا أول محك لقدرة المعارضة السياسية الأردنية على التأثير في صنع القرار السياسي الخارجي .[١]

كان شكل تأثير المعارضة اندلاع الاضطرابات والمظاهرات ضد الحكومة، فكان ذلك ايذانا باستقالة حكومة هزاع المجالي، ولم يتمكن الأردن من تأليف حكومة جديدة تكون مستعدة للانضمام إلى حلف بغداد. وفي كانون ثاني ١٩٥٦ عين سمير الرفاعي رئيسا للوزراء فأعلن أن حكومته لن تنضم إلى أحلاف جديدة على أن المعارضة لم تتوقف عن دورها سواء في معارضة السياسات أو لمحاولة إسقاط النظام السياسي، أو الاعتداء شخصيا على حياة الحسين.ويقول الحسين "كنت أصنف المؤامرات في ذهني إلى فئتين مختلفتين الأولى الانقلابات الرئيسية مثل أحداث الزرقاء والتي هدفها إسقاط الملكية والقضاء على الأردن وفي مثل تلك الأحوال كان اغتيالي ضروريا بالنسبة للمتآمرين كجزء من استراتيجيتهم العامة ".

أما الثانية "فقد استهدفت حياتي أنا شخصيا بعيدا عن أي انقلاب سياسي ." ومع تغير وتطور المعارضة انتقلت إلى الاغتيال السياسي، وتمثل ذلك في اغتيال رئيس الوزراء هزاع المجالي وكان ذلك بتاريخ ٢٩ آب ١٩٦٠ وهو أقوى اعتداء في تاريخ الأردن وقد قتل معه ١٢ أردنيا آخر بمتفجرات زرعت في منضدة مكتب رئيس الوزراء .[٢]

على أن اغتيال هزاع المجالي قد جاء بعد إعلان الأحكام العرفية في البلاد وحل جميع الأحزاب السياسية، أي توقف التجربة الديمقراطية مع الخلاف مع حكومة سليمان النابلسي.[٣]

وبعد اغتيال هزاع المجالي بدأت المعارضة السياسية تخبو وتخف حدتها . ومع بدايات عام ١٩٦٣ كان عبد السلام عارف يقود انقلابا ضد عبد الكريم قاسم في العراق بمساعدة من البعثيين الذين شرعوا في إجراء مباحثات مع البعثيين في دمشق وهو الأمر

---

[١] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، دراسة في العلاقات العربية والعربية الدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، حزيران ، يونيو ١٩٩٧ ، ص ٧٨.

[٢] الحسين بن طلال ، ليس سهلا أن تكون ملكا ، سيرة ذاتية ، مرجع سابق ، ص ١٨٣.

[٣] نفس المرجع نفس الصفحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي سانده الرئيس عبد الناصر، فتم التوقيع في نيسان من عام ١٩٦٣ على اتحاد بين مصر وسوريا والعراق .[١]

وبعد التوقيع على هذه المعاهدة قادت المعارضة السياسة المظاهرات الصاخبة التي كانت تطالب بالانضمام إلى الاتحاد المقترح، وكانت أكثر المظاهرات عنفا في القدس الأمر الذي أدى إلى استقالة حكومة وصفي التل .والتي تشكلت عام ١٩٦٢ وهذه الاستقالة تعطي مؤشرا لمدى تأثير المعارضة على سياسة الأردن الداخلية والخارجية .

وكان جنبا إلى جنب مع هذه المعارضة، تقود المعارضة النيابية حركة مضادة للحكومة ،وما يميز هذه المعارضة أنها قوية وشرعية ومنظمة فمثلا اصطدمت هذه المعارضة مع حكومة توفيق أبو الهدى المشكلة في ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٤ ،وكانت هذه المعارضة قوية لدرجة مطالبة رئيس الوزراء بحل البرلمان؛ تخوفا من عدم تحصيل الثقة وفعلا أعلن الحسين حل البرلمان. وفي نهاية عام ١٩٥٤ أعلن عن إجراء انتخابات برلمانية وحصلت الحكومة على الثقة إلا أن المعارضة بقيت قوية ومستمرة ولم يجد أبو الهدى منفذا سوى الإعلان عن نيته فتح ملف المعاهد ة الأردنية – البريطانية مع لندن بهدف تعديلها لكون ذلك مطلبا دائما للمعارضة، ولكن رئيس الوزراء فشل في تحقيق نتائج على هذا الصعيد [٢] وأيضا فقد كان البرلمان الرابع والسادس والسابع والثامن قد تعرض للحل وكان ذلك من سنة ١٩٦٣-١٩٦٦ وكانت أسباب حل البرلمان تتمحور حول عدم حدوث تعاون وانسجام مع الحكومة مثل حجب الثقة عن الحكومة.[٣]

وبعد عمليات الحل للمجالس النيابية قلت حدة المعارضة البرلمانية وخاصة بعد مغادرة عدد من الرموز السياسية البلاد، واعتقال البعض الآخر غير أنه كان يوجد دائما معارضون في مجلس النواب إبان حكومة الشريف حسين بن ناصر التي حصلت على ثقة ٥٧ نائبا وحجب عنها "صدقي الجغبري وقصيب قاسم الريماوي وشحادة الطوال"

وكنتيجة لما تقوم به اسرائيل من غارات انتقامية ضد الأردن تعقدت العلاقات بين الأردن والفلسطينيين ، وكان الحسين معارضا لاقتراح رئيس المنظمة أحمد الشقيري القاضي بتعبئة الفلسطينيين الموجودين في الضفة الغربية والأردن، وكان يرى في هذا

---

[١] علي محمد سعادة ، المعارضة السياسية الأردنية في سبعين عاما ، ١٩٢١-١٩٩١ ، مرجع سابق ، ص ٧٢.

[٢]Robert B. Sattloff , from Abdullah to Hussein : Jordan din Transition , (New York : Oxford University Press , 1994 , 125PP, .١٥٢-١٥٣ عرض علي الخرباوي ، مرجع سابق ، ص ص

[٣] محمد سليمان الدحاني ، منذر الدحاني ، النظام السياسي الأردني في أركانه ومقوماته ، مرجع سابق ، ٢٢٨-٢٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتراح تجاوزاً لسلطته لا سيما وأن زعماء المنظمة قد وقعوا تحت سيطرة الشيوعية الدولية، وقد زاد الأمر سوءا بمهاجمة القوات الاسرائيلية لقرية السموع الأردنية في سنة ١٩٦٦.[١]

غير أنه مع منتصف الستينات تغيرت سياسة الحسين مع المعارضة، ونرى أن المنهج الذي استخدمه الحسين في علاقته مع المعارضة كان منهج القوة . فالعلاقة مع المعارضة تعكس توزيع القوى وتوزيع القوى يتضمن توزيع المصالح في المجتمع والموارد المتوفرة لهذه المصالح، ودرجة الاتفاق والصراع حول المصالح يمكن فهمها من خلال البعد التوزيعي ونتاج هذه العلاقة هو التسوية بين المصالح وعلى هذا الأساس يمكن فهم العلاقة من خلال أن القوة هي مفتاح هذه العلاقة .[٢]

وكذلك استخدام منهج يصبح له قيمة كبيرة قادرة على المساومة والتوفيق كعمليات أساسية في الحياة السياسية الأردنية باعتبارها تقود إلى النتيجة المطلوبة والتوازن واستقرار النظام وهو نظام يتسم بقدرته على تحقيق التحولات السلمية .[٣]

فمثلا كانت حركة العفو الواسعة عن اللاجئين السياسيين التي نجمت عن مؤتمرات القمة، البداية الفعلية التي انتهجها الحسين مع المعارضة فخلال مؤتمر القمة الأول أصدر الحسين عفوه عن طيارين ثلاثة كانوا قد لجأوا إلى مصر، كما أصدر عفوا خاصا عن اللواء أبو نوار في مؤتمر القمة الثاني في ايلول سبتمبر ١٩٦٤ ، حيث رجع للأردن بعد غياب سبع سنوات وعين سفيرا "سفير الملك الخاص. " وتبع ذلك السماح للاجئين السياسيين بالعودة، وفي عام ١٩٦٣ أصدر الحسين مرسوما يقضي بتعيين عدد من الأعضاء الجدد في مجلس الأعيان مثل سليمان النابلسي ، عبد الحليم النمر ، حكمت المصري والثلاثة هؤلاء كانوا من أقطاب التجربة الديمقراطية لسنة ١٩٥٧.[٤]

ويعرف هذا المنهج بأنه منهج الانفتاح أيضا، وبالتالي يتسم التعامل مع المعارضة بالمرونة والكياسة ورفض العداء ومما يقوي هذا المنهج هو أن الحسين لديه أهم ورقة

---

[١] الحسين بن طلال ، مجموعة خطب الملك الحسين ٢٥ عاما من التاريخ ١٩٥٢-١٩٧٧ ، مؤسسة مطاوع للنشر ، ١٩٧٨ ، ص ٤٤٢-٤٤٣.

[٢] أماني قنديل (تحليل السياسات العامة كأحد مداخل دراسة النظم السياسية)، مرجع سابق ، ص ١٢٣.

[٣] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[٤] عباس مراد ، الدور السياسي للجيش الأردني ١٩٢١-١٩٧٣ ، مرجع سابق ، ص ١٠٩-١١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي سلطة التعيين لعدد من المناصب الكبرى، وعادة يعتبر المعارضون من الذين لديهم طموحات سياسية وكون الأردن من المجتمعات الانتقالية فإنه لا يقدم منفذاً للطموحين إلا في ممارسة السلطة السياسية وهذا ما يعبر عنه فريدريك ريكـــز [*] Frederic Riges وإن بعض المعارضين يرون أن استغلال الفرصة لوضع أفكارهم محل التنفيـذ أفضـل مـن الاستمرار في الانتقاد العقيم للنظام .أما الأحزاب فترى أن مصلحتها تكمـن فـي توفـر رجال في مناصب مرموقة قادرين على الدفاع عن مصالحها ولكنها نتيجة غير معممة .

وعند دخول المعارضة الحكومة فإنها توصف هذه العملية بتوحيد الصـف وجمـع القوى المتفرقة في البلاد أي حكومة وحدة وطنية .

عند النظر لدور المعارضة وأيضا علاقتها بالحسين منـذ سـنة ١٩٥٦ ،أي منـذ تعريب الجيش إلى عام ١٩٧٠، ندرك مدى التأثير التي أحدثته المعارضة فـي السياسـة الداخلية والخارجية إذ بدا هذا التأثير واضحا على الوضع داخل الأردن للجميع ففي أقـل من أربع سنوات شكلت (١٥) وزارة أي أن مجموع الوزارات التي شكلـت هـو (٢٤) وزارة قام بتشكيلها (١١) رئيسا للوزراء، وهو رقم يدل على عـدم وجـود حالـة مـن الاستقرار إذ شكل القلق والتوتر والاضطراب السمة العامة للمنطقـة وبخاصـة الأردن وكانت المعارضة جزءاً من ذلك الأمر.[١]

أيضا فقد حالت حقب الخمسينات والستينات (محاولات الانقلابية وأحداث السبعينات وما ساد فيها من انقسام ونزاعات وطغيان محلي دون تطور ونمو عاطفة الولاء بشكـل صحيح .

ومع نهاية أحداث السبعينات لم يتوقف النشاط السياسي للمعارضة، إلا أنه أخذ شكلا آخر، فقد تزعم هذا النشاط النقابات المهنية والتي أيضا ظلت متنفسا للأحزاب السياسـية.

وقد شهدت القاعة الكبرى في مجمع النقابات في عمان أهم وأخطر المؤتمرات والندوات والاجتماعات والمهرجانات السياسية المعارضة والمتحدية للحكومة بعد أحـداث أيلـول ١٩٧٠، رغم أنه تم منع النشاطات السياسية واضطرت الأحزاب وفصائل المقاومة للعمل السري غير المشروع .[٢]

---

[*] عالم سياسي فرنسي ، متخصص في العالم الثالث .

[١] علي سعادة ، المعارضة السياسية الأردنية في سبعين عاما ١٩٢١-١٩٩١ ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

[٢] زيد حمزة ، الانفتاح السياسي وأداء المنظمات النقابية والمهنية ، من كتاب ، المسار الديمقراطي إلى أين ، تحرير حسين أبو رمان ، مركز الأردن الجديد للدراسات ، الطباعة ودار سندباد للنشر ، ١٩٩٦ ، ص ١٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد حاولت النقابات سد الفراغ الذي تركته الأحزاب السياسية، ولكن الأحزاب السياسية كثفت من نشاطها في انتخابات النقباء ومجالس النقابات وذلك لإثبات وجودها أو لإظهار تفوقها على بعضها وكان هذا الصراع ينتهي بانتهاء المعركة الانتخابية بفوز هذا الفريق أو ذلك ثم بعد ذلك لا شيء .[١]

وبعبارة أوضح فإن تأثير النقابات السياسي كان محدوداً وإن هي أفضل ما تكون مؤسسات وظيفتها تقديم خدمات للأعضاء .

ولما تم غياب تأثير حركة المعارضة المنظمة على الصعيد الوطني أصبحت الانتفاضات الشعبية للمهمشين هي الأخطر على الاستقرار السياسي، وقد تجلت هذه المظاهرة في حوادث ١٩٨٩ وفي ١٩٩٦ بعد رفع أسعار الخبز في مظاهرات عرفها الشارع الأردني وخاصة في الجنوب، أي كانت تعبيرا عن حالة التوتر الاجتماعي – الاقتصادي التي رافقت الأزمة الاقتصادية التي شهدها الأردن منذ منتصف الثمانينات وهذه المعارضة لم تكن ضد النظام السياسي وإنما كانت ضد رفع أسعار المحروقات كما هي لسنة ١٩٨٩ ، وكذلك ضد رفع الخبز كما هو ظاهر لعام ١٩٩٦.أي أن هذه المظاهرات هي محصلة لسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية [٢] .

ومع بدء التجربة الديمقراطية لسنة ١٩٨٩ وإجراء الانتخابات النيابية تحولت المعارضة السياسية إلى نوع جديد من العمل حيث أن فكرة أسقاط النظام السياسي ابتعدت كليا عن أهدافها ، وكذلك أصبحت تتجه إلى معارضة سياسات أو تأييد سياسات معينة فمثلا أيدت بقوة موقف الحسين من حرب الخليج الثانية .

وكذلك لما توجهت القيادة السياسية إلى مؤتمر مدريد ١٩٩١ (مؤتمر السلام) فقد أعلنت المعارضة رفضها لفكرة مؤتمر مدريد وكان من بين المؤيدين لرفض فكرة مؤتمر مدريد[٣]

١ – جماعة الإخوان المسلمين .

٢ – حزب البعث العربي الاشتراكي "التنظيم الموحد ".

---

[١] زيد حمزة ، الانفتاح السياسي وأداء المنظمات النقابية والمهنية ،مرجع سابق ، ص ١٥٩.

[٢] نجيب الغضبان (التجربة الديمقراطية الأردنية : نظرة تحليلية) مرجع سابق ، ص ٧١.وأيضا خالد عبد الكريم الشقران، الدور السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ، ١٩٨٩-١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، ١٩٩٧،ص ٨٦.

[٣] خالد عبد الكريم الشقران ، الدور السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ، ١٩٨٩-١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ١٩٩٧ ، ص ٢٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - حزب التحرير

٤ -حزب البعث العربي الاشتراكي

٥ - حزب الشعب الثوري الأردني .

٦- حركة التحرير الشعبية العربية

٧ - القوميون الديمقراطيون

٨- حزب العربي الوحدوي الديمقراطي

٩- فعاليات وشخصيات وطنية عديدة وعدد كبير من المواطنين ونواب الأمة .

وعندما أقرت معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية عبر مجلس النواب بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٩٤.والتي أيدها ٥٥ عضوا وعارضها ٢٣ عضوا وتغيب نائبان[١] اتجهت المعارضة إلى موضوع التطبيع مع إسرائيل ومحاربته .

ويمكن القول إن العلاقة بين الحسين والمعارضة يحددها طبيعة العمل السياسي الديمقراطي وطبيعة مرتكزات التجربة الديمقراطية. ويجب إدراك الحقيقة التالية وهي أنه كانت هناك حدود فاصلة بين القيادة السياسية للحسين وبين الحكومة، وبمعنى آخر لم تعد تعني معارضة الحكومة معارضة الحسين وكمثال على ذلك فإن المعارضة النيابية لحكومة طاهر المصري لسنة ١٩٩١[٢] والتي أدت بهذه الحكومة إلى استقالتها لم تعنِ معارضة الحسين، فهناك تمييز واضح بين السلطة التنفيذية "الحكومة" مؤسسة العرش برمته في المعارضة .

وخلال فترة التسعينات كانت هناك مشاركة لبعض أقطاب المعارضة في الحكومات التي تشكلت ومنها حكومة عبد الكريم الكباريتي لسنة ١٩٩٦ فكان من بين أعضاء الحكومة أحد أعضاء الحزب الوحدوي الديمقراطي وهو من الأحزاب التي عارضت اتفاقيات السلام الأردنية الإسرائيلية وكذلك أيضا بعض رموز النقابات المهنية المعارضة .

وهكذا فإن المعارضة لم تستطع أن تتغلغل في نفسية الفرد، وخلال المجتمع وفي بعض الأحيان حمل منها السلوك الفوضوي، وكان بعض عناصرها مثالاً للانتهازية

---

[١] معاهدة السلام بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة اسرائيل ٢٦ تشرين أول ١٩٩٤ ، ما هي؟ اللجنة الاعلامية الأردنية ، مؤلف رقم ١٨ ، الطبعة الثانية ، عمان-الأردن ، كانون أول ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٣.

[٢] علي سعادة ، المعارضة السياسية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفردية مما أدى إلى فقدان الثقة بها، وخاصة من قبل الجماهير التي هي ضرورية للتأثير في سياسة الخارجية والداخلية على حد سواء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الثالـــث

الحسين وكيفية التعامل مع متغيرات البيئة الداخلية

أولا :-المتغيـــــر الجغرافـــــي

يعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الجغرافية المؤثرة على السياســـة الخارجيـــة للدولة ، إذ يكتسب الموقع الجغرافي ميزة عن المتغيرات الأخرى مـــن حيـــث ديمومتـــه واستمراريته في التأثير على السياسة الخارجية بأشكال متفاوتة وكثيرا ما يتردد القـــول بأن موقع الدولة الجغرافي يعد من العوامل التي تمارس تأثيرا كبيرا على مدى مشاركتها في المجتمع الدولي وقوتها الاقليمية .

يقول راتزل (Ratzel) "إن من المواقع الجغرافية ما يحقق بذاته قيمة سياسية فالدولة ذات الموقع الاستراتيجي عليها التأثير على مجرى الصراع وتصبح لها أهمية خاصة من خلال الدور المؤثر لها في مجال العلاقات الدولية "[١] . فمثلا إن الموقع الجغرافي هـــو الذي فرض على الأردن النصيب الأكبر من عبء الصراع العربي الإسرائيلي.

إن الطبيعة الجغرافية للدولة الأردنية تشكل الركيزة الأولـــى للعوامـــل الداخليـــة والأساس في تكوين قوة الدولة الأردنية وعلى أن حجم الأرض التي تسيطر عليها الدولة لا تقرره العوامل الجغرافية وحدها وإنما الدول نفسها .

يمكن القول إن صغر حجم الدولة الأردنية قد أثر في الأردن من نواحي عدة :

١ – إن صغر حجم الأردن قد قلل من حجم قوتها مقارنة بالدول المجاورة ويعنـــي هـــذا أنها تعتمد دفاعيا على الدول العربية المجاورة وبالتحديد العراق وسوريا.

٢ – إن الموقع الجغرافي للأردن هو من العوامل التي مارست على الحسين تأثيرا كبيرا وذلك على نطاق مشاركته في المجتمع الدولي وأيضا علـــى المســـتوى الاقليمـــي والوطني .

٣ – إن موقع الأردن قد اكتسب أهمية لا سيما وأن استراتيجية هذا الموقع المميز أعطى أهمية استراتيجية لقوة الأردن تفوق حجمها الجغرافي مما جعل سياساته الداخليـــة والخارجية مدار اهتمام خاص من قبل القوى الاقليمية الرئيسية المحيطة بها والقوى

---

[١] محمد طه بدوي ، مدخل إلى علم العلاقات الدولية ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العالمية الأخرى المعنية بالمنطقة .[١] ومن أمثلة ذلك محاولة مصر اسقاط النظام الملكي بانقلاب لكي يتسنى لها الوصول إلى سوريا .[٢]

وعلق وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس في تقريره عام ١٩٥٣ على أهمية موقع الأردن الجغرافي من الناحية العسكرية والاستراتيجية بقوله:- "إن الأردن يكمل الحزام الشمالي ويمتلك موقع الأردن خصوصية معينة إذ أنه يفصل بين دول متصارعة الأمر الذي يجعل لكل منها مصلحة في بقاء استقلاله بدلا من خضوعه لسيطرة دولة مجاورة معادية ".[٣]

يقع الأردن على خطي الطول ٣٤-٣٩ شرقا وخطي العرض ٢٩-٣٣ شمالا على الحافة الشمالية الغربية للوطن العربي الإفريقي، أي في مركز وسط بين أقطار الوطن العربي في آسيا أو في إطار ما يطلق عليه المجموعة العربية الفرعية وبالتحديد منطقة سوريا الكبرى أو المشرق العربي. ويجاور الأردن أربعة من أقوى دول المنطقة هي إسرائيل وسوريا والعراق والسعودية بالإضافة إلى مصر التي لا تربطها معها حدود جغرافية برية ولكنها ترتبط بالأردن أكثر من الدول الأخرى، وهذا ما أظهرته أحداث الخمسينات والستينات ولهذا العامل أهمية إذ أنه كان يشكل بوصلة للحسين على السياسة الداخلية والخارجية، وخاصة أن هذه الدول انتهجت في معظم الأحيان سياسات متوافقة مع بعضها البعض وهنا تحدث قضية المنافسة على الأردن لكي تضمها كل دولة إلى معسكرها أو على الأقل لاتخاذ مواقف متوافقة معها .

وكخريطة طبيعية لموقع الأردن يعتبر الأردن امتدادا لشمال شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج أي امتدادا طبيعيا للصحراء العربية وحاجزا عازلا للفصل ما بين عمق الجزيرة العربية والصراع العربي الإسرائيلي من جهة أخرى .

وأيضا لمقارنة الحجم بين الأردن والدول المجاورة الأخرى نستخدم الجدول التالي .

الدولة	الأردن	السعودية	سورية	العراق	مصر	إسرائيل
المساحة	٩٧,١٤٠	٢,٢٤٠,٠٠	١٨٥,١٨٠	٤٣٨,٣١٧	٩٩٧,٨٧٣	٢١,٩٤٦

مساحة الأردن نسبة إلى مساحة بعض دول المنطقة /كم٢ [٤]

---

[١] محمد الأشقر ، أثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

[٢] الحسين بن طلال (ليس سهلا أن تكون ملكا) مرجع سابق ، ص ١٥٣.

[٣] محمد الأشقر ، أثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

[4] The European Year Book (1991) . A world survey , pp 1541, 2289 , 2542, 1405, 950.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حجم الأردن هو الأصغر في الجدول باستثناء إسرائيل وهذا الموقع يعني أنه يتميز بعدم وجود عمق استراتيجي . ومثلما فرض حجم الأردن العمق الاستراتيجي فرض الموقع الجغرافي له أن يكون نقطة توازن، وأيضا فرض ضرورة تبني سياسة خارجية نشطة في وسط نظام يتسم بالتغير. ويشكل الأردن منطقة القلب وهذا الموقع بين القوى الاقليمية شكل قيدا على الحسين ففرض عليه توجها ثابتاً في سياسته الاقليمية تتبوأ مركز التوازن في وسط القوى التي تحيط به. فموقعه الجغرافي جعله ذا حساسية كبيرة تجاه التغيرات في المنطقة بشكل عام والدول المحيطة بشكل خاص [١] وبالذات الصراع العربي الإسرائيلي . فمثلا كان من نتائج موقعه التغير في التركيبة السكانية للأردن وذلك سنة ١٩٤٨ وأيضا سنة ١٩٦٧ كما أن فترات الانتعاش الاقتصادي والركود فيه لم تكن نتيجة لظروف محلية بقدر ما هي ظروف إقليمية ، فالاقتصاد الأردني ارتبط بتحولات العائدين من دول الخليج والتي تعتبر من أهم مصادر تمويل الاقتصاد الأردني. هذا الموقع رتب على الحسين محاولة التوفيق بين القوى والمتغيرات المختلفة، والعمل ضمن حدود الإمكانيات من أجل إيجاد مناخ إقليمي مناسب يكون أساسه الاستقرار وإعادة التوازن كلما اختل .

وفي بعض الأوقات كان الموقع الجغرافي سبباً في تعريض الأردن للخطر خاصة فترة ١٩٥٨، وذلك بعد حدوث الإنقلاب في العراق. وهكذا فان الموقع الجغرافي يمنح ثقلا إقليميا وكما يشكل عبئا ثقيلا على المستوى الإقليمي لحماية حدوده ولتعرضه للضغوط وخاصة في أوقات الأزمات، وكان هذا واضحا خلال أزمة الخليج الثانية وبالتالي فرض على الأردن سياسات لم تفرض على أي دولة من دول المنطقة، كما كان للموقع الجغرافي للأردن أثر على اتخاذ قرار حرب ١٩٦٧والتي خسر فيها الأردن الضفة الغربية بما فيها القدس. فقد فرض الموقع الجغرافي التوجه نحو الحرب لعدة اعتبارات:-

أولا:- أن القوات العراقية ستمر من خلاله إن طلبت النجدة وهذا تحصيل حاصل وبالتالي على الأردن الوقوف في وجهها إن لم يتخذ مثل هذا القرار وكذلك الوقوف في وجه المتطوعين .

---

[١] أسامة عيسى أحمد السليم ، أثر العوامل الاقليمية على السياسة الخارجية الأردنية ، ١٩٦٠-١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت ، معهد بيت الحكمة ، ١٩٩٧، ص ٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا :-إن سماء الأردن سيكون مسرحا للمعارك الجوية وبالتالي سيجر الأردن في الحرب ولأن الذي لا يحمي أرضه ولا سماءه في مثل هـذه الحـالات يعتـبر مشتركـاً بالحرب .

ثالثا :-وإذا وقف ضد استخدام العرب المجالين الجوي والأرضي يعني أنه سـاعد الأعداء وبالتالي خلق مشاكل اضافية[١] .

إن أهم ما يميز سياسة الحسين الخارجية هو تأثرها بالمعطيات الجغرافيـة، أي إن هناك علاقة متداخلة تربط بين الحسين والبيئة الجغرافية. فالسلوك السياسي الخارجي تأثر بنسب ودرجات مختلفة بالواقع الجغرافي للأردن من حيث الحجم والموقع والحدود فمثلا ساهم وجود ميناء العقبة الأردني في ازدهار وتطوير العلاقة الأردنية - العراقية خـلال فترة الثمانينات وذلك بسبب اندلاع الحرب العراقية الايرانيـة إذ أصبـح ميناء العقبـة الشريان الرئيسي للعراق بعد ما أُقفل ميناؤه على الخليج العربي بسبب الحـرب. فيمكـن القول أن الموقع الجغرافي للأردن منذ ظهوره كوحدة سياسية في عام ١٩٢١ وهو متأثر بالمعطيات الجغرافية وهذا الموقع يذكرنا بالموقع الجغرافـي لدولتـي بلجيكـا وهولنـدا المحاطتين بدول قوية مثل فرنسا وألمانيا.

---

[١] محمد عوض الهزايمة ، السياسة الخارجية الأردنية في النظرية والتطبيق ، طبع بدعم من وزارة الثقافة دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن ، ص ٢٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا :-المتغيـــــر السكانـــــي وتركيبته

يدرس تأثير المتغير السكاني في سلوك صانع القرار من حيث الكم والنوع إن توفر الكم السكاني واستغلاله نوعيا في مختلف القطاعات المهمة ولا ســـيما الإنتاجيـــة منـــها والعسكرية، وفي ضوء ذلك يتفاعل المتغير السكاني مع القائد السياسي ويؤدي إلى تفجير الطاقات البشرية ورفد القرار السياسي المتخذ بسبل النجاح .

ومما يزيد في تأثير السكان إيجابا تناسب الكم النوعـــي الســكاني مــع القــدرات الاقتصادية والذاتية الأخرى لدولة صانع القرار .ولعدم توافر الثروات الاقتصادية التي يتم استخدام القوى البشرية فيها يؤدي مثلا إلى هجرة السكان إلى الدول الأخرى وهـــذا مـــا حدث بالنسبة للأردن حيث هاجرت القوى العاملة المتعلمة والمتدربة إلـــى دول الخليـــج العربي .

يتألف المجتمع الأردني من جماعات رئيسية وهي :-

العشائر البدوية ، العشائر الريفيـــة ، الجماعـــات الحضريـــة، وبعـــض الأقليـــات كالشركس والشيشان، وقد أدت جميع هذه الجماعات أدوارا مختلفة في الحياة الاجتماعيـــة والسياسية والاقتصادية في المجتمع الأردني .

كان بعضها من رجال الصحافة والفكر والنقابات والأحزاب السياسية، بينما أهتـــم الآخر بالأعمال الخاصة كالزراعة والتجارة وغيرها ، ونلاحظ أن بعض شرائح الســكان اختلف اهتمامهم بالعمل السياسي فمنهم من تبوأ مواقع رسمية لفترات طويلة ومنهم مـــن لم يهتم بذلك.

نقسم المجتمع الأردني حاليا[١] :-

١ - (نمط ريفي) اعتمد هذا النمط على زراعة الأراضي معتمدين علـــى ميـــاه المطر للري فكانت الزراعة المصدر الرئيسي لمعيشتهم، وتحول هـــذا النمـــط بســـبب انشغال أبناء الريف بالوظائف الحكومية والخدماتية أو المدنية ،وبسبب انتشـــار التعليـــم والانتقال الجغرافي من الريف إلى المدن زادت نسبة ذوي الاختصـــاص مثـــل الأطبـــاء والمحامين والمهندسين .

---

[١] شذى رزق البطاينة ، الخلفية الاجتماعية للصفوة السياسية الأردنية ، ١٩٥١-١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية-عمان ، ١٩٩٤ ، ص ٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدين أهل الريف أيضا بالولاء للقيادة السياسية (الحسين)، الأمـــر الـــذي أعطـــى القيادة القدرة على اصدرا قرارات عليا ومهمة دون الأخذ بالاعتبار ردود فعل مضادة أو بروز معارضة شديدة من العشائر. إلا أن نمط العلاقة قد تبدل في الثمانينات عندما أصبح الشعب أكثر مسائلة خاصة في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي سنتها السياسة العليا واتضح ذلك من إحياء مرحلة الانتخابات النيابية لسنة ١٩٨٩.

٢ - (نمط حضري) وهؤلاء هم سكان المدن والذين يشكلون النسبة الأكبر من مجمـــوع السكان في الأردن ،ومن الصعب تحديد ذلك وهم خليط أكثر تعددية من المنـــاطق الريفية، وتضم الجماعات الحضرية بالإضافة إلى الأردنيين من أهل المدن كمعـــان والزرقاء والسلط واربد والأردنيين من أهل الريف والبادية الذين استقر بهم المطاف في العاصمة عمان والمدن الصغرى الأخرى ،كما تضم الفئات الحضرية الذين هم من أصل سوري وأصل فلسطيني وقدموا للأردن في أوقات معينة ويشكلون جزءا ثانيا من البناء الاجتماعي الأردني .

ويمكن حسب تقسيم[١] جوبسر أن نقسم الفلسطينيين المقيمين على أرض الأردن إلى خمس جماعات

١- الأولى الفلسطينيون الذين هاجروا إلى الأردن قبل عام ١٩٤٨ الذين يرتبطون أكثر بالهوية الأردنية ويدينون بالولاء إلى النظام الهاشمي .

٢ - الجماعات الفلسطينية المهاجرة عام ١٩٤٨ (اللاجئون الفلسطينيون ويشكلون الأغلبية الصامتة حسب رأي جوبسر وقد ازدهرت في النشاطات الاقتصادية بسبب خبراتها التعليمية والعلمية، وبرز كثير من أفرادها فـــي المنـــاصب الحكوميـــة والإداريـــة والسياسية الحساسة أي أن لهم مصالح متجذرة في الأردن .

٣ - فلسطينيو الضفة الغربية الذين يعيشون في الأراضي المحتلة مـــن فلســـطين عـــام ١٩٦٧ ويتمتعون في الوقت نفسه بالجنسية الأردنية ويقدر عددهم بـــ (٨٥٠ ألـــف نسمة) . ويعتبر ولاء هذه الفئة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تشكل حسب وجهة نظرهم رمز الوطنية الفلسطينية وهم أيضا شديدو الاحساس بالهوية الفلسطينية . إن

(1) GuBsER. P. Jordan BALANCIAN Pluralism and Authoritarianism. in . Chelcowski p.j studies in honor of Gorg lenszowki Buk University Press . London . 1988 . PP.89-114.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الريفيين يشكلون ٧٠% من الضفة الغربية ولـم يفقـدوا امتيازاتـهم إبـان الإدارة الأردنية قبل عام ١٩٦٧ كحقوق الأرض والمياه ولم تنعم هذه الجماعات الفلسطينية ولا الجماعات الأردنية بالاستقرار التي جمعت بينها أهداف نضالية مشتركة قائمـة على حق التعبير والاعتراض على الوضع القائم لفترات طويلة فـي الخمسـينات والستينات وحتى السبعينات من هذا القرن في شرق الأردن وغربه .

٤ – الجماعات التي هاجرت عام ١٩٦٧ التي لم تعش في المخيمـات، وهـؤلاء تعتـبر الهوية الفلسطينية أكثر تجذرا من المهاجرين لسنة ١٩٤٨ كما شكل البعض منـهم جزءا من القوى الفلسطينية المشاركة في أحداث أيلول عام ١٩٧٠ ،إلا أنـهم بعـد ذلك اندمجوا في النسيج السياسي والاجتماعي للأردن، كما أن مصالحهم الاقتصادية في المنطقة الأردنية زادت من هذا الدمج والتقارب بين المجتمع الفلسطيني والنظام السياسي القائم بقيادة الحسين .

٥ – أبناء المخيمات الفلسطينية من مهاجري فلسطين في المرحلتين السابقتين وكانوا فـي عهد الحسين من أكثر الجماعات الراديكالية واحساسا بمآسي القضيـة الفلسـطينية؛ لأنهم أكثر معاناة وأقل اندماجاً على الصعيد السياسي والاجتمـاعي والاقتصـادي للأردن وأكثر حلما بالعودة للديار المقدسة .

ويلاحظ أن هناك اندماج تاريخي بين الفئتين الأردنية والفلسطينية، وهذا ما أثبتتـه العقود الماضية إذ تدعم هذه العلاقات اللغة القوميـة المشتركـة والارتبـاط التـاريخي وعلاقات القربى، بالإضافة إلى أن هذه العلاقة قد تم تأطيرها في إطار قانوني تجسد هذا في قرار الوحدة بين الضفتين عام ١٩٥٠ والذي أدى إلى منح الجنسية الأردنية لهم التي وحدت نسيج المجتمع الأردني بالاضافة إلى المشاركة في الحياة السياسية (مجلس النواب والأعيان ومجلس الوزراء) ،بالإضافة إلى أن الدين لعب دورا أساسيا في توحيد معظـم الاتجاهات للسكان.

وبالنسبة للمسيحيين في الأردن فهم من الجماعات المهمـة، والتـي تعتـبر مـن الجماعات الأكثر تعليما ويخصص لها مقاعد في المجالس النيابية (كوتا)، وشغـل قسـم كبير منهم مناصب عليا في الدولة ما عدا منصب رئيس الوزراء. ولعب المسيحيون دورا في تشكيل الأحزاب السياسية المختلفة، كذلك الأمر بالنسبة للشركس والشيشان الذين تبلغ نسبتهم ٣% من المجتمع الأردني وهم سنة مسلمون ويعتبرون من عوامل استقرار النظام والمجتمع وقد خصص لهم مقاعد(كوتا) في المجالس النيابية المختلفة، كما حصلوا علـى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواقع في مجلس الأعيان والوزارات المختلفة فضلا عن تشكيلهم للحرس الملكي واحتلال أفراد منهم مواقع عليا في الديوان الملكي .[١]

بعد الحديث عن خصائص المجتمع الأردني نرى أن الوجود الفلسطيني الكمي والنوعي في الأردن، جعله دولة مركزية في الصراع العربي الإسرائيلي ومرتبطا بالقضية الفلسطينية بأبعادها المختلفة ارتباطا محوريا في سياسته الخارجية .

كذلك إن مقارنة عدد سكان الأردن في عهد الحسين بالدول المجاورة يشير إلى أن عدد سكان الدول المحيطة أكبر من عدد سكان الأردن وهذا ما يظهره الجدول التالي[٢]

الدولة	الأردن(*)	السعودية	العراق	سوريا	مصر	اسرائيل
عدد السكان	٤,١٠٢	١٤,٤٣٥	١٧,٢٥٠	١١,٧١٩	٥٣,٠٨٠	٤,٤٧٦

على أن المتغير السكاني وبسبب المعدل الطبيعي المرتفع للنمو بالإضافة للهجرة الثالثة لسنة ١٩٩١ في أعقاب أزمة الخليج الثانية قد زاد من مشكلة الفجوة بين الموارد والسكان وبالتالي زيادة أعباء الدولة .

ويلاحظ أن الحجم السكاني وزياداته قد أتت نتيجة لظروف إقليمية مثل نكبة عام ١٩٤٨ وأيضا نكسة حزيران عام١٩٦٧ بما فيها (أزمة الخليج الثانية)، وقد أدت هذه الزيادة غير الطبيعية إلى الضغط على البنية التحتية مثل شبكات الاتصالات. كل هذا دفع الأردن للاعتماد على مساعدة الآخرين في الحصول على مساعدات مالية، بالإضافة إلى محاولة الإبقاء على علاقة حسن الجوار مع الدول المجاورة .ودفع هذا بالحسين للقيام بدور صانع التوازن بين دول المنطقة، وخاصة أن هذه الأزمات كانت ذات أثر مباشر على المتغير السكاني وهذا ما اتضح في أزمة الخليج الثانية وحرب عام ١٩٦٧ قبل ذلك.

وبشكل عام فان الديمغرافيا لعبت وستلعب دوراً في خلق قلاقل في المستقبل المنظور سنة بعد أخرى فالصراع العربي الاسرائيلي أضحى في فترة من الفترات مسألة

---

[١] شذى الطاية ، الخلفية الاجتماعية للصفوة السياسة الأردنية ، مرجع سابق ، ص ٨٧.

[٢] The Europe Year Book . (1991), A world Survey . PP. 154 , 2289, 2542, 95.

(*) بلغ عدد سكان الأردن حوالي (٤,٩٦٥) مليون نسمة حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن عام ١٩٩٤ وبلغ عدد السكان بتاريخ (٢٤/٥/٢٠٠٠) ٥ ملايين نسمة حسب جريدة الرأي بتاريخ ٢٤/٥/٢٠٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ديمغرافية بخاصة مع هجرة اليهود السوفيت بمواجهة نسب الخصوبة في الدول العربيـــة بما فيها الأردن .[١]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

---

[١] بول كنيدي ، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة محمد عبد القادر وغازي مسعود ، الناشر دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان–الأردن ، ١٩٩٣ ،ص ٢٧٩.

ثالثا :-المتغيـــــر الاقتصـــــادي

الفكرة الأساسية في المتغير الاقتصادي هو أن السلوك السياسي والعسكري يعتمـــد على الاحتياجات الاقتصادية للدولة، وعليه تلعب المتغيرات الاقتصادية دوراً واضحاً في عملية صنع أي قرار سياسي خارجي . ويرتبط هذا الأمر بعنصرين يرتبط تأثيرهما في نوعية الإمكانيات الذاتية للدولة، ودور استخدامهما الجيد في بناء قاعدة مادية صلبة. وهنا لا بد من التحدث عن خصائص الاقتصاد الأردني .

يتكون الاقتصاد الأردني من قطاعين :-

١ -قطاع الانتاج المحلي الذي يضم الزراعة والانشاءات والكهرباء والصناعة .

٢ - وقطاع الخدمات ففي عام ١٩٦٧ شكلت قطاعات الانتاج المادي ما نسبته ٣٨,٥% من الناتج المحلي الإجمالي، في حين مثلا شكل قطاع الخدمات ٦١,٥% من الناتج المحلي الإجمالي وانخفضت هذه النسبة إلى ٣١,٥% لقطاعات الانتاج المادي عـــام ١٩٦٨ وارتفعت إلى ٦٨,٥% لقطاع الخدمات من نفس العام وبعـــد عـــام ١٩٧٠ ارتفعت حتى بلغت معدلاتها خلال الفترة الممتـــدة مـــن (١٩٧١-١٩٨٥) حوالـــي ٣٦,٣% من الناتج المحلي الإجمالي، في حين بلغت خلال الفترة (١٩٨٦-١٩٩١) حوالي ٣٣,٨% [١] كل هذه النسب تعطينا مؤشراً أن الاقتصاد الأردني في الأساس خدمات أي ليس اقتصاداً منتجاً .

يعتمد الاقتصاد الأردني بشكل أساسي على العوامل الخارجية والتي عادة لا يمكـــن الركون إليها إيجابيا طوال الوقت. فمثلا جاءت أزمة الخليج الثانية وما تمخض عنها من انعكاسات سلبية على الاقتصاد الأردني ،وهذه الانعكاسات تدفعنا للحديث عـــن مديونيـــة الأردن وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي .

---

[١] محمد الأشقر ، أثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ٥٥-٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المديونية للأردن (١٩٧٩-١٩٩١) بالمليون[١] (*)

السنـــــــــة	الديون الخارجية المتعاقد عليها
١٩٧٩	٣٠٩,٢
١٩٨٠	٤٠٨,٩
١٩٨١	٥٥٣,٩
١٩٨٢	٦٨١,٦
١٩٨٣	٨٣٧,٨
١٩٨٤	٩٨٩,٣
١٩٨٥	١٠٩٧,٩
١٩٨٦	١١٦٦,٩
١٠٨٧	١٢٠٩,٣
١٩٨٨	٣٨٣٦,٩
١٩٨٩	٥٤٠٩,٤
١٩٩٠	٦٠٥٢,٥
١٩٩١	٥٥١٦,٨

ويظهر الجدول ارتفاع المديونية والمرتبط بانخفاض قيمة المساعدات الخارجية، بالإضافة للاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الأردني، وقد أثر هذا على قدرة الدولة في التوظيف مما أدى إلى زيادة نسبة البطالة بشكل حاد، الأمر الذي قد يهدد حالة الاستقرار السياسي في الأردن والجدول التالي يوضح نسب البطالة خلال السنوات الماضية :

تقديرات المتعطلين ومعدل البطالة (١٩٦٨-١٩٩٢)[٢] (*)

السنـــــــــة	جملة المتعطلين (ألف)	معدل البطالـــة %
١٩٦٨	٢٧,٧	٩,٩
١٩٧٢	٢٥,١	١٤

---

(١) عمر ياسين حضيرات ، العامل الاقتصادي وعملية صنع القرار الأردن تجاه أزمة الخليج ، ١٩٩٠-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة آل البيت ، معهد بيت الحكمة ١٩٩٧ ، ص ١٠٤.

(*) ١٩٩١ -١٩٩٩ معلومات لم يتسنى الحصول عليها .

(٢) المصدر : وزارة العمل ، (التقارير السنوية للأعوام ١٩٦٨- ١٩٩٢) ص ص ١٦-٢٥.

(*) ١٩٩١-١٩٩٩ معلومات لم يتسنى الحصول عليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٧٣	٣٦,٨	١١,٧
١٩٧٦	٥,٩	١,٦
١٩٨١	١٧	٣,٩
١٩٨٢	١٩,٤	٤,٣
١٩٨٦	٤٢,٩	٨
١٩٨٧	٤٦,٤	٨,٣
١٩٨٨	٥٠,٣	١٠,٣
١٩٨٩	٦٠	١٠,٣
١٩٩٠	١٠٦	١٦,٨
١٩٩١	١٢٨	١٨,٨
١٩٩٢	١٠٦	١٥

ومن خلال الجدول الأول يتضح أن المديونية هي من أعقد المشكلات التي تواجه الاقتصادي الأردني، خاصة أن هذه المديونية ضخمة بالمقارنة مع امكانية وحجم الاقتصاد الأردني فمن نتائج هذه المديونية أنها أدت إلى استمرار تفاقم وضع التبعية الاقتصادية، وهذا يعني لجوء الأردن إلى صندوق النقد الدولي، وعادة تتضمن وصفات صندوق النقد الدولي : تخفيض أوجه الدعم عن السلع الاستهلاكية والتقليل من دور الدولة كمؤسسة ، هذا ما يتضح في برنامج التصحيح الاقتصادي حيث عجز الأردن عن مواجهة التراكمات في المديونية الخارجية والتي تزيد عن ١,٣ مليار دولار سنويا، والنتيجة هو برنامج تصحيح اقتصادي للأعوام (١٩٨٩-١٩٩٣) .إلا أن الظروف الخارجية أوقفت برنامج التصحيح الاقتصادي؛ وذلك خلال أزمة الخليج حيث تدفق ٣٠٠ ألف مواطن من الكويت ودول الخليج، وتم تبني برنامج تصحيح جديد في الفترة ما بين (١٩٩٢-١٩٩٨).[١]

إن السياق التاريخي لدور الاقتصاد الأردني يعكس حالة عدم الاكتفاء الذاتي؛ وذلك نتيجة لفقدان الضفة الغربية عام ١٩٦٧، حيث كانت تعتبر موردا اقتصاديا لخزينة الدولة وخاصة فيما يتعلق بالسياحة الدينية .

---

[١] عمر ياسين حضيرات ، العمل الاقتصادي وعملية صنع القرار الأردني تجاه أزمة الخليج ، ١٩٩٠-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت ، معهد بيت الحكمة ، ١٩٩٧ ، ١٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخلال فترة السبعينات والثمانينات برزت حالة التنمية القطرية (الإقليمية للاقتصاد الأردني) فقد كان سلوك الحسين في معالجة المتغير الاقتصادي هو عقد قمة في نوفمبر ١٩٨٠ (قمة عمان)، لتتوج العمل العربي المشترك وتدفعه للأمام من خلال أربعة وثائق.[١]

١ – وثيقة استراتيجية العمل العربي المشترك بأهدافها وأولوياتها وبرامجها وآلياتها.

٢ – عقد التنمية العربية المشتركة.

٣ – ميثاق العمل الاقتصادي القومي العربي .

٤ – الاتفاقية العربية الموحدة للاستثمار .

هذه الاتفاقيات تحدد صيغ التعامل العربي المشترك، وتعكس أيضا ذهنية صانع القرار (الحسين) في حل المعضلة الاقتصادية ، كما صدرت بعد ذلك عام ١٩٨١ وثيقة أخرى هي اتفاقية تيسير وتطوير التبادل التجاري العربي، مطورة في ذلك عن اتفاقية في عام ١٩٦٥ .وهكذا نجد أن فترات اعتماد الخطط التنموية المتعاقبة كمراحل للنمو الاقتصادي في الأردن اقتضتها الظروف السياسية في الدرجة الأولى .[٢]

ومحاولة من صانع القرار في تجسيد الرغبة للحاق بموكب المتقدمين تكونت هناك ثماني خطط للتنمية على مدى فترة حكم الحسين ،ويلاحظ أن هذه الاستراتيجيات متشابهة رغم الفوارق الزمنية. ويعود السبب في ذلك إلى معاناة الأردن من المعوقات والصعوبات نفسها رغم تغير الأزمان فالأردن يعتمد بشكل أساسي على الانسان كرأسمال له، كما تجسد في خبرة وكفاءة العمالة الأردنية لدى دول الخليج العربي، والتي كانت من مصادر تزويد الأردن بالعملة الصعبة وكان ذلك خلال نهاية السبعينات والثمانينات . بالاضافة إلى موارده الطبيعية المتجسدة في الفوسفات والبوتاس.

إن الوضع الاقتصادي العام في الأردن كان له تأثير واضح على الحسين، تجسد ذلك في امكانيات الأردن السياسية والعسكرية، وكما أثر ذلك على قدرة الأردن في مواجهة التحديات السياسية ، لا سيما حين تكون القضية في السياسة الخارجية متعارضة مع الدول التي تقدم مساعدات للأردن، وبالتالي يصبح الموقف ليس سهلا، بينما الموقف يكون سهلا عندما تكون العلاقة بين الأطراف تتسم بالانسجام والتوافق فإن هذا يسهل

---

[١] خالد أمين عبد الله ، استراتيجية التنمية في الأردن من الخمسينات وحتى السبعينات ، من كتاب الاقتصاد الأردني المشكلات والآفاق ، تحرير مصطفى الحمارنة ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، سنة ١٩٩٤ ، ص ٨٦-٨٧.

[٢] نفس المرجع، ص ٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الحسين اتخاذ القرار السياسي، ويصبح المتغير الاقتصادي أقل تأثيرا علـــى صـــانع القرار .

المشكلة الأخرى التي واجهها وما زال يواجهها الاقتصاد الأردني مشكلة المياه وهي ضرورية لقطاعي الصناعة والزراعة، لا سيما وأن عدد سكان الأردن قد تضاعف خلال العشرين سنة الماضية وكان على الحسين تحديد أولويات السياسة الداخلية بالنسبة لمصادر المياه، وهذا يعني الاعتماد على الدول المجاورة ومن ضمنها اسرائيل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا :- الأحزاب وجماعات الضغط

الأحزاب وجماعات المصالح لها أهمية كبيرة؛ وذلك للتعبير عن الآراء والمطالب والمصالح وتجميعها والمشاركة الشعبية في العملية السياسية .ومع بداية تسلم الحسين لسلطاته الدستورية شهد الأردن عملا حزبيا واضحا وتحركا سياسيا كبيرا منسجما مع المطلب الشعبي لضمان الحرية الحزبية تطبيقا لدستور عام (١٩٥٢) وما مثلته المادة ١٦ منه بحق الأردنيين في تأليف الأحزاب والجمعيات السياسية . (١)

وقد تأثرت فاعلية الأحزاب ودورها السياسي عموما والخارجي خصوصا بطبيعة .النظام الحزبي للدولة الأردنية وواقعها السياسي السائد، وقد شهدت فترة الخمسينات قسطا كبيرا من الانفتاح السياسي بصعود وتيرة العمل الحزبي وظهور التنظيمات السياسية لشرائح أوسع للمواطنين ، بالإضافة إلى أن الأحزاب في هذه الفترة كانت توضح معالم شخصيتها، سواء على صعيد التنظيم أو البرامج أو آليات ترويج الأفكار في الشارع .

وكانت تغذي برامج الأحزاب النكبة العربية لسنة ١٩٤٨ ومشاريع الأحلاف الغربية، ومنها حلف بغداد لسنة ١٩٥٥ ، والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، والوجود البريطاني على الأرض الأردنية، وظهور شخصية عبد الناصر المنادية بتحطيم الاستعمار والدعوة للوحدة العربية وتحرير فلسطين ، وتزامن كل ذلك مع السخط الفلسطيني من نتائج حرب ١٩٤٨ وخاصة أن معظم المثقفين والمتعلمين في تلك المرحلة من الشعب الفلسطيني الذي كان يعتبر صاحب قضية حساسة وهي إعادة تحرير فلسطين، وكذلك وجود كتابات قومية من النوع القوي الذي ولد وأفرز حالة من الوعي الشعبي العارم، وتزامن هذا مع انتصارات حركات التحرر الوطني في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ضد الاستعمار الأوروبي، واستعار حمى التنافس في الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية وبروز ظاهرة الاستقطاب الدولي من قبل الطرفين، ولما كانت الأحزاب بالنسبة للأردنيين نوعاً جديداً من الممارسة السياسية فقد

(1) Uriel Dann K King Hussein and The challenge of Arab Radicalism Jordan 1955 - 1967, University Press Oxford 1989 P98.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جذبت الجماهير للتعبير عن وجهات نظرها السياسية وتزامن جميع مـــا ســبق بتوافــر الحريات، والسماح للعمل الحزبي بالممارسة .

وكانت الشعارات التي تدفعها جميع الأحزاب هي (الوحدة والتحرر من الاســتعمار محاربة الإمبريالية وربيبتها الصهيونية ، والحرية .

وفي سنة ١٩٥٤ أصبح هناك سبعة أحــزاب هــي : الجبهــة الوطنيــة (الحــزب الشيوعي) والبعث العربي الاشتراكي والوطني الاشتراكي والاخوان المســلمين وحركــة القوميين العرب وحزب الأمة ، وقد وجدت الأحزاب مع اعلان الحكومة الأردنيــة فــي بداية عام (١٩٥٤) عن نيتها السماح بتأسيس أحزاب سياسية .

وقد جاءت أهداف الأحزاب ضمن الأطر التالية :-[١]

١ - محاربة الصهيونية والاستعمار والرجعية والمحافظة على الاستقلال الوطني .

٢ - بلورة هوية قومية واحدة والعمل من أجل الوحدة العربية وتحرير فلسطين .

٣ - العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وانصاف المقهورين .

٤ - المطالبة بالتنمية الاقتصادية الجادة والسريعة .

٥ - تحقيق المشاركة السياسية عن طريق الوصول إلى الحكم .

وعلى ضوء ذلك جرت انتخابات ١٩٥٦ والتي أسفرت تلك الانتخابات عــن فــوز كبير لأحزاب اليسار والقوى الوطنية التي حصلت على أكثر من عشرين مقعدا من أصل أربعين توزعت على الأحزاب الرئيسية التالية :[٢]

١٢ مقعدا للحزب الوطني الدستوري و٣ مقاعد للجبهة الوطنية (الشيوعيين) ومعقد واحد لحزب البعث وكان من بين النواب العشرة المستقلين مناصرون للقــوى اليســارية والقومية .

وعلى إثر هذه الانتخابات عهد بتشكيل الحكومــة إلــى زعيــم الحــزب الوطنــي الاشتراكي سليمان النابلسي وفي بيانها الوزاري المقدم في ١٩٥٦/١١/٢٧ أعلــن عــن ضرورة إلغاء المعاهدة البريطانية ، كما أكدت عزمها على توطيد العلاقات مــع مصــر وسوريا وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ، كما أظهرت عــداء واضحــا لبريطانيا ولحكومة نوري السعيد في العراق وأن الأحلاف الاستعمارية ومنها حلف بغداد تشكل خطرا كبيرا على الأمة العربية . كما دعت لقبول المعونة العربيــة مــن مصــر

---

[١] عبد الله نقرش ، التجربة الحزبية في الأردن ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، الطبعة الثانية ، عمان -الأردن ، ١٩٩٢ ، ص ٨٨ .

[٢] مرجع سابق ، صفحة ٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسوريا والسعودية والتوجه نحو التزود بالسلاح من الاتحاد السوفيتي والغاء قانون مكافحة الشيوعية .[١]

وفي ١٩٥٦/١٢/٣١ أقرت حكومة سليمان النابلسي مشروع قانون يسمح بصدور جريدة (الجماهير) الشيوعية، وكانت الحكومة الأردنية قد أصدرت مرسوما لمكافحة الشيوعية قبل ذلك بأربع سنوات . وقد تعاظم دور الأحزاب في الأردن في هذه المرحلة وتوجهت أغلب الأحزاب نحو مصر وبصدور مبدأ ايزنهاور في ١٩٥٧/١/١٠ ، الذي حدد الإطار العام للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في أعقاب حرب السويس مباشرة متضمنا الدفاع عن دول الشرق الأوسط من أي اعتداء سوفيتي شيوعي ولسد الفراغ الذي تركته بريطانيا بعد حرب السويس أعلن الحسين قبول مبدأ ايزنهاور .معللا هذه الموافقة من أجل دفع خطر الأحزاب الشيوعية.

لقد كانت خطوة الحسين هذه سببا رئيسيا من أسباب مواجهته للتيارات القومية بشكل عام والأحزاب الشيوعية بشكل خاص ، وكل هذه الأمور أدت إلى الاصطدام بالقصر خاصة بعد تسلل الأحزاب في المؤسسة العسكرية، حيث كان حزب البعث هو الأكثر تورطا في العمل السياسي داخل الجيش[٢] عندها أرسل الحسين رسالة إلى رئيس الوزراء يطالبه فيها بالحد من التغلغل السياسي الشيوعي غير أن الحكومة لم تقم بمهمتها لمكافحة الشيوعية، واتخذ الحسين قرار حل الأحزاب السياسية في ٢٥ نيسان ١٩٥٧ وقد سبق ذلك استقالة الحكومة في ١٠ نيسان وإغلاق الحدود، إلى أن صدر قانون الأحزاب لسنة ١٩٩٢ وبدأ ممارسة العمل الحزبي من جديد .

الجهة الوحيدة التي لم تتأثر بهذا الخطر هي جماعة الاخوان المسلمين باعتبارها جماعة قامت في اطار قانون الجمعيات الخيرية وليست حزباً سياسياً .[٣]

وبهذا يكون السياق العام للعمل الحزبي اتجه نحو الصدام مع الحكم حيث أن الأحزاب العقدية "البعث والجبهة الوطنية وغيرها باستثناء جماعة الأخوان المسلمين كانت

---

(١) محمد العجلان ، التجربة الديمقراطية في الأردن ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ، ص ٣٢.

(٢) محمد مصالحة ، التجربة الحزبية السياسية في الأردن ، دراسة تحليلية مقارنة ، عمان ، دار وائل ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ ، من ٦١-٦٤ وأيضا نقرش (التجربة الحزبية في الأردن) ، مرجع سابق ، ص ٩٠.

(٣) محمد سليمان الدحاني ، ومنذر الدحاني ، النظام السياسي الأردني : أركانه ومقوماته ، دار بالميرس ، الطبعة الأولى ، عمان١٩٩٣، ص ٣٠٨ -٣٠٩ وأيضا مصالحة مرجع سابق ص ٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنادي بإسقاط النظام السياسي في الأردن، أي أن العلاقة كانت عدائيـــة وتحتـــوي علـــى عناصر الصراع .

وأيضا فإن نشوء الأحزاب يستند أساسا على دستور، غير أن الواقع اثبت العكـــس حيث ثبت أن فكرها ثوري مثل الحزب الشيوعي يهدف إلى إقامـــة دولـــة البروليتاريـــا، وحزب التحرير يريد إقامة دولة الخلافة، والبعث يريد إقامة دولة البعث، أي أن الأحزاب هي من خارج النظام وتسعى إلى إسقاطه[١]

ومع صدور قرار إلغاء الأحزاب انتقلت تلك الأحزاب إلى مرحلة جديـــدة تمثلـــت بالعمل السياسي السري .

وإثر نكبة ١٩٦٧ تواجد العديد من الأحزاب على الساحة الأردنية التي أخذت مـــدا كبيرا بعد معركة الكرامة، وقبيل أحداث السبعين شكلت بعض التنظيمـــات الفلســـطينية كمنظمة الجبهة الشعبية في الأردن ومنظمة الجبهة الديمقراطية في الأردن كفرع للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وبعض الأحزاب المرتبطة بالمقاومة الفلســـطينية فـــالبعض أنشأ تنظيمات مارست العمل المسلح (منظمة الأنصار) التي أنشئت مـــن قبـــل الحـــزب الشيوعي لسنة ١٩٧١، وأنشأ حزب البعث العراقي جبهة التحريـــر العربيـــة، والبعـــث السوري قوات الصاعقة، كما انضم الكثير من أعضاء الأحزاب الأردنية فـــي صفـــوف المقاومة الفلسطينية، وقد أدى هذا إلى حدوث صدام بين النظام والمقاومـــة بمـــا فيـــها الأحزاب .[٢]

وبعد نهاية أحداث السبعين شهد الأردن تشكيل تنظيمات سياسية جديدة منـــذ عـــام ١٩٧١، وسعت هذه التنظيمات للحصول على تراخيص من الحكومة لكنه لم ينظر فيـــها، مثل الحركة الوطنية الأردنية التي بدأت عام ١٩٧٢، والحزب الديمقراطي الأردني عـــام ١٩٨٠، والجبهة الدستورية عام ١٩٨١،إلا أنه يلاحظ إن جميع شخصيات هذه الأحـــزاب قد دخلت في تشكيلات الحكومات المتعاقبة .[٣]

---

[١] نقرش ،التجربة الحزبية في الأردن ،مرجع سابق ، ص ٩٠.

[٢] نظام عساف ، الأحزاب السياسية الأردنية ، ١٩٩٢-ل١٩٩٤ ، قضايا ومواقف ، مركز الريادة للمعلومات والدراسات ، عمان-الأردن ١٩٩٨ ، ص ٥٠ وأيضا د. عبد الله نقرش ، التجربة الحزبية في الأردن ، مرجع سابق ، ص ٩١-٩٢.

[٣] عبد الفتاح الرشدان ،(التطور الديمقراطي في الأردن بين عام ١٩٥٢- ١٩٨٩) ، مجلة قراءات سياسية ، السنة الرابعة، العدد الثاني، ١٩٩٤ ، ص ص ١٠٣-١٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمثل صدور قانون الأحزاب السياسية رقم (٣٢) لسنة ١٩٩٢ نقطة جديدة في علاقة الحسين بالأحزاب السياسية (وأيضا يعتبر المرحلة الأخيرة للأحزاب) كما يعتبر من أهم التشريعات التي صدرت خلال مرحلة التحول نحو الديمقراطية. فقد أنهى هذا القانون مرحلة طويلة من الحظر القانوني على نشاط الأحزاب السياسية .[١]

لقد أدركت قيادة الحسين ضرورة ملء الفراغ السياسي في البلاد باستئناف الحياة البرلمانية والحزبية ومشاركة الجماهير في اتخاذ القرارات، كما سرعت الأزمة الاقتصادية التي تواجه الأردن منذ عام ١٩٨٩ بإجراء الانتخابات النيابية. والتي بدأت في شهر نيسان على شكل اضطرابات جاءت بعد انتخابات ١٩٨٩ ، إذ ارتفعت تكاليف المعيشة بنسبة (٣٠%) ، كما أدت القروض التي استطاع الأردن الحصول عليها لمواجهة العجز في الميزانية وانخفاض قيمة الدينار بنسبة (٤٠%) خلال عام ١٩٨٩ إلى ارتفاع معدل التضخم، ونتجت اضطرابات نيسان ١٩٨٩ إثر إجراءات التقشف التي أعلنتها الحكومة إلى المطالبة بإصلاح المسار الاقتصادي والسياسي عبر إعادة النهج الديمقراطي إلى البلاد.[٢]

والتجربة الحزبية الحالية يطلق عليها عادة التجربة الحزبية في التسعينات، والأحزاب هي تلك التنظيمات والأحزاب السياسية الأردنية التي اكتسبت الاعتراف القانوني بموجب قانون الأحزاب السياسية الأردنية وهي تمثل مختلف ألوان الطيف السياسي الأردني وعليه فإنه منذ اقرار قانون الأحزاب لسنة ١٩٩٢ أصبح ذلك المفهوم يعني الأحزاب العاملة في الشارع والبرلمان على حد سواء وأصبح يصف التنظيمات الحزبية المؤهلة للوصول للسلطة في حال وصولها للبرلمان .

رغم الانتقادات التي وجهت إلى ماهية الحزب[*] في قانون الأحزاب لعام ١٩٩٢ وعلى الرغم من تقييد حق العمل الحزبي بعدة قيود أبرزها ما أوردته المادة (١٠) التي تفرض أن يتم منح الترخيص للحزب من قبل وزير الداخلية إلا أنه جاء متقدما على قانون عام ١٩٥٥، وأوضح مثال على ذلك أن حل الحزب لم يعد بيد جهة الإدارة بل أصبح بيد القضاء . [٣]

---

[1] Peter Gubser , "Jordan and Hussein", Middle East Policy . Vol : 11, No: 2. 1993 , p 65.

[٢] أحمد أبو الحسن زود ، الانتخابات البرلمانية الأردنية والتعددية السياسية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٩ يناير ١٩٩٠ ، ص ١٩٠.

[*] الحزب : كل تنظيم سياسي يتألف من جماعة من الأردنيين وفقا للدستور وأحكام القانون بقصد المشاركة في الحياة السياسية وتحقيق أهداف محددة تتعلق بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبعمل بوسائل مشروعة وسلمية .

[3] Peter Gubser , op . cit . p 67.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونلاحظ أن التجربة الحزبية الحالية قد جاءت بقبول شرعية الهاشميين من القـــوى كافة على عكس تجربة الخمسينات، نتيجة القناعة بقوة مؤسسة العرش ودورها في حماية الاستقرار السياسي وصون وحدة الدولة وارتقائها فوق التنافسات السياسية والاجتماعيـــة في البلاد إلى جانب ما أثبتته في كل من الأزمات.(١)

إلا أن تجربة الحزبية في عقد التسعينات شهدت تراجعا حادا بعد صـــدور قـــانون الصوت الواحد والذي أدى إلى تراجع قوة التنظيمات السياسية وغيرها أمام تعاظم القوى العشائرية، وبالتالي أدى هذا القانون إلى اقرار مجلس النواب الثاني عشر والـــذي يمكـــن اعتباره أكثر محافظة من المجلس الذي سبقه .

ومضمون هذا التعديل في قانون الانتخاب الذي يعرف بقانون الصوت الواحد هـــو حق الناخب بانتخاب مرشح واحد في دائرة لها أكثر من مقعد وأيضـــا كـــثرة الأحـــزاب الموجودة على الساحة، إذ وصل عددها إلى ٢٦ حزبا وأيضـــا إن الاتصـــال بالجمـــاهير محدود وخاصة إذا علمنا أن غالبية الأحزاب لا تصدر صحفاً خاصة بها، بالإضافة إلـــى أن الثقافة السياسية في الأردن هي بالأصل ثقافة غير ديمقراطية، وتحتاج إلى مدة طويلة حتى تصبح هذه التجربة التاريخية جزءاً من الثقافة الديمقراطية السياسية .

وبالنسبة لعلاقة الأحزاب بالحسين فإن تجربة التسعينات تعبر عن قدرة الحسين على استيعاب الأحزاب، إذ إن مضمون هذه العلاقة يعكس التنـــافس، علـــى عكـــس تجربـــة

ن مضمون هذه العلاقة في نوع من الصراع وأن هذه العلاقـــة ى أنها كسب طرف يعني خسارة الطرف الآخر، وأن العلاقـــة ها قوانين الأحزاب .أما بالنسبة لتأثير الأحزاب فـــي السياســـة هذا الدور محدود لاعتبارات منها عـــدم وصـــول الأحـــزاب امل ذاتية مثل الضعف التنظيمي للأحزاب، وكذلك فإن فكرها لا وامل موضوعية مثل قانون الصوت الواحد وأن دورها يكـــاد ت السياسية المؤيدة أو المستكرة ويبقى تأثيرها فـــي الحســـين ية تأخذ أبعاد تأثير الأحزاب عند اتخاذ قرار معاكس لرغبتها في ، كان لها تأثير واضح على الحسين، وهذا ما أوضحناه مســـبقا خلية والخارجية .

اسية في الأردن ، مرجع سابق ، ص ١٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما جماعات المصالح (الضغط) تعرف بأنها منظمة تضم مجموعة من الناس يعرف بعضهم بعضا تمام المعرفة.[١] وكما تعرف على أنها من أفراد ذوي مصالح مشتركة وهذه المجموعات هدفها التأثير على سياسة الحكومة كممثلين لعدد كبير من الأفراد، أو المنظمات والمؤسسات الخاصة ذات النفوذ ،الجماعات الخاصة بالجانب الاقتصادي [٢] وهي ظاهرة لها علاقة وطيدة بالواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه أغلب المجتمعات المعاصرة، ولذلك لا تقتصر على نمط معين من الدول وإنما تكاد تشمل أغلبها .

وإن التعريف الآتي والذي سنستخدمه في التحليل لجماعات المصالح يشير إلى التجمعات المنظمة ذات العضوية الاختيارية أو الإجبارية، والتي تهدف إلى تحقيق مصالح أعضائها وهي تلجأ في سبيل ذلك إلى الضغط على السلطة السياسية، كما قد تستخدمها الأخيرة كأداة للسيطرة على الأعضاء المنضمين إليها .

وعلى ضوء التعريف السابق يتحدد عناصر المفهوم على النحو التالي :[٣]

١ – إن جماعات المصالح هي تجمعات منظمة كالنقابات والاتحادات والجمعيات، وهي بهذا تختلف عن الروابط غير المنظمة أو غير الرسمية، كصلات القرابة والزمالة أو ما يسود من ألفاظ أخرى كالشلة .

٢ – أنها قد تكون منظمة على أساس وظيفي كالنقابات والاتحادات .

٣ – أنها تجمعات تهدف إلى تحقيق مصالح أعضائها التي قد تكون مهنية في الأساس، مثل جماعات الشغل الأردنية وتضم هذه الجماعة رجال الأعمال وأصحاب الشركات والمؤسسات التجارية، ولها تأثير واضح في السياسة الخارجية وسنتحدث عنه فيما بعد وتضم:

ا – جمعية البنوك في الأردن

٢ – جمعية الفنادق الأردنية

٣ – غرف التجارة في الأردن .

٤ – الجمعية الأردنية لشركات التأمين وغير ذلك

٤ – إن جماعات المصالح قد تلجأ في سبيل تحقيق أهدافها إلى الضغط على السلطة السياسية، وهذا هو ما يقف وراء تسميتها أحيانا باسم جماعات الضغط .

---

[١] بطرس غالي ، المدخل في علم السياسة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة العاشرة ، القاهرة ، ص ٢٨٣.

[٢] روبرت كانتور ، السياسة الدولية المعاصرة ، مركز الكتب الأردني ، ترجمة أحمد طاهر ، ١٩٨٩ ، ص ٣٩٠.

[٣] محمد سليمان الدحاني ، ومنذر الدحاني ، النظام السياسي الأردني : أركان ومقومات ، مرجع سابق ص ٣١٤-٣١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن أحد التساؤلات المهمة التي يجب طرحها هو إلى أي حد تستطيع هذه الجماعات التأثير في توجيه السياسة الخارجية ؟ فإذا كانت جماعات رجال الأعمال قد اتفقت توجهاتها مع توجهات السياسة الخارجية فهل تستطيع أن تكون قوة ضاغطة على المستوى الخارجي .

يمكن الإمساك بملامح الإجابة عن التساؤلات السابقة من خلال عدد من الملاحظات.

١ – إن أحد الأهداف الأساسية لرجال الأعمال هو فتح فرص جديدة للاستثمار سواء في الداخل أو الخارج بهدف الربح .

٢ – من الأهمية مراجعة الدور المزدوج الذي تلعبه جماعات رجال الأعمال في مجال السياسة الخارجية، فهذه الجماعات وفي اطار خبرتها القصيرة في الأردن – قد نسقت حركتها أخيرا مع أهداف السياسة الخارجية وهي فترة حكم الحسين التي أعطت الاعتبارات الاقتصادية أولوية قصوى وبالذات منذ عام ١٩٨٨؛ وحتى ١٩٩٨ وذلك نظرا للأزمة الاقتصادية التي عاشها الأردن وما زال يعيشها، ويتضح هذا الأمر بوضوح فيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية وخاصة أن سياسة الدول الرأسمالية "الولايات المتحدة ، بريطانيا وغيرهما" تسعى إلى تقوية رجال الأعمال الذين يعدون واجهة الرأسمالية الأردنية .

إن كل نظام سياسي ومن ضمنه النظام السياسي الأردني يسعى لاستغلال موارده الداخلية المتاحة – الاقتصادية والسياسة والعسكرية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية "السياسة الخارجية الأردنية" كما سبق القول فإنه من الطبيعي أن تبرز جماعات رجال الأعمال كإحدى الأدوات، فهذه الجماعات بما تملكه من إمكانيات اقتصادية وبالنظر إليها كواجهة الرأسمالية الأردنية كانت تقوم بالدور وفق تفكير الحسين وهو أن تكون عمادا أساسيا فيما يطلق عليه دبلوماسية التنمية .

ونظرا لأهمية جماعات الضغط في الاقتصاد فقد أولى الحسين اهتماما بها من خلال استقباله لممثلي رجال الأعمال، وتضمين الوفد الرسمي المرافق للحسين عددا من أعضاء هذه الجماعات في زياراته لواشنطن بالذات وكان أيضا يقوم بهذه المهمة الحسن بن طلال إلى جانب الحسين . وتعكس جميع المظاهر السابقة مدى تفاعل السياسة الخارجية مع جماعات رجال الأعمال، باعتبارها أدوات تنفيذ أهداف هذه السياسة وهذا تطور جديد في صياغة الحسين للسياسة الخارجية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا الاتجاه فان من المعروف أن وكالة التنمية الدولية الأمريكية والمعروفة باسم (A.I.D) تركز على النمو الاقتصادي والقطاع الخاص أينما وجد.[١]

وهذا يعني أن جماعات المصالح قد بدأ لها علاقة وطيدة في السياسة الخارجية، وخاصة بعد ظهور قضايا جديدة على جدول أعمال السياسة الخارجية للدولة الأردنية وبالذات القضايا الاقتصادية المتعلقة بالديون والقروض والمساعدات الخارجية وأدى ذلك إلى ظهور مصالح اقتصادية فكان لها تفاعلات على السياسة الخارجية.

والخلاصة إن الإطار الدولي قد أعطى مساحة لحركة أدوات السياسة الداخلية بالأخص لرجال الأعمال باعتبارها منظمات غير حكومية في معظم الأحيان واتضح دورها إزاء قضايا مهمة من أبرزها "القروض ، المساعدات الخارجية والخصخصة" إن هذا التلاحم بين التغيرات السياسية والتغيرات الاقتصادية الداخلية والخارجية قد أفرز في النهاية سياسة خارجية تضع على رأس قائمتها تحقيق التنمية وتدبير الموارد المالية لها .

ويأتي في مقدمة هذه التوجهات ضغط الحكومة الأردنية في عهد الحسين على الحكومة الأمريكية لزيادة حجم المعونة، ولعل ارتباط هذه المعونة بالشرط الأمريكي الذي يدعو إلى ضرورة تنامي دور القطاع الخاص (privatization) هو الذي دفع إلى زيادة دور جماعات المصالح، رجال الأعمال من المهنيين في المفاوضات الرسمية وغير الرسمية .

إن علاقة السلطة بجماعات المصالح ودون أن يولي أهمية لدور هذه الجماعات تجاه السلطة يطلق عليه مفهوم state corpratism وتقسم سياسات السلطة تجاه النقابات إلى نوعين :

١ – سياسات المنح والاغراء والانفراج

٢ – سياسة المنع التضييق[٢] وتجدر الاشارة إلى انه تم بحث دور النقابات في المعارضة السياسة وعلاقتها بالحسين .

على أنه بشكل عام يمكن أن تقسم المتغيرات إلى مجموعتين تحكم طبيعة الدور السياسي للنقابات في الخبرة الأردنية :- المجموعة الأولى تتعلق بمدى استقرار وشعبية وكاريزمية القيادة السياسية، وطبيعة سياستها الداخلية والخارجية . المجموعة الثانية : تتعلق بطبيعة مصالح النقابات ومدى استقلاليتها وطبيعة توجهات قياداتها .

---

[١] وكالة التنمية الدولية الأمريكية تعتزم إعادة تخطيط مساعداتها للخارج . الدستور الأردنية ، ١٠/٦/١٩٩٣، ص ٢٦.

[٢] أحمد عبد المنعم ، النظام السياسي ، دراسة نظرية ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أنه رغم حديثنا عن جماعات المصالح ودورها في السياسة الخارجية وذلك للتعبير عن الآراء والمطالب والمصالح وتجميعها للمشاركة الشعبية في العملية السياسية وهذا الأمر وفق النهج الديمقراطي وفي إطار مؤسسات المجتمع المدني، إلا أن تأثيرها محدود لأن مستوى التطور السياسي من النوع البسيط وتحتاج لفترة ليست لقصيرة حتى تنضج ولما كانت الحكومات الأردنية تتغير بشكل متواصل فإن جماعات المصالح تركز نشاطاتها على البيروقراطيين أصحاب المراكز العليا في المؤسسات الحكومية وأجهزة الدولة الذين يرجع إليهم تنفيذ السياسات العامة .[١]

[١] محمد سليمان الدحاني ، ومنذر الدحاني ، النظام السياسي الأردني : أركان ومقومات ، مرجع سابق ، ص ٣١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

الحسين وكيفية التعامل مع متغيرات البيئة الخارجية

أولا :- النظام الإقليمي العربي

إن مفهوم النظام الإقليمي يشير إلى أحد مستويات تحليل العلاقات الدولية وهو مجموعة من الدول المتجاورة جغرافيا تتفاعل فيما بينها وتجمعها عدة روابط "كالأصل العرقي واللغة والتاريخ المشترك وهذا الأمر يجمعها في شعور واحد مشترك يميزها عن غيرها من الدول.[١]

ولتحديد الشروط الضرورية والكافية لتحديد وجود منظومة فرعية يجب توفر الشروط التي تتضمن أربعة معايير مشتركة هي :-[٢]

١ - وجود اثنين في الأقل أو أكثر من الأطراف الفاعلة .

٢ - تلتقي هذه الوحدات بصفات ومميزات مشتركة تتفاعل فيما بينها بانتظام وبالتالي يحدث نمطا من العلاقات والروابط بينهما، ونتيجة لذلك يؤدي التغيير في بعض الأجزاء من المنظومة الفرعية إلى التغيير في الأجزاء الأخرى .

٣ - يقبل بالمنظومة بالفرعية من قبل اللاعبين الداخليين والخارجيين بصفتها مسرح عمليات متميزا.

٤ - تكون الأطراف الفاعلة متجاورة بشكل عام .

وهناك أيضا أربع مجموعات من المتغيرات تحدد مع الدول في التقسيمات الثلاث وتشكل طبيعة النظام بشكل عام وهي :-[٣]

١ - طبيعة ومستوى التماسك في النظام .

٢- طبيعة الاتصالات في النظام .

---

[١] معاذ صالح العمري ، النظام الاقليمي العربي وتسوية النزاعات العربية (١٩٦٧-١٩٨٧) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة ، ١٩٩٧ ، ص ١٥.

[٢] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي ، مرجع سابق ، ص ٢٤.

[٣] ناصيف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، مرجع سابق ، ص ٥٥-٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – مستوى القوة أو الإمكانات (إرادة ، ثروات) في النظام وتنتج العلاقات وأنماطها أما مفهوم النظام الإقليمي العربي فيشير إلى مجموعة الدول العربية من موريتانيا إلى الخليج العربي، ويربط عناصر أعضائه التواصل الجغرافي والتماثل في العديد من العناصر اللغوية والثقافية والتاريخية والاجتماعية.

ولقد كانت بداية تعبير عن المشروع النظام العربي يتمثل بالجامعة العربية ولكن الأطراف في هذه المؤسسة احتفظوا بسيادة دولهم وبالتالي أصبح دور الجامعة السياسي محدوداً . [١]

وعلى صعيد النظام الإقليمي فقد كان الحدث الذي رافق نشأة النظام الإقليمي العربي وهو قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ الشغل الشاغل للنظام الإقليمي سواء في الحروب التي خاضها معها أو محاولات الصلح أي أن علاقة النظام الإقليمي العربي بإسرائيل شكلت الحيز الأكبر في سياساته الاقليمية[٢] وكذلك ظاهرة الحرب الباردة .

إن ما زاد من أهمية النظام الإقليمي العربي [٣] كأداة تحليل سياسية حدوث مستجدات طبعت المناطق الدولية بخصوصيات هامة تمثلت في غياب حرب دولية عالمية تؤدي إلى إحداث تمحور على المستوى الدولي مما سمح لكل منطقة أن تطور بشكل أو بآخر خصوصياتها كذلك اندثار القوة بشكل تدريجي في النظام الدولي بالرغم من محافظة القوتين العظيمتين على نفوذهما الكبير خلال فترة الحرب الباردة .

٤ – إحياء قوى كبرى وقوى اقليمية (مصر) وازدياد عدد الدول المستقلة وارتفاع مستوى الوعي السياسي الذي تخطى حدود الدولة إلى حدود المنطقة (المد القومي).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك مستويين رئيسيين تتم في إطارهما التفاعلات في النظام الإقليمي العربي وهما :[٤]

١ – المستوى الذي كان يسود بين الأنظمة السياسية العربية ويشير إلى شبكة التفاعلات الرسمية ويطلق عليه المستوى النظامي .

---

[١] محمد حسنين هيكل ، التصور المستقبلي للنظام العربي ، الباحث العربي ، العدد ١٦ ، أيلول ١٩٨٨ ،ص ٨٣-٨٤.

[٢] معاذ علي العمري ، النظام الاقليمي العربي وتسوية النزاعات العربية – العربية (١٩٦٧-١٩٨٧) مرجع سابق ، ص ١٤.

[٣] ناصيف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، مرجع سابق ، ص ٥٦.

[٤] معاذ علي صالح العمري ، النظام الاقليمي العربي وتسوية النزاعات العربية – العربية ،١٩٩٧-١٩٨٧ ، مرجع سابق ، ص ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وايران وباكستان ، وكان هذا الحلف جزءا من استراتيجية الدول الكبرى الغربية "الولايات المتحدة وبريطانيا" لمواجهة المد الشيوعي ، وكان هذا بداية احتكاك عنيف مع الدول المعارضة للحلف وهي مصر وسوريا ، فقد تبنى عبد الناصر سياسة عدم الانحياز والتي تشكل الاطار النظري للسياسة الخارجية لدول العالم الثالث .

حاولت مصر التأثير على الأردن من خلال اذاعة صوت العرب من القاهرة والتي كانت عاملا محركا للجماهير العربية ومؤثرة في السياسات الداخلية والخارجية لكل بلد عربي بدرجات متفاوتة ، وقد ساهمت في احتدام الصراعات بين الدول العربية بل كثيرا ما أدى إلى القطيعة بينها . [١]

ونتيجة لإعلان انشاء الجمهورية العربية المتحدة التي ضمت الجمهورية السورية والجمهورية المصرية في شباط فبراير ١٩٥٨ إلى إعلان إنشاء الكونفدرالية العربية التي ضمت الأردن والعراق " الاتحاد الهاشمي" إلا أنها لم تعمر طويلا إذ وقع انقلاب في ١٤ تموز ١٩٥٨ أطاح بالنظام الهاشمي في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم .[٢]

وفي تلك الآونة قال الحسين إن ذلك الاتحاد كان يرمي إلى إيقاف التوسع الشيوعي في المنطقة[٣] ، وهكذا أعلن عن إنشاء الاتحاد العربي بين العراق والأردن أي بعد أقل من أسبوعين من اتحاد سوريا ومصر ، وردا على هذا الإجراء العراقي الأردني اتخذ عبد الناصر خطوات لادخال اليمن في الجمهورية العربية المتحدة في آذار ١٩٥٨ .

إن استعداده لادخال اليمن وهي ملكية شبه اقطاعية متخلفة يدل على أن الخطوط العقدية في التحالفات العربية البينية كانت مشوشة لا تبين للعيان بوضوح، على أن احدى السمات المتميزة للنظام العربي تتجلى في الانقسام بين الثوريين والمحافظين، ففي ظل القيادة الكاريزمية لعبد الناصر كانت مصر تمثل قوة الدفع وراء المعسكر الثوري، في حين أن نوري السعيد رئيس الوزراء في العراق كان يقود الكتلة المحافظة ،كما تصاعد الصراع بين السعودية وعبد الناصر وظهرت هناك انقسامات عميقة في كل من المعسكرين الثوري والمحافظ.[١]

---

[١] حازم زكي نسيبة ، تاريخ الأردن السياسي المعاصر ما بين عامي ١٩٥٢-١٩٦٧ ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية . ص ٤٧.

[٢] محمد سليمان الدحاني ، ومنذر الدحاني ، مدخل إلى النظام السياسي الأردني : اركانه ومقوماته ، مرجع سابق ، ص ١١٩.

[٣] الحسين بن طلال ، ليس سهلا أن تكون ملكا ، مرجع سابق ، ص ١٥٣.

[٤] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، مرجع سابق ، ص ٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان الملك سعود والملك الحسين يدركان وجود الخطر على نظاميهما وخاصة بعد القضاء العنيف على الأسرة الملكية في العراق في العام ١٩٥٨ ، فبدأ الطرفان مرحلة جديدة من العلاقات بعدما وضعا جانبا العداء التاريخي القائم بين الأسرتين، وهنا يكمن المبرر للتحالف السعودي الأردني حول اليمن ،فقد أدان الحسين في تشرين الأول أكتوبر ١٩٦٢ الانقلاب الجمهوري في اليمن وهاجم تدخل عبد الناصر هناك .[٢]

وكان رئيس الوزراء الأردني وصفي التل قد انتقد عبد الناصر متهماً إياه بأنه تدخل في اليمن لكي يتحاشى الصدام على الجبهة العربية الاسرائيلية .

وكما أشرنا فقد كان موضوع حلف بغداد نقطة البداية في العلاقة الصراعية "الافتراسية" بين الأردن ومصر .فقد حسم ابرام الحلف المصري السوري السعودي في آذار مارس ١٩٥٥ بشكل نهائي موضوع الصراع من أجل سوريا لصالح مصر وحكم على مصير حلف بغداد ومصير نوري السعيد أولا بالفشل، ثم نوري السعيد فيما بعد ، فقد وجد العراق نفسه منعزلا في الوطن العربي ، إذ لم يكن الحسين بمركز من القوة سياسيا بحيث ينضم إلى المعسكر العراقي . وخلاصة حلف بغداد أن معارضة سوريا لحلف بغداد أدت إلى تحييد بقية البلدان العربية ، وهذا يعني أن انضمام سوريا إلى المعسكر المصري ثبت مركز مصر بصفتها زعيمة اقليمية ، وساعدها على أن تقرر جدول عمل السياسة الخارجية للمنظومة العربية للسنوات الست القادمة . [٣]

وخلال هذه السنوات الستة كان الأردن مستهدفاً بشكل مباشر وكان خصومة يحيطون به من كل جانب، وكانت القاهرة مصممة على الإطاحة بالملكية في الأردن. وسوريا تحاصر جميع منافذه على العالم الخارجي بما في ذلك الطرق البرية والجوية، والسعودية تغلق مجالها الجوي في وجه الإمدادات النفطية التي أرسلت لإنقاذ الأردن . [٤]

وفي تلك المرحلة تصاعدت شعبية الزعيم المصري جمال عبد الناصر خاصة بعد عقد صفقة الأسلحة التشيكية ، فتحرك سريعا لترسيخ مركزه الإقليمي وتعزيزه في تشرين الأول أكتوبر سنة ١٩٥٥ بالتوقيع على ميثاق مشترك ينص على إنشاء قيادة عسكرية

---

[٢] الحسين بن طلال ، مجموعة خطب الملك حسين ٢٥ عاما من التاريخ من ١٩٥٢-١٩٧٧ ، ص ٨٥-٩٥.

[٣] محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ، ج٢ ، ص ٦٣-٦٤.

[٤] حازم نسيبة ، تاريخ الأردن السياسي المعاصر ما بين عام ١٩٥٢-١٩٦٧ ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موحدة بين مصر وسوريا، فأصبح ميزان القوى الإقليمي يميل لصالح مصر بشكل كبير وبالذات بعد انضمام السعودية . [١]

وقد غذى الصراع العربي –الإسرائيلي (مسألة إسرائيل) العلاقة بين الدول العربية بحيث استخدمت هذه القضية في تنديد بعض الدول العربية ببعضها ، كما كانت في الغالب مصدر شقاق في السياسات العربية – العربية أكثر من ما هو مدعاة للوحدة . [٢] فمثلا وجه رئيس الوزراء وصفي التل لوما شديدا لعبد الناصر بأنه يخبئ قواته خلف قوات الأمم المتحدة في سيناء ، وأكد وصفي التل على تأييد حكومته للسعودية بدعمها دعما تاما إذا تعرضت لهجوم مصري . [٣]

وهكذا فإنه في بداية الستينات وبدخول الجيش المصري اليمن كان النظام الاقليمي يعاني من شبه حرب أهلية بين بعض أطرافه . [٤] وفي الوقت ذاته فإن تمسك عبد الكريم قاسم زعيم العراق باستقلاله عن عبد الناصر قد أحدث انشقاقا كبيرا في الحركة الثورية العربية .

على أن الأحداث كانت تتفاعل مع بعضها حين قام عبد الكريم قاسم بالاحتجاج على اعلان الكويت استقلالها ، وفي خلال هذه الأزمة سعى الحسين لأن يكون مع النظام العربي ،فقد تطابق سلوك الأردن التصويتي مع السلوك التصويتي للدولة العربية ، على قرار جامعة الدول العربية رقم ٣٥/١٧٧ بخصوص هذه الأزمة، وشارك إلى جانب القوات المصرية والسعودية في قوة الطوارئ العربية التي شكلتها الجامعة العربية لهذا الغرض ، وبهذا يكون الحسين قد نجح في أمرين بالتعامل مع النظام العربي الأول :أنه انحاز لصالح العمل العربي الجماعي الرافض لدعوى العراق بضم الكويت وانحاز للكويت حيث أنه تطابق سلوكه مع سلوك النظام .[٥]

ومنذ مطلع العام ١٩٦٣ أصبح يسود النظام الاقليمي العربي مصطلح جديد هو "مؤتمرات القمة " كأداة لإدارة العلاقات بين الدول العربية ويعتبر مؤتمر ١٩٦٣ حدثا جديدا في تاريخ النظام العربي، لأنه كان أول محاولة ناجحة لاجتماع الزعماء العرب

---

[١] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

[٢] نفس المرجع ، ص ١٤.

[٣] وصفي التل ، كتابات في القضايا العربية ، دار اللواء للصحافة والنشر ، عمان ١٩٨٠ ، ص ١٩٠-١٩٦.

[٤] محمد حسنين هيكل ، التصور المستقبلي للنظام العربي ، مرجع سابق ، ص ٨٣-٨٤.

[٥] أسامة السليم ، أثر العوامل الاقليمية على السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ٧٤-٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حول مائدة واحدة ، ولأن الجامعة العربية كانت ستدخل امتحاناً لاختبار قوتها ومدى فاعليتها أمام الخطر الاسرائيلي . وانتاب العرب قلق شديد حول السياسة الاسرائيلية بتحول مجرى نهر الأردن إلى النقب ، حيث كانت صيحات دايان تتعالى في عام ١٩٥٩ "أنه إذا لم يتعاون العرب في ايجاد حل لمياه نهر الأردن فإننا سنأخذها بالقوة ". واقترح عبد الناصر ما يلي (أن يتم تناسي ما فات من خصامات وكلام وسأطلب بما معناه اجتماع في أقرب وقت ممكن لبحث اعتداء اسرائيل على نهر الأردن) . [١]

وقرر العرب في مؤتمر القمة العربية الأول بأن تقوم علاقاتهم مع الدول الأجنبية على أساس موقفها من الصراع العربي الاسرائيلي، ويكون المقياس الذي تفرق به البلدان العربية بين الصديق والعدو[٢] واقترح الحسين في هذا المؤتمر أن يستعاض عن الميزانية متحررا من أية قيود معنوية تقيد طريقة المرسوم لدعم قضية فلسطين وتم في هذا المؤتمر عقد أول اجتماع بين الحسين وعبد الناصر منذ عام ١٩٥٧ والموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية التي قطعتها مصر بعد اعتراف الأردن بحكومة سوريا الانفصالية في سنة ١٩٦١.[٣]

وتم عقد مؤتمر ثاني في الاسكندرية في الخامس من آب لسنة ١٩٦٤، وكان الهدف القومي الأول هو تحرير فلسطين والهدف العاجل هو تعزيز الدفاع العربي المشترك .[٤]

وخلال فترة المؤتمر برزت الخلافات العربية حينما اقترح بورقيبة تسوية المشكلة الفلسطينية سياسيا لا عسكريا وكان لاقتراحه صدى سلبي فكان مضمون نظريته يرتكز على أن الوضع الدولي يحول دون أي تغيير في الوضع الراهن في الشرق الأوسط وأن الأحداث بدأت تتسارع بشكل كبير متجهة نحو قرع طبول الحرب استعدادا لحرب ١٩٦٧، حيث شنت إسرائيل هجوما جويا على سوريا وتابعت الإذاعة السورية إصدار البيانات النارية ضد إسرائيل وتخوفت سوريا من اعتداء إسرائيل عليها فطلبت مساعدة مصر العسكرية وفي الوقت نفسه لم تتوان إسرائيل عن ضرب القرى الأردنية بسلاح الطيران وكان أهم هذه الغارات هو الغارة على قرية السموع الأردنية مخلفة وراءها جرحى وقتلى من الأهالي الذين يقطنون المنطقة في تلك الفترة.

---

[١] محمد فضة ، الأردن ومؤتمرات القمة ، لجنة تاريخ الأردن ، الطبعة الأولى ، عمان - الأردن ، ١٩٩١ ، ص ١٦.

[٢] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والدول الكبرى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩.

[٣] محمد فضة ، الأردن ومؤتمرات القمة ، مرجع سابق ، ص ٢٠-٢١.

[٤] نفس المرجع السابق ، ص ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الثلاثين من أيار لعام ١٩٦٧ وقع الأردن على معاهدة الدفاع المشترك مع مصر وكان هذا إيذانا بدخول الأردن القتال إلى جانب مصر . [١]

وكخطوة جديدة اتخذ عبد الناصر قرارا بإغلاق مضائق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية، الأمر الذي اعتبرته إسرائيل إعلانا للحرب في الوقت الذي كانت إسرائيل تستعد على قدم وساق للحرب وهنا شعر الحسين بضرورة الاشتراك في الحرب بالرغم من الهزيمة العسكرية المحتملة[٢] فالشرعية السياسية جاءت هنا قبل الاعتبارات الاستراتيجية، وهنا ينكشف ويتوضح مدى فهم الحسين للارتباط الوثيق بين السياسات الداخلية والسياسات الخارجية في المنطقة، كما تتكشف الطبيعة ذات الصلة المترابطة للسياسات العربية البينية ولا تستطيع البلدان العربية أن تتجاهل أو تتناسى ضرورات النظام الاقليمي العربي إلا على حساب الأخطار الناجمة عن ذلك . وعلى أي حال فقد وضعت اسرائيل جميع دول المواجهة على قائمة التصفية بالرغم من الهزيمة المحتملة ويبقى تساؤل لما كان لدى القيادة الأردنية القناعة بأن الدول العربية والأردن من ضمنها داخلة في حرب خاسرة؟ ولماذا دخل الأردن هذه الحرب ؟ وما مصلحة دخول الأردن حرب ١٩٦٧ ؟خاصة إذا علمنا أن الولايات المتحدة أوصلت رسالة إلى الأردن إنه إذا التزم بسياسة الحياد فلن تتعرض اسرائيل لهم بالأذى ولن يخسر شبرا واحدا. كان أمام الحسين أن يتخذ موقفا قوميا مع اشقائه العرب ويخسر الضفة الغربية أو أن ينفرد فيهم بالتخلي عن التزاماته القومية وخذلان أشقائه فيخسر علاقاته وارتباطاته وربما تحصل أحداث أيضا داخلية تهدد الأمن والاستقرار وربما النظام برمته.[٣]

وفي الخامس من حزيران لسنة ١٩٦٧ شنت اسرائيل هجوما جويا مكثفا على دول المواجهة أسفر عن دمار شامل لسلاح الطيران المصري، وأدى إلى ضياع الضفة الغربية وهضبة الجولان ، أي إن نصرا إسرائيليا كان كاسحا وعندما رأى عبد الناصر مدى التدمير غير رأيه ، فأصدر مع الحسين بيانا مشتركا اتهم فيه الولايات المتحدة وبريطانيا بأنهما كانتا شريكتين في الهجوم الجوي الاسرائيلي ومهما كان الأمر فإن قضايا أوسع نطاقا قد وضعت مصر على المحك[٤] . وعليه أعلن عبد الناصر امتنانه من قرار

---

[١] محمد سليمان الدحاني ومنذر الدحاني ، مدخل إلى النظام السياسي الأردني : اركانه ومقوماته ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

[٢] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥.

[٣] موسى بريزات ، مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص١٠.

[٤] الحسين بن طلال ، حربنا مع اسرائيل ، تعريب فيك فانس ، بيارلوبر ، دار النهار ، الطبعة ١٩٦٨ ، ص ٦٧-٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الخامس من حزيران لسنة ١٩٦٧ شنت اسرائيل هجوما جويا مكثفا على دول المواجهة أسفر عن دمار شامل لسلاح الطيران المصري، وأدى إلى ضياع الضفة الغربية وهضبة الجولان ، أي إن نصرا إسرائيليا كان كاسحا وعندما رأى عبد الناصر مدى التدمير غير رأيه ، فأصدر مع الحسين بيانا مشتركا اتهم فيه الولايات المتحدة وبريطانيا بأنهما كانتا شريكتين في الهجوم الجوي الاسرائيلي ومهما كان الأمر فإن قضايا أوسع نطاقا قد وضعت مصر على المحك[٤] . وعليه أعلن عبد الناصر امتنانه من قرار الحسين بدخول الحرب إلى جانب مصر، وصرح بأن للحسين الحرية بالكاملة بالسعي لتحقيق تسوية منفردة سلمية يضمنها التوقيع على معاهدة دفاع مع الولايات المتحدة وذلك لاستعادة الضفة الغربية والقدس.[١]

بعد حرب عام ١٩٦٧ أضحى واضحا أن الميزان الاقليمي يميل لصالح اسرائيل التي كسبت بالاضافة إلى النصر تعاطف الرأي العام العالمي واحترامه، وأيضا نتيجة لنوعية العلاقة بين القطبين (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية) باتجاه توافق أوضح عبد الناصر والحسين وغيرهما من المسؤولين العرب في تصريحاتهم الخاصة والعامة أنهم على استعداد لعقد صلح لقاء انسحاب اسرائيل الكامل من الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ،وكذلك حل عادل لمشكلة اللاجئين. وبهذا تخلت مصر المنهمكة عن العمل العربي لتتصرف على الجبهة الداخلية بما تبقى لديها من طاقات.[٢]

وبالنسبة للأردن فقد تعرض للهجرة الثانية (النازحين) وأدت الظروف السياسية خاصة بعد انتصار الجيش الأردني في آذار عام ١٩٦٨ على الجيش الاسرائيلي في معركة الكرامة إلى ترسيخ قواعد المنظمات الفدائية الفلسطينية إلى درجة خلق معها ما وصف بأنه دولة ضمن الدولة state within a state[٣] في داخل الأردن .

وقد أدى ذلك إلى وقوع أحداث السبعين[٥] وتدخل الجيش السوري في الأردن في المناطق الشمالية لدعم القوات الفدائية،[٤] وقد اتخذ النظام الاقليمي العربي مجموعة من الإجراءات ضد الأردن منها تقليص المساعدات العربية للأردن، وتحويلها إلى منظمة

---

[١] الحسين بن طلال ، حربنا مع اسرائيل ، تحرير فيك فانس ، بيارلوير ، دار النهار ، الطبعة ١٩٦٨ ، ص ٦٧-٦٩.

[٢] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي ، مرجع سابق ، ص ٣١١.

[٣] نفس المرجع السابق ، ص ٣١٢.

[3] Clinton Bailey , Jordan's Palestinian challenge , 1948-1989 , A. politica l History(Boulder , Colorado westview , 1984)p 28.

[٥] أحداث السبعين هي الصدام العسكري الذي وقع بين المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني لسنة ١٩٧٠ - ١٩٧١.

[٤] فؤاد فائق سعيد ، السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ١٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتقل مما يمكن أن تقول عليه الحقبة الناصرية إلى نمط جديد مختلف نوعا ما عن النمط السابق. [١]

فقد أدى بروز الدولة النفطية كقوة اقتصادية مؤثرة وتراجع الدور المصري في المنطقة إلى ظهور قوى متعددة تتنافس على زعامة الدول داخل النظام، وساهم في ذلك عدم وجود دولة تمتلك مقومات الدولة الشاملة . فالقوى الاقتصادية افتقرت إلى القوة العسكرية والسياسية والثقافية، والقوى السياسية والعسكرية في الغالب أصبحت تسعى للحصول على المساعدات الاقتصادية من الدول العربية الغنية؛ ولذلك لم تعد هناك قوة تستطيع أن تتحكم في مسار النظام مما جعل التنبؤ والتحكم في مسار السياسات الخارجية لأي دولة أمرا معقدا مختلفا عن السابق ويعتمد على التوازن بين القوى الاقليمية في المنطقة ،مما جعل القضايا الرئيسية محل تنافس بين هذه القوى . وظهرت مثلا قضايا الصلح مع اسرائيل على جدول مؤتمرات القمم العربية التي عقدت فيما بعد بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بالوطنية الفلسطينية (الهوية الفلسطينية) وهذا ما تبلور في مؤتمر الرباط ١٩٧٤ والذي اتخذ قرارات باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعليه توقف الأردن عن التلميح في تمثيل الشعب الفلسطيني .[٢]

ويتضح أن متطلبات السياسة الإقليمية أجبرت الحسين على الموافقة على قرار مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني، وهذا يؤكد عدم رغبة الحسين في الوقوف بوجه النظام العربي .[٣]

ورغم حدوث حرب ١٩٧٣ والتي شنتها مصر وسوريا وباشتراك الأردن إلا أنه أتضح فيما بعد أن الحرب لم تكن أكثر من تحريك قضية الشرق الأوسط ،وهذا ما اتضح من خلال توقيع اتفاقيات الفصل بين القوات العربية واسرائيل .وبعد ذلك اتجهت مصر في خطوات متسارعة للصلح مع اسرائيل تبلورت في معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٩ وعلى اثرها عقد مؤتمر بغداد(١٩٧٩) والذي سمي مؤتمر الصمود والتصدي الذي هاجم فيها خطوات السادات الانفرادية باتجاه الصلح مع اسرائيل ، وكان الأردن أحد أعضاء هذا المؤتمر واتخذ المؤتمر قرارات تقضي بتقديم الدعم الاقتصادي للأردن نظرا لموقفه من

---

[١] علي الدين هلال ،" النظام الاقليمي العربي" ، مجلة السياسة الدولية العدد ٦٢، القاهرة ، اكتوبر ، ١٩٨٠ ، ص ٩٠ .

[٢] فؤاد فائق سعيد ، السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ١٦١.

[٣] أسامة السليم ، أثر العوامل الاقليمية على السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمات العربية ١٩٦٠-١٩٩٥ ، مرجع سابق ، ص ١٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلام ولتعزيز صموده ،كما اتخذ أيضا المؤتمر قرارا بنقل الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس وبهذا اعتبرت مصر خارجة عن الاجماع العربي .

وأدى التقارب المتزايد بين الأنظمة وانخفاض النزعة نحو القومية العربية إلى تلاشي الضغوط والتحديات التي واجهتها النظم مما كانت عليه خلال الخمسينات والستينات فبدأت الدول العربية تركز على التكامل الوظيفي بينها أكثر من الوحدة الشاملة وهذا ما يفسر لنا انضمام الحسين إلى مجلس التعاون العربي .[١]

وأصبحت التجمعات الاقليمية ظاهرة عامة في النظام العربي فعدها البعض مصدر قوة النظام العربي، وأنها الرد الوحيد على التغيرات الجارية في النظام الدولي والاستجابة الفعالة لمواجهة الخلل في النظام العربي بينما عدها بعض آخر مظهرا من مظاهر تكريس الانقسام والتشتت في النظام العربي [٢] وفي أغلب الأحيان كان الهاجس الأمني يمثل العامل الأساسي في تشكيل التجمعات الاقليمية في الوطن العربي بيد أن هذه التجمعات لم تحول دون بروز العديد من النزاعات والخلافات كنزاعات وخلافات الحدود.[٣]

وخلال بداية الثمانينات نشط الحسين بتوظيف الدبلوماسية والتفاوض لحل الكثير من المشكلات التي تؤثر على مصالح الأردن الحيوية والمهمة، فكان بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بهدف التوصل إلى آلية عمل مشتركة وتنسيق المواقف وتوفيق المصالح الوطنية للأردن وفلسطين في إطار حل القضية الفلسطينية. فكان اتفاق شباط عام ١٩٨٥ مع منظمة التحرير الفلسطينية التي نص على تشكيل وفد مشترك للتفاوض مع إسرائيل على أساس قراراي ٣٣٨،٢٤٢ والشرعية الدولية نتيجة مفاوضات مع الرئيس الفلسطيني ومفاوضيه[٤] ، كما تدخلت هذه الدبلوماسية في أزمة الوحدة بين شطري اليمن عام ١٩٩٤ وعقد اتفاق بين الرئيس اليمني ونائبه علي سالم البيض في ١٩٩٥.

---

[١] نيفين عبد المنعم سعيد، الاطار الاقليمي العربي في التسعينات ، المستقبل العربي ، العدد ١٣٢، شباط ١٩٩٠ ، ص ٢٦.

[٢] خالد الفيشاوي ، "التجمعات الاقليمية العربية الدوافع والطموحات والانجازات" مجلة شؤون العربية، العدد ٧١ ، (القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٩٢)، ص ١٠٤.

[٣] لمزيد من التفصيل أنظر : منازعات الحدود العربية -العربية ، ملف العدد ، مجموعة باحثين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، (القاهرة، مركز بدراسات الأهرام ، ١٩٩٣) ، ص ص ١٦٤-٢٣٩.

[٤] موسى بريزات ، مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بالنسبة للعلاقة مع دول الخليج العربي اجمالا فقد اتسمت بالتعـــاون والاعتمـــاد المتبادل وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

تحويلات الأردنيين العاملين في دول الخليج العربي من عام ١٩٧٥-١٩٨٩[١]

السنـــــــــة	القيمة بالمليون دينار
١٩٧٥	٥٣,٣
١٩٧٦	١٢٩,٦
١٩٧٧	١٥٤,٨
١٩٧٨	١٥٩,٤
١٩٧٩	١٨٠,٤
١٩٨٠	٢٣٦,٧
١٩٨١	٣٤٠,٩
١٩٨٢	٣٨١,٩
١٩٨٣	٤٠٢,٩
١٩٨٤	٤٧٥,٠
١٩٨٥	٤٠٢,١
١٩٨٦	٤١٤,٥
١٩٨٧	٣١٧,٧
١٩٨٨	٣٣٥,٧
١٩٨٩	٣٥٨,٣
المجمـــــوع	٤٣٤٣,٢

ويوضح الجدول السابق مدى أثر هذه التحولات في دعم ميزان المدفوعات بالعملـــة الصعبة، وكان لهذه التحولات أثرها الكبير في تمويل الفعالية الاقتصادية المختلفـــة فـــي الأردن بالإضافة إلى زيادة السيولة النقدية من العملات الأجنبية في البنوك الأردنية .

فكان مضمون العلاقة الخبرة الأردنية مقابل الأجر المادي وأيضـــا تحتـــوي هـــذه العلاقة على التعاون في المجال العسكري[*] وبالإضافة إلى مواقف الطرفين المتشابهـــة

---

[١] عمر حضيرات ، العامل الاقتصادي وعملية صنع القرار الأردني تجاه أزمة الخليج ، ١٩٩٠-١٩٩١، مرجع سابق ، ص ٩٩.

[*] تم الاشارة إلى التعاون العـــكري وذلك عندما تم دراسة المؤســـسة العـــكرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيال قضية الحرب العراقية- الإيرانية باعتبار أن العراق يشكل الدرع الشرقي للأمة العربية بالإضافة إلى أن الدول الخليجية كانت تسد العجز في الخزينة الأردنية ويوضح الجدول التالي حجم هذه المساعدة التي أقرها مؤتمر بغداد عام ١٩٧٩ وبالذات التزام السعودية بهذه المساعدات [١] .

السنـــــــة	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩
المساعدات العربية	١٤٢,٣٠٨	١٢٨,٠	١٤٠,٥٠٠	٢٤٠,٨٠٠

وبالنسبة للعلاقة مع مصر والتي خرجت على الإجماع العربي فقد قطعتها جميع الدول العربية عدا عمان والسودان والصومال، وكما ذكرنا كان ذلك احتجاجا على قرار السادات المنفرد والمباشر بالتعامل مع العدو المشترك وتوقيعه اتفاقية سلام معه، فقد أعلن في الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٨٤ إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر وقد نقل التلفزيون الأردني قرار مجلس الوزراء في تلك الليلة على النحو التالي :-[٢]

"كعلامة على تقدير مصر لمساندتها كفاح الشعب الفلسطيني والعراقي واللبناني وحتى لا نسمح بقطيعة مؤقتة في العلاقات بالتحول إلى قاعدة دائمة يستغلها عدونا ضدنا فقد تقرر إعادة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع جمهورية مصر العربية ".

وجرى أول لقاء بين الحسين والرئيس مبارك في نيودلهي في آذار عام ١٩٨٣ في قمة عدم الانحياز، وكنتيجة لهذه الخطوة اعتبر الحسين خارجا عن الإجماع العربي وخاصة من قبل سوريا التي اتهمت الحسين بأنه خرق القمة العربية، وردا على ذلك اتهم الحسين سوريا بأنها الأولى التي فرقت قرارات القمة العربية وذلك عبر التدخل في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية والوقوف مع ايران ضد العراق .[٣]

ويبدو تحليل عودة مصر للصف العربي كالتالي :-

إن التعاون ما بين سوريا وايران ضد العراق وفي لبنان أيضا قد أثارت قلق الأردن وإن نصرا ايرانيا لن يقف عند هذه الحدود بل سيبلغ العراق ويقفز إلى بقية العالم العربي وإن مصر وحدها يمكن أن توازن سوريا على المستوى الاقليمي وهذا أيضا ما يفسر موقف الحسين تجاه العراق خلال حربه مع ايران .

---

[١] المصدر : وزارة المالية ، دائرة الموازنة العامة ، "قانون الموازنة العامة للأعوام ٧٨-٨٩" ص ٢٤ .

[٢] مديحة المدفعي ، الأردن وحرب السلام ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣.

[٣] نفس المرجع ، ص ٢٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن في النظام العربي من التناقضات الكبيرة ما يكفي،وإن الأردن رغم تأييده المستمر والمتواصل للعراق في حربه مع ايران إلا أنه لعب دور الوسيط في قمة عمان الوفاق والاتفاق، كذلك لعبت مثلا السعودية دورا لتحقيق مصالحه أيضا بين العراق وسوريا ثم جرت محاولات أخرى لتحقيق مصالحة بين الجزائر والمغرب وكل من سوريا وليبيا.(١)

لعبت الأحداث مرة أخرى في تغير شكل النظام العربي فقد قامت القوات العراقية عام ١٩٩٠ باحتلال الكويت وكان موقف الحسين مثار سوء فهم ، فقد كان يدعو لانسحاب عراقي من الكويت والتزام بتطبيق الشرعية الدولية، وسرعان ما تمحورت دول النظام العربي في قرار مجلس الجامعة العربية بين من أدان دخول العراق الكويت وبين من امتنع عن التصويت .وكان الأردن من بين الدول التي امتنعت عن التصويت وأيضا رفضت المشاركة في قوات التحالف أدى هذا الموقف إلى تدهور في العلاقة الأردنية الخليجية بشكل عام بالإضافة إلى تردي العلاقة مع مصر وسوريا واستغرق هذا وقتا ليس قصيرا .حتى عادت العلاقة إلى وضعها الطبيعي ،ومهما يكن الأمر فان الحسين قد استخلص من أزمة الخليج عدم وجود سياسة عربية مشتركة تجاه دول أوروبا وأميركا الشمالية.(٢)

وقد أدت هذه الأزمة إلى تدهور نظام التحالفات السابق في النظام العربي، فمثلا ظهور ما يسمى بدول الاعلان دمشق وهي الدول الخليجية بالإضافة إلى مصر وسوريا التي اشتركتا بشكل مباشر في الأعمال العسكرية ضد العراق وقد كان أول اجتماع لها بعد حرب الخليج سنة ١٩٩١ ، وأيضا إلى حدوث صدام بين فكرة النظام العربي والنظام الشرق أوسطي وخاصة بعد محادثات السلام بين الأطراف العربية واسرائيل أي منذ عام ١٩٩١ "مؤتمر مدريد"(٣)

لقد عمدت اسرائيل في اطار بحثها عن دور اقليمي مهيمن إلى محاولة استغلال وتوظيف أي جديد يضمن لها وجود اقليمي أو دولي فقد كان مؤتمر مدريد البداية الحقيقية

---

(١) جميل مطر ، مستقبل العربي بعد قيمة عمان ، توازن القوى في النظام الاقليمي العربي ، الخلفية السياسية لقمة عمان غير العادية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد السنة ص ٩١ .

(٢) روجرز أوين ، نحو نظام عربي جديد ، الباحث العربي ، العدد ٢٥ ، يناير ، كانون الثاني ، ١٩٩١ ، ص ١٠.

(٣) حسن أبو طالب ، "نحو نموذج لتنظيم التعاون عبر الاقليم " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١٨ ، (القاهرة ، مركزي دراسات الأهرام، ١٩٩٥) ، ص ٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمثل هذا الوجود في نظام الشرق الأوسط يضمن لها مثل هذا الوجود، وذلك لأن بقاء اسرائيل منعزلة عن محيطها الاقليمي يؤدي إلى الانتحار وهذا على المدى الطويل .

لقد جاءت مؤتمرات القمة الاقتصادية (دبلوماسية مؤتمرات القمة الاقتصادية) نوعاً من التأكيد على بلورة نظام الشرق الأوسط التي عقدت على الترتيب في الدار البيضاء ١٩٩٤ وعمان ١٩٩٥ والقاهرة ١٩٩٦ ومؤتمر الدوحة ١٩٩٧ .[١]

وتحت رعاية الحسين عقدت قمة عمان الاقتصادية في الفترة من ٢٩-٣١ تشرين الأول ١٩٩٥ والتي هدفت إلى مناقشة الموضوعات التالية :[٢]

١ - دور المجتمع الدولي في دعم وتطوير اقتصاديات دول الشرق الأوسط من خلال وضع استراتيجية اقليمية للتعاون الاقتصادي ومزايا التجمعات الاقتصادية في التنمية .

٢ - إنشاء بنك التنمية ليكون بمثابة الإطار لتحقيق التعاون المالي والاقتصادي، لتشجيع الإنفاق الأجنبي والمحلي إضافة إلى زيادة حجم الاستثمارات المحلية وجذب رؤوس الأموال الأجنبية .

إن الفكرة الأساسية في نظام الشرق الأوسط هو تغليب الجانب الاقتصادي على الجانب السياسي، وبالتحديد الذكريات التاريخية وسنوات العداء مقابل البحث عن مستقبل أفضل .

---

[١] ايمن أبو زيتون (الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق أوسطية) رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، ١٩٩٩، ص ٢١٠.

[٢] نيرمين السعدني ، (الأبعاد الثلاثية لمشروع بنك تنمية الشرق الأوسط) مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٢٦ ، اكتوبر ١٩٩٦ ، ص ١٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا :- ميزان القوى الاقليمي
(توازن القوى)

يعرف توازن القوى بأنه قانون تاريخي عام يعكس التفكير الفلسفي الذي يقول إن الصراع المستمر بين الدول شيء طبيعي، وإن الدول التي تريد تغيير الوضع القائم تتحالف مع بعضها ضد الدول التي تريد الحفاظ على الوضع الراهن القائم مما يخلق ميزانا للقوى الذي ليس من الضروري أن يكون متوازنا . [١]

وتوازن القوى يسخر مجموعة من الآليات (ميكانزمات) للمحافظة على الاستقرار، والمتمثلة في اقامة التحالفات وسباق التسلح والحرب والتدخل وخلق مناطق نفوذ وخلق دول عازلة ومنح تعويضات اقليمية بعد الحرب وسياسة فرق تسد التي تهدف إلى إضعاف الطرف الآخر .[٢]

إن من ميزات ميزان القوى أنه أبقى على تعدد الدول في المجتمع الدولي، وأن التوازن أعطى الدول المرونة الكافية في تكيف أوضاعها وعلاقاتها بالشكل الذي يحفظ استقلالها السياسي وكيانها وهذه القدرة على المناورة هي التي حالت دون ابتلاع الأردن خلال سنوات حكم الحسين . [٣]

لقد كان لدى الحسين توجها ثابتا في السياسة الاقليمية قوامه تبوء مركز التوازن في وسط القوى التي تحيط به، وفي الحالات التي شهدت فيها المنطقة تمحورات بين دولها كان الأردن يعطي الأولوية أولا للبقاء خارجها ،وإذا لم يستطيع كان يضطر للوصول إلى حالة التوازن بالتحالف مع دولة أو اكثر. فمثلا حينما قامت الجمهورية العربية المتحدة بين سويا ومصر ١٩٥٨ قام الأردن بالتحالف مع العراق في ظل الاتحاد الهاشمي، وحينما وقع انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ وتمزق التوازن لجأ الحسين إلى قوى خارجية هي بريطانيا لإعادة التوازن.[٤]

---

[١] ناصيف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، مجرع سابق ، ١٢٤ .

[٢] جيمس دورتي ، روبرت بالستغراف (نظريات المتضاربة في العلاقات الدولية) ترجمة وليد عبد الحي ، الطبعة الأولى ، مركز أحمد ياسين عمان، ١٩٩٥ ، ص ٣٠.

[٣] عدنان أبو عودة ، السياسة الخارجية الأردنية ببعديها الاقليمي والدولي ، محاضرة ألقيت في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٩.

[٤] مرجع سابق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولما كانت المصلحة الوطنية تشكل عامل الديمومة والاستمرارية للسياسة الوطنية ومصدراً لا ينضب لشحن مضمون السياسة الخارجية في علاقاتها مع الدول الأخرى، سعت الدولة إلى تحقيق أهدافها من خلال سياسة المحافظة على الوضع الراهن، وهذا ما تبدى في موقف الحسين اتجاه أزمة الخليج الثانية .

يعتبر شرقي البحر الأبيض المتوسط منطقة توازن قوى حيث أن هذا المصطلح ذو طبيعة جغرافية نابعة من المنطقة ذاتها وما بين هذين الخطين[*] تقع منطقة وسطى يمكن تسميتها اصطلاحا بالحوض الأوسط للبحر المتوسط، وتطل على سواحل شرقي البحر الموسط مجموعة من الدول (ليبيا ومصر وسوريا ولبنان وتركيا واليونان) ويرتبط بهذه المجموعة من الدول مجموعة أخرى ملازمة لها جغرافيا هي :- الأردن والسعودية والعراق وايران وهي دول تقع شرق البحر المتوسط بالاضافة إلى منظمة التحرير الفلسطينية التي تعد عاملا فاعلا ومهما في التفاعلات السياسية في تلك المنطقة، وبالرغم من كون هذا التفاعل لا يتخذ شكل الدولة إلا أن ميزته تكمن في نفوذها في مختلف دول هذه المنطقة بما فيها اسرائيل وبدرجات متفاوتة[١] وذلك عن طريق الفلسطينيين القاطنين في هذه الدول .

وكان لعدم وجود توازن القوى تأثيرات متباينة على التفاعلات السياسية في منطقة شرقي البحر المتوسط، فاختلال التوازن العسكري بين اسرائيل وكل من الدول العربية أدى إلى سعي اسرائيل لبسط هيمنتها السياسية على المنطقة . وعلى الرغم من أن القوات العسكرية الأردنية مدربة ومنظمة وتتمتع بتماسك كبير ، إلا أن محدودية الامكانيات أبقى الأردن في حالة من عدم التوازن العسكري مع الدول المحيطة وبشكل خاص مع اسرائيل، لما تملكه من تفوق عسكري ضخم، ولتقليص الفارق مع اسرائيل فإن الأردن يعتمد على الدول العربية في سياسته الخارجية للحصول على توازن القوى، ولما كانت هذه الدول ليست على وفاق دائم مع الأردن فإن الأردن ينتهج توازن قوى دقيقة في المنطقة بشكل يسمح له بأن يدعم وضعه بين الدول العربية وأن يبقي هذه الدول ضمن

---

[*] الخط الأول الممتد من اليونان إلى سواحل ليبيا والخط الثاني خط المضائق الممتد من جزيرة سقليا إلى سواحل تونس وبين مضيق جبل طارق

[١] محمد سيد سليم ، مفهوم التوازن الدولي وتطبيقاته الاقليمية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١٧ ، العدد ١ ، تصدر عن جامعة الكويت فصلية أكاديمية ، ربيع ١٩٨٩ ص ١٦٤؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حساباته الاستراتيجية مع اسرائيل [١] . وعليه فإن العامل العسكري أحد العوامل التي كان الحسين يتعامل معها بدقة ، وبالتالي فإن هذا قد فرض عليه دائما الحاجة للمحيط العربي أو الدولي لتأمين الاستقرار السياسي في الأردن وكذلك فرصه لتقوية مركز الأردن على المستوى الاقليمي .

إن الصراعات الاقليمية ما هي إلا صراعات ممتدة للصراع العام في قمة السهرم للنظام الدولي، ومتى كان الأمر كذلك فإن القوى العظمى تحاول حل صراعاتها من خلال التوازنات الاقليمية، فتغيير ميزان القوى العالمي يتطلب تغيير موازين القوى الاقليمية وإن إدراك اللاعبين لقواعد اللعبة جعلهم يؤثرون في سياسات الدول الكبرى وهذا ما ظهر من خلال نموذج الحرب الباردة وقد استخدموا مكانتهم في التوازن الاقليمي بكل مهارة واتقان .[٢]

فمثلا كان لعدم التوازن تأثيرات متباينة على التفاعلات السياسية في منطقة الشرق الأوسط؛ لارتباط التوازن الاقليمي بالتوازن العالمي، وقد يتطلب التوازن الدولي العالمي أن يظل عدم التوازن قائماً في اقليم معين، وبذلك وجدت ضغوط دفعت النسق الاقليمي نحو تكريس عدم التوازن فمثلا تطلب حفظ التوازن الأمريكي السوفيتي الحد من سباق التسلح العربي الاسرائيلي في وضع تكون فيه اسرائيل متفوقة على العرب اصلا.[٣]

وكان لعدم توازن القوى تأثيرات متباينة على التفاعلات السياسية في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط . والتوازن العسكري بين اسرائيل وكل من الدول العربية أدى إلى سعي اسرائيل ورغبتها لبسط هيمنتها السياسة على المنطقة في مختلف مراحل الصراع العربي الاسرائيلي . ولكن يمكن القول من ناحية أخرى إن عدم التوازن مع اسرائيل في مرحلة من المراحل لم يمنع الحسين من دخول حرب ١٩٦٧ ولا حتى ١٩٧٣.[٤]

ولما كان الاستقرار في ميزان القوى يتطلب ايصال المعلومات عبر قنوات الاتصال المباشرة أو غير المباشرة بين الأطراف الرئيسية، مما يفتح المجال أمام حصول تفسيرات

---

[١] أسامة السليم ، أثر العوامل الاقليمية على السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمات العربية ، ١٩٦٠-١٩٩٧. ص ٤٥.

[٢] ابراهيم أبو خزام (الحروب وتوازن القوى) دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان - الأردن ، ١٩٩٩، ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

[٣] محمد سيد سليم ، مفهوم التوازن الدولي وتطبيقاته الاقليمية ، مرجع سابق ، ص ١ .

[٤] مرجع سابق ، ص ١٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مختلفة للحقيقة فيما يخص سلوكيات هذه الأطراف، [١] فإن الحسين كانت لـــه اتصـــالات مختلفة مع مختلف اطراف اللعبة من ضمنها الدول العربية واسرائيل .[٢]

لعب الحسين دور العامل المهدئ بالمنطقة والناطق غير المعلن باسم الاعتدال، وقد تمثل هذا الدور في عدم استثارة اسرائيل من خلال الســـماح للمنظمـــات الفلســـطينية أن تستخدم الأراضي الأردنية في حرب عصابات ضد اسرائيل، حتـــى لا تقـــوم اســـرائيل بأعمال عسكرية ضد الأردن وخاصة في مناطق التمـــاس التـــي تضـــم أهـــم المـــوارد الاقتصادية الأردنية، وحتى لا تتخذ من أي توتر عسكري حجة في تنفيذ مخططها بتهجير قسم جديد من الشعب الفلسطيني من الأرض المحتلـــة [٣] ، إن تـــوازن القـــوى يعكـــس ويتمحور حول مفهوم ثابت في الحياة السياسية الدولية سواء في المجال الداخلي للدول أو في مجالها الخارجي وهو مفهوم القوة الذي يلعـــب دور المرشـــد فـــي إدارة العلاقـــات الدولية[٤] وخصوصياتها، وهذا ما نفذه الأردن طوال فترة حكم الحسين فكان ما حصـــل عليه الحسين وفق نظرية توازن القوى هوالابقاء على استقلال الدولـــة الأردنيـــة رغـــم حدوث كثير من التقلبات المحلية والاقليمية ، وتتمثل في الانقلابات السياسية والعســـكرية بالاضافة إلى مشاريع الوحدة ومشاريع الانفصال .

إن ما يميز توازنات القوى هو أن جميع الدول بما فيها الأردن لم تربطها ببعضـــها علاقات دائمة، وإنما هي في حالة حركة مستمرة مدفوعة باعتبارات وجودها . ولم يتحقق قانون يؤدي إلى اطالة أمد السلام ومن ثم الحفاظ على استقرارية النظام، فكانت السياســـة تقوم في أغلبها إما للحفاظ على الأوضاع القائمة، أو لتغير هذا الوضع من خلال اعـــادة توزيع نمط العلاقة بين الوحدات الفاعلة أو الرئيسية في النظام الاقليمي.[٥]

فمثلا كانت علاقة الأردن بسوريا متغيرة ، فخلال الخمسينات وحتى السبعين كانت العلاقة عدائية وقد وصلت إلى حد التدخل العسكري في الأردن سنة ١٩٧٠ . ومع بـــدء

---

[١] ناصيف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، مرجع سابق ، ص ١٢٨.

[٢] موشيه زاك ، الحسين يصنع السلام ، المترجم دار الجليل ، معهد بيغن -السادات للسلام ، السنة ٢٠٠٠ ، السياق العام ،وأيضا خصوصيات وثوابت السياسة الأردنية الخارجية ، النشرة الاستراتيجية ، المجلد ٦ ، العدد ٢٢، ١٩٨٥/١١/٢٨.

[٣] عدنان أبو عودة ، السياسة الخارجية الأردنية ببعديها الاقليمي والدولي ، مرجع سابق .

[٤] صالح بن عبد الكريم الشيحة ، العامل السكاني وقوة الدول مقاربة نظرية في مضمون المفهومين والعلاقة بينهما ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

[٥] عبد القادر محمد فهمي ، النظام السياسي الدولي ، دراسة في ا لأصول النظرية والخصائص المعاصرة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص ٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التقارب المصري الاسرائيلي والحديث عن بوادر الاتفاق في تلك المرحلة اتجهت العلاقة نحو الدفء بين الأردن وسوريا ووصلت إلى حد الاتحاد، أي نمو العلاقة بشكل سريع وذلك سنة ١٩٧٧، ثم تدهورت العلاقة بين الأردن وسوريا في سنة ١٩٨١؛ وذلك اثر اتهام الأخيرة للأردن بدعم حركة الإخوان المسلمين، ثم تحسنت العلاقة في الثمانينات وتدهورت مع بداية حرب الخليج الثانية ثم عرفت في فترة شهر عسل في الفترة ١٩٩١-١٩٩٤ ، ثم تدهورت هذه العلاقة مع توقيع الأردن على معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية وهكذا فإن العلاقة في مد وجزر وهذا لا ينطبق على الأردن فقط، وإنما على كل دول الاقليم مثل مصر وسوريا والعراق والمغرب والجزائر وليبيا.[١]

ويلاحظ أن توازن القوى في فترة السبعينات والثمانينات قد انتقل من المضمون الصفري إلى المضمون غير الصفري في العلاقات بين دول الاقليمي بما فيها الأردن، وهذا يرجع إلى نشوء حركة التبادل التجاري والأيدي العاملة، وظهور أنماط من الاعتماد المتبادل النسبي القائم على شبكة من التفاعلات الاقليمية الدالة على تزايد متصاعد في المصالح المتداخلة ويعبر هذا عن مضمون غير صفري في العلاقة إذ إن العلاقات المتداخلة وخاصة مع دول الخليج العربي "والعراق" جعلت الطابع الاقتصادي السائد فيها يتمثل في أن ما يربحه طرف لا يمثل خسارة للطرف الآخر، وظهور تحول نسبي من التوازن العسكري إلى التوازن الاقتصادي فمثلا التوازنات الاقتصادية تدور حول حجم التبادل التجاري والتبادل الثقافي والتبادل في مجالات التدريب العسكري وانتقال رؤوس الأموال، أي إن عوامل التوازن بدأت تتحول تدريجيا إلى عوامل ذات طبيعة اقتصادية أكثر ولم يؤثر على هذا الوضع إلا حرب الخليج الثانية .

---

[١] محمد سعيد أبو العامود ، (الاحتمالات المختلفة لمستقبل النظام الاقليمي العربي) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٨ ،(القاهرة ، مركز دراسات الاهرام ، ١٩٩٢) ،ص٢٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النظام الدولي وأثره

سنبدأ بمقدمة نظرية ثم آلية كيفية تناول علاقة الحسين مع النظام الدولي مع ذكرنا لبعض خصائص النظام الدولي بما يتناسب وموسع هذه الجزئية .

إن السلوك السياسي الخارجي للدول مطالب أساسا بالقدرة على التكيف مع البيئة المحيطة الخارجية، مع الحرص الكامل على الاحتفاظ بالخصائص الذاتية في اطار نفس العمليات التفاعلية للسياسة الخارجية المختلفة لشتى الفاعلين في النظام الدولي[١] ، وأن النظام الدولي بتراكيبه المتناقضة بين دولة قوية وأخرى ضعيفة محدودة التأثير له دون شك تأثير في عملية اتخاذ القرار، ومع هذا يجب أن لا يغيب عن بالنا بأن التأثير يختلف من دولة إلى أخرى تبعا لاختلاف الظروف الدولية السائدة في وقت معين .[٢]

وفي إدراك صانع القرار لوضع النظام الدولي ينبغي أن لا يتوقف صانع القرار على حدود ما أدركه والخضوع له وإنما من الضروري الاحاطة كذلك بالاحتمالات المستقبلية وما قد يحدق من تغيرات طارئة لها تأثير في خططه وتقديراته، فالسياسة الذاتية تتضمن كثيرا من المتغيرات التي ينبغي على صانع القرار أن يعطي اليها حيزا معقولا في تفكيره وقراره[٣] وكما يقول كسنجر فإن "السياسة الخارجية لا يمكن التعامل معها بدون أن يكون صانعها عالما ومحيطا ومدركا للقوى الدولية والاقليمية .[٤]

إن النظام الدولي متغير، وهذا يسبب التغير في اهتمامات الدول ومرتكزاتها وهذا ينعكس على النظام الدولي، وكذلك إن النظام الدولي يقوم بصياغة خصائص الدول والأعضاء فيه (علاقات صراعية أو تعاونية تنعكس على سلوكيات الدول).[٥]

هناك منهجان لتعامل دول العالم الثالث مع النظام الدولي وهما:[٦]

١ – منهج التكيف ويركز على استجابة الدول للتحديات التي يتيحها النظام الدولي للدراسة ويفرض النظام الدولي ويتيح فرص هذا يعني أنه يمكن القول إن النظام الدولي يفرض سياسات خارجية وهذا يعني أنه يمكن النظر للدولة الصغيرة إلى أن

---

[١] نازلي معوض يوسف ، بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٢٩٣.

[٢] هاني الياس الحديثي ، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، مرجع سابق ، ص ٤٩-٥٠ .

[٣] نفس المرجع ، ص ٥٢-٥٥.

[٤] محمد فضة ، السياسة الخارجية المقارنة ، مرجع سابق .

[٥] محمد عليمات ، السياسة الخارجية للدول العظمى ، مرجع سابق .

[٦] المرجع السابق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خياراتها على صعيد سياساتها الخارجية محددة كما أنه يعني استبعاد الخيارات غير الواقعية التي لا تتناسب مع امكانيات الدولة ولهذا إذا ما تعرضت الدولة، إلى التحدي فإنها ليست لها المقدرة الاستراتيجية على مقاومة الدولة فيكون خيارها المفاوضات السلمية .

إن مجمل ما سبق يعني ضرورة التكيف أو التأقلم المصلحي الرشيد العقلاني مع معطيات وضغوط البيئة الخارجية المحيطة . [١]

٢ – المنهج التدريجي (التدرجي) إن قرارات السياسة الخارجية يتم اتخاذها بشكل تدريجي؛ لأن الدولة تتعامل مع بيئة غامضة ، فصانع القرار يجب أن يكون حذرا في رسم سياسته الخارجية لأنه يخشى أن الموقف الذي يتخذه يؤدي إلى استعداء الموقف العام وتصعيده واستعداء على الدول الأخرى واتخاذ هكذا موقف ربما يكون لعدم توفر معلومات كافية عن البيئة المراد التعامل معها .

إن الدولة العقلانية هي التي تتأنى وقتها وتتدرج في اتخاذ القرارات، لأن النتيجة ايجابية أم سلبية سوف تتحملها الدولة. ومثال ذلك موقف الحسين من كامب ديفيد الذي بقي غامضا ومتحفظا إلى أن عقد مؤتمر بغداد وأعلن فيه رفضه للسلام المنفرد وعدم رغبته في اللحاق بمحادثات السلام رغم ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة .

عند اتخاذ أي قرار للتعامل مع النظام الدولي تؤخذ المصلحة الوطنية في الاعتبار الأساسي، ولهذا تسخر الدول كافة مواردها اللازمة لسياستها العليا التي تشمل مواضيع ذات طبيعة أمنية استراتيجية وبينما تشمل موضوعات السياسة الأقل أهمية علاقات الدولة الاقتصادية والتعاون والقروض والمساعدات .

ويوجد عوامل تجعل منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية كبرى في العلاقات الدولية ومنها وجود الممرات المائية كالخليج العربي والبحر الأحمر وقناة السويس ولعل وجود أكبر احتياطي للبترول فيها يجعلها مطمعا للدولتين العظيمتين وهدفا لأية دولة قوية تتطلع إلى آفاق خارج نطاق قارتها . [٢]

---

[١] نازلي معوض يوسف ، الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٢٩١.

[٢] محمد فضة ، السياسة الخارجية لدول الكبرى في الشرق الأوسط ، نشر بدعم من الجامعة الأردنية ١٩٧٧ ، ص ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبشكل عام لا يختلف أي طرف دولي في العالم بشأن أهمية الشرق الأوسط كأهم أقاليم العالم على الاطلاق، والذي يشكل الأردن قلب هذا الاقليم وقد وصف الرئيس أيزنهاور الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بقوله :-

"من حيث القيمة المجردة للأرض لا توجد في العالم منطقة أهم منه استراتيجيا ذلك لأن من أهم مميزاته الجيوسياسية : أولا، يشكل حلقة الوصل بين القارات الثلاث للمواصلات البرية والبحرية والجوية . ثانيا، يشتمل على الخليج ذي الأهمية الاقتصادية الكبيرة التي تسيطر على اقتصاد العالم وعلى استقراره . ثالثا ، كان يشكل كعب أخيل بالنسبة لأمن الاتحاد السوفيتي . رابعا ، يعتبر أهم مركز للعالم الإسلامي .خامسا ، يحتضن النزاع العربي الإسرائيلي وآثاره الدولية وخصوصا على الدولتين العظيمتين ابان الحرب الباردة . ومع أن البعض يعتقد أن الولايات المتحدة لن تكون بحاجة إلى بترول الخليج بعد عقدين إلا أن المنطقة ستبقى حيوية للغرب ."[١]

بعد هذا العرض سندرس علاقة الحسين مع النظام الدولي من حيث الصراع العربي الإسرائيلي والمساعدات الدولية الخارجية للأردن ومستوى الاتصالات الدولية، مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات الدولية التي طرأت على النظام الدولي والإقليمي وعوامل التقدم في بناء العلاقات، ويجدر أن نذكر أن النظام الدولي قد مر بمرحلتين ابان فترة حكم الحسين.

١ - القطبية الدولية

تتحدد هيكلية النظام الدولي بوجود قوتين عظيمتين تمتلكا من مصادر القوة والنفوذ ما لم يتم لأية وحدة دولية أخرى، وفي ظل هذا الواقع الدولي تتخذ علاقات القوة أشكالا مختلفة من أبرزها عملية الاستقطاب الدولي، ويشمل هذا النموذج ثلاث عمليات أساسية:أولا: تكوين مركزين للقوة يحدث بينهما توازن نسبي، كما يوجد تناقض ينشط بينهما يوضح تنافسهما وأحيانا صراعهما على السيطرة العالمية وكذلك وجود علاقات واضحة للاستقطاب عادة ما تتخذ شكل الاستقطاب أيديولوجيا[٢] .

---

[١] محمد فضة ، التدخل السوفيتي في أفغانستان ، نشر بدعم من الجامعة الأردنية ، عمان-الأردن ، ١٩٨٦، ص ١٣٢. وأيضا عبد الفتاح الرشدان "النظام الدولي الجديد وتأثيره على النظام العربي " مجلة قراءات سياسية فصلية محكمة تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم السنة الثالثة ، العدد الأول ، شتاء ١٩٩٣ ، ص ص ١٥٣-١٥٤.

[٢] عبد القادر محمد فهمي ، النظام السياسي الدولي ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد برزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على أنهما القوتـــان الأعظـم فـــي المجتمع الدولي حيث تراجع الدور الأوروبي (المانيا ، فرنسا ، بريطانيا ، ايطاليا) فـــي إدارة النظام الدولي فلقد تراجع الدور الأوروبي إجمالا؛ وذلك بسبب الخسائر الكبيرة التي تحملتها هذه الدول في الحرب العالمية الثانية، ولدى إعادة ترسيم أسس النظام الدولي فقد حلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق محل بريطانيا العظمى وفرنسا بصفتيهما الدولتين الجديدتين،ونتيجة لخلافاتهما العقدية أصيب النظام الدولـــي بالاســتقطاب بيــن الشرق والغرب، وأخذت واشنطن تقود المعسكر الرأسمالي وموســـكو تقـود المعســكر الاشتراكي وفي اطار بحثهما عن حلفاء وتحالفات أخذت الدولتان العظميان تنافس إحداهما الأخرى لكسب قلوب وعقول الدول المتحررة حديثا، وأتاحت بدورها هذه المنافسة فرصة لدول العالم الثالث لتستغل المنازلة الأمريكية – السوفيتية، سعيا وراء مصالحها وانجـذب الشرق الأوسط إلى حلبة التنافس بين الدولتين العظيمتين وأخذ الاستقطاب الثنائي بـــدوره ينسحب على السياسات الاقليمية شاملا بذلك الأردن . [١]

إن النظام الدولي يمارس ضغوطا وقيودا ويقدم فرصاً ايجابية ويحاول التأثير علـــى صنع وتنفيذ السياسة الخارجية وفرض نظام للرقابة على التســـلح فـــي منطقـــة الشـــرق الأوسط، والتحكم في شروط وتوقيتات صفقات التسلح ومبيعات السلاح إلى دول المنطقة مثل صدور التصريح الثلاثي الأمريكي – البريطاني– الفرنسي عـــام ١٩٥٠. ولجـأت القوى الكبرى الغربية إلى استخدام عمليات مبيعات السلاح أو حظره فترة بعـد أخـرى، كأداة للسيطرة على حرية الحركة السياسية الخارجية للأردن، ونظرا للحروب العربيـــة– الاسرائيلية اكتسبت مبيعات السلاح أهمية خطيرة نظرا للحاجة إلى شراء كميات مطـردة من السلاح التقليدي الذي تنتجه القوى الكبرى .

يقول كارل براون(Carl Brown) إن نتيجة الإرث الأمبريـــالي الغربـــي والتدخـل المستمر في الشرق الأوسط هي أن منطقة الشرق الأوسط أصبحت الأكثر اختراقا بيـــن المناطق في العلاقات الدولية في عالم اليوم، غير أن هذا لا يعني أنه على اللاعبين كلهم أن يكونوا بيادق (وسائل) في السياسات الدولية .بل على العكس فقد قام بعض هـــؤلاء باستغلال المنافسة بين الدول الكبرى؛ خدمة لمصالحهم الخاصة وأن هذه المنافسة الجارية

---

[١] فواز حرحس ،النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، مرجع سابق ، ص ١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بين الدول الكبرى تفسر جزئيا عجز أي دولة منها عن تحقيق الغلبة في المنطقة لفترة طويلة . [١]

ثمة افتراض أساسي لهذه الجزئية مؤداه أن هيكل النظام أثر في علاقة الأردن الخارجية من الناحية التعاونية والصراعية، وكنتيجة لتراجع النفوذ الأوروبي بعد عام ١٩٤٥ حدث تحول جذري في التطور الداخلي والخارجي للشرق الأوسط في السياسات العالمية وأن معظم الأقطار الخاضعة لنظام الانتداب الذي وضعته عصبة الأمم المتحدة قد اكتسبت بالتدريج صفات السيادة السياسية وأصبحت غيورة جدا على استقلالها. وكان هؤلاء الزعماء الجدد الذين تسلموا مقاليد السلطة في الخمسينات أكثر استجابة لعواطف القومية من الاستجابة لأي مذهب فلسفي. لقد كانوا مصممين على ابراز مصالحهم وعلى القيام بدور ناشط في الشؤون الاقليمية والدولية[٢] وقد اتخذ الحسين قرارا بتعريب الجيش لسنة ١٩٥٦ وانهاء المعاهدة البريطانية – الأردنية سنة ١٩٥٧ بالاضافة إلى الوقوف في وجه بريطانيا وفرنسا مع مصر أثناء العدوان الثلاثي على مصر لسنة ١٩٥٦.

ولما بدأت مظاهر الضعف والانهاك على بريطانيا وفرنسا وخاصة عقب فشل العدوان الثلاثي على مصر ، سعت الولايات المتحدة منذ أوائل الخمسينات إلى استقطاب النظم الحاكمة في المنطقة؛ وذلك للحلول مكان فرنسا وبريطانيا ، وبدا أن هناك صراعا بين الطرفين وكانت هذه المساعي في اطار سياسة القوة التي تبناها جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة. وتنبع هذه السياسة من اعتقاد مؤداه أن أمريكا لا بد أن تقوم بدور الحارس على الحرية في كل مكان على كوكب الأرض وقيل بهذا الاتجاه: "كانت السياسة ذات نزعة عالمية تدعو للاستعداد للتدخل في شؤون الدول الأخرى والقدرة على ارسال قوات عسكرية وفقا للمشيئة إلى اركان الأرض الثانية. وتم تطبيق هذه السياسة في اطار مبدأ ترومان الذي ينص على ضرورة تدخل الولايات المتحدة لمقاومة الإرهاب والفوضى والخطر الشيوعي في العالم، ثم ظهر مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧ بعد حرب السويس الذي يتلخص في ضرورة ملء أمريكا للفراغ الناتج عن اضمحلال النفوذ البريطاني والفرنسي قبل أن تستغله موسكو ووسيلة ذلك كان زيادة المساعدات

---

[١] Leon carl Brown International Politics and the Middle : old Rules Dangers as Game (London : 0: Btaunris : Princeton , NG Princeton , University Press , 1984..P.3

[٢] فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، مرجع سابق ،ص ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكرية والاقتصادية لدول المنطقة ومنح الرئيس الأمريكي سلطة لاستخدام القوات الأمريكية من اجل حماية الدول التي تطلب العون الأمريكي .[١]

أما بالنسبة للاتحاد السوفيتي فقد حاول الدخول إلى المنطقة من عدة اتجاهات :[٢]

١ – الصراع العربي الاسرائيلي الذي فرض على العرب البحث عن سلاح بأي ثمن .

٢ – أخطاء الغرب وبالذات فرض امريكا شروطاً باهظة لتزويد العرب بالسلاح، إلا أن تناقض مع الطموح الاستقلالي الذي عبرت عنه الحركة القومية العربية؛ ولهذا كانت صفقة الأسلحة التشيكية لسنة ١٩٥٥ أول دخول للمنطقة العربية .

٣ – لجوء السوفييت إلى استخدام هيئة الأمم المتحدة كوسيلة لاستقطاب بعض النظم العربية في المنطقة، مستغلين حالة التوتر بين هذه النظم والغرب، فأعطى الاتحاد السوفيتي تأييدا دبلوماسيا للدول العربية وبالذات في المداولات التي شهدتها ا لجمعية العامة ومجلس الأمن حول الصراع العربي – الإسرائيلي وقضايا إزالة الاستعمار .

٤ – الأحزاب الشيوعية وهي من الوسائل التي لجأ إليها الاتحاد السوفيتي السابق لدعم نفوذه في العالم العربي ومنها الأردن .

٥ – انهاء مشكلة تخلف التنمية واتخاذ اجراء لتغير العالم الذي لا يزال يرزح تحت وطأة السيطرة الاقتصادية للبيض .[٣]

وبهذا كون قطبا النظام الدولي قد شرعا بترسيخ قدميهما في منطقة الشرق الأوسط ولكن بصورة مختلفة عما كان من قبل بريطانيا وفرنسا، حيث إن شكل العلاقة السابقة مثلا بالنسبة للأردن وبريطانيا هو وجود قواعد عسكرية لبريطانيا في الأردن (المفرق وماركا) بالإضافة إلى وجود ضباط بريطانيين يشرفون على الجيش، أي أن العلاقة علاقة مسيطرة تتضمن إدارة موارد الدولة والتأثير بشكل مباشر في السياسة الخارجية، ولا سيما وأن الأردن كان يعتمد على المساعدات المادية التي تقدمها بريطانيا للأردن والتي قدرت بنحو ١٢,٥ جنيه إسترليني في تلك المرحلة.

---

[١] وحيد عبد المجيد ، الاستقطاب في منطقة شرقي البحر المتوسط ، ندوة نشرت على شكل كتاب ، التوازنات الدولية في منطقة شرق البحر المتوسط ، مركز دراسات السياسة والاستراتيجية بالأهرام ، سنة ١٩٨٥ ، ص ٣١.

[٢] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[٣] بول كندي (نشوء وسقوط القوى العظمى) ترجمة مالك البدري ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان – الأردن ، ١٩٩٤، ص ص ٥٩٨-٥٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكي يتحتم على قائد الدولة التعامل مع النظام الدولي عليه إدراك ديناميكات النظام الدولي وآليات الفصل والعزل في طرق إدارة النظام، بالإضافة إلى أن عليه أن يدرك المركز النسبي للدولة في إطار النظام الدولي، والذي يحدد الموقف لدى الفاعلين في النظام الدولي وبناء على هذا الإدراك المذكور تتمكن تلك الدولة من تحديد الموضع الخاص أو المكانة التي تشغلها واقعيا في اطار النظام الدولي وإن المبالغة في تقدير أهمية الدولة تؤدي إلى نتائج عكسية .

إن الفكرة الأساسية التي كانت لدى القطبين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق) هي السيطرة على دول العالم الثالث، وذلك لاعتبارات أمنية واستراتيجية واقتصادية وإيديولوجية . وإن نمط العلاقة بين هذه الدول والعالم الثالث قد اختلف عما كان في العهد البريطاني والفرنسي فالعلاقة مع الأخيرة كانت علاقة استعمار بالدرجة الأولى.

وعليه لا يمكن تحليل العلاقة بين القوى العظمى والدول الصغيرة عن طريق سياسات القوة؛ لأن هذه العلاقة معقدة وغامضة وكانت درجاتها متعددة وبحاجة إلى فهم. يقرر كريستوفر شو ميكر وجوزيف سبانير إن العلاقة بين الدول العظمى والدول التي تسير في ركابها في الشرق الأوسط كانت علاقة مساومة، حاول فيها كل طرف الحصول على تنازلات ذات قيمة كبيرة بأقل تكلفة[1] فمثلا لم تستطع الحكومة البريطانية والولايات المتحدة أن تفرض على الأردن دخول حلف بغداد رغم الاغراءات بالمساعدات المالية والعسكرية.

إن نمط العلاقة بين الحسين والنظام الدولي تميز بالتغير باختلاف الظروف الداخلية للأردن والإقليمية بالإضافة إلى هيكلية النظام الدولي، ويمكن أن نشير إلى ذلك بالاصطلاح التالي Commonsalism والذي يشير إلى علاقات تختلف درجة اهميتها بالنسبة لطرفي العلاقة ويمكن توضيحها بالنسبة للعلاقة بين الدول العظمى والدول الصغرى حيث كانت تعتبر هذه العلاقة في بعض الأحيان هامشية بالنسبة للدول العظمى واستراتيجية بالغة الأهمية بالنسبة للدول الصغرى وقد يكون العكس تماما .

---

(1) Christopher C. Shoemaker and John Spanier , C . Patron - Client State Relationships .
من كتاب فواز جرجس (النظام الاقليمي العربي القوى الكبرى) ص ٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي فترة الخمسينات أكد الحسين في خطابه في الأمم المتحدة أنه ليس ثمة وجه للمقارنة بين الشيوعية والحرية، فكيف يمكن لموقفنا أن يبقى محايدا بين نظامي حكم وبين فلسفتين احداهما في مستوى هذه المبادئ، في حين أن الأخرى تنكر وجودها وأننا بانحيازنا إلى العالم الحر لا ننسى كفاحنا الطويل من أجل الحرية .[١]

بسبب هذا التوجه عانى العالم العربي من ظاهرة الاستقطاب فانقسم إلى فريقين: الحكومات الثورية العربية المتحالفة مع الاتحاد السوفيتي السابق، والحكومات المحافظة المتحالفة مع الغرب، كما الأردن كان متحدا مع المعسكر المحافظ لذا فقد وقع في مواجهة الحكومات الموالية للسوفيات كما حدث في أزمة عام ١٩٥٨ عندما فرض على الأردن الحصار الاقتصادي من قبل الدول العربية ،وكان هذا مدعاة لنزول القوات البريطانية في الأردن بدعم من الولايات المتحدة، ولقد تقرر نزول هذه القوات وفق مبدأ أيزنهاور .

كان نزول هذه القوة يعكس نظرة الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط بمنظار الحرب الباردة، فقد لعب العامل السوفياتي دورا رئيسيا في حسابات الولايات المتحدة وفي ذروة الحرب الباردة وكان العالم الثالث هو الحلبة الرئيسية للتنازع الأمريكي- الاتحاد السوفيتي حيث كانت الدولتان العظميان تتنافسان بمضامين صراعية لتوسيع نفوذهما في المنطقة ، وكان ازدياد نفوذ إحداهما يعتبر خسارة للأخرى وهكذا فإن العلاقات بين الدول الكبرى ذاتها تؤثر في صانع القرار وإن هذا يعني تعزيز قدرة الدولة المتنافس عليها لتعزيز المساومة حيال الدول العظمى .

ولكي يتعزز الموقف التساومي فقد شكلت الدول المستقلة حديثا ما يسمى بحركة عدم الانحياز فلقد حدد مؤتمر بلغراد التأسيسي عام ١٩٦١ المبادئ العامة أو مقاييس الانتماء إلى عدم الانحياز .[٢]

١ – دعم التعايش السلمي بين الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة .

٢ – محاربة الاستعمار ودعم حركات التحرر الوطني .

٣ – عدم الانضمام إلى أي اتفاق ثنائي مع الدول العظمى .

٤ – عدم الانضمام إلى أي حلف عسكري جماعي مرتبط بشكل أو بآخر بإحدى القوتين العظميين .

---

[١] الحسين بن طلال ، مهنق كملك ، مرجع سابق ، ص ٢٦٨.

[٢] مختار مرزاق ، (حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية) منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية ، فبراير ١٩٨١، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، السنة --- ، ص ص ١١٣-١٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ – رفض اقامة قواعد عسكرية في أراضي الدول غير المنحازة وهذا ما تـــم تطبيقـه عمليا في العلاقة مع النظام الدولي .

ولما كان عدم الانحياز يرفض الدخول في أحلاف عسكرية مع أحد المحورين، إلا أنه لا يعني بالضرورة عدم التقاء المواقف السياسية والدبلوماســية لــدول حركــة عــدم الانحياز ، فالعلاقة السياسية تزيد أو تنقص قوتها مع القوتين العظميين وذلك وفق مواقف هاتين القوتين العظميين من القضايا الأساسية التي تتبناها الحركة وتتــدرج فــي صلبــها مبادئها .

كانت أهمية هذه الحركة بأنها مثلت إطارا مؤسسيا يوضح طريقة ارتباط دول العالم الثالث بما فيها الأردن مع النظام الدولي أي الأطراف الفاعلة فيه .

هنا قاعدة تقول :-كلما زاد اعتماد دولة ما على المساعدات الخارجية تنتهج سياسة صداقة وتسير في ركب الــدول الكــبرى المقدمــة للمســاعدات الماليــة والاقتصاديــة والعسكرية.[١]

مجموع المساعدات الاقتصادية الأمريكية للأردن حتى سنة ١٩٨٩ (انتهاء النظام الدولي ثنائي القطبية) [٢]

السنـــــوات	المساعـــدات الاقتصاديـــة		
	قـــروض	منـــح	المجموع
١٩٥٣-١٩٦١	٥,٨٥٠	١٨,٩٧٢	٢٤,٠٥٣
١٩٦٢-١٩٦٩	١٥,٤٢١	١٧,٩٧٢	٣٣,٣٩٢
١٩٧٠-١٩٧٩	٩,٩٩٥	١٦,٩٠٧	٢٦,٩٠٢
١٩٨٠-١٩٨٦	١٠,٩٤١	٥٢,١٤٠	٦٣,٠٨١
١٩٨٠-١٩٨٨	١٣,٠٤٦	٩٦,١٧٦	٨٢,٢٢٢
١٩٨٠-١٩٨٩	١٣,٧٤	٧٨,٣٤٢	٩٢,٠٨٢
١٩٨٩	٦,٩٤	٩,١٦٦	٠

[١] محمد فضة ، السياسة الخارجية المقارنة ، مرجع سابق

[٢] Source : CUS Department of commerce , statistical Abstract of the united states 1991) The national Data Book , US , Department Counvee 1991 , P86.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر الجدول السابق أهمية المساعدات خاصة بما يتعلق بالمساعدات الفنية والتكنولوجية وأيضا المساعدات الاقتصادية وذلك من أجل اللحاق بركب الدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا وحيث شكلت المساعدات جزءا أساسيا من علاقة الحسين بالنظام الدولي وبالتحديد الولايات المتحدة . فكان الحصول على المساعدات بنوعيها (النقدي والفني) جزءا أساسيا من مضامين هذه العلاقة على أن المساعدات ارتبطت بالمواقف السياسية للأردن. فنتيجة لموقف الأردن في حرب ١٩٦٧ تعرضت المساعدات الأردنية لانخفاض شديد وصل حد التوقف ، وكذلك الأمر حينما رفض الأردن التوقيع على سلام منفرد مع إسرائيل وخاصة في بداية نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، وكذلك نتيجة لموقفه من حرب الخليج، أي أن المساعدات هي الأخرى تقرر حسب ظروف الاقليمية هذا بالنسبة لنظام المساعدات الخارجية التي تقدمها الولايات المتحدة للأردن .

ولما كان النظام الدولي ثنائي القطبية يقوم على وجود قطبين يتنافسان فيما بينهما، فإن هذا الأمر يجعل الدول غير الأعضاء في أحد المحورين وتستطيع أن تحصل على بعض المكاسب السياسة والاقتصادية التي تحصل عليها الدول الأعضاء في المحورين دون الدخول في أحد المحورين، ويؤدي هذا الوضع بالدول غير الأعضاء في أحد المحورين إلى عدم محاولة الارتباط كليا بأحد المحورين حتى تستطيع الحفاظ على قدر من المرونة يسمح بالتعاون والتفاوض بين الاثنين[١] وتوضح هذا الوضع بالنسبة للحسين مع حدوث الانفراج الدولي بين القطبين أكثر بانشاء الخط الساخن بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ١٩٦٨ عقب أزمة الصواريخ الكوبية، وأيضا مع الاعلان عن العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة واسرائيل [٢] . كل هذا دفع الحسين إلى اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٦٣/٦/١٠ على الرغم من تصريحات الحسين بأنه في موقف المقاوم للشيوعية وفي نفس الوقت كان بمثابة الاعترافات بالاهتمامات السياسية لموسكو في المنطقة وجاء اعلان انشاء العلاقات مفاجأة تامة لجميع من في الداخل والخارج . وبالرغم من توجه الأردن الجديد تجاه موسكو إلا أن المساعدات الأمريكية بقيت محافظة على تدفقها خلال الأعوام (١٩٦٣-١٩٦٧) إذ كانت الولايات المتحدة ترى أن الحسين حافظ على أقل مستوى من العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، وفي نفس الوقت أشار الحسين إلى سياسة الأردن الجديدة -عدم الانحياز حيث لم تقدم الأردن أي تعهد

---

[١] ناصيف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، مرجع سابق ، ص ١٣٤.

[٢] ناصر طهبوب ، السياسة الخارجية الأردنية والبحث عن السلام ، مرجع سابق ، ص ١٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالالتزام مع الولايات المتحدة مثلما كان عليه الأمر عام ١٩٥٩، كما وقع الأردن اتفاقية للتعاون التقني والثقافي مع موسكو في عام ١٩٦٥.[١]

ولما كان الإقناع هو أسهل الطرق والأساليب في ممارسة الدولة لقوتها، وهي أن يقوم ممثلو الدولة بتحديد معالم الموقف وملابساته لممثلي الدولة الأخرى بالطريقة التي تجعلهم يفهمون الدوافع التي تحيط بموقف الدولة التي يمثلونها وعملية تعريف الموقف وتوضيحه قد تحتمل على مخاطبة بعض المشاعر أو المبادئ التي تعتقد فيها الدول الأخرى، وتوضيح بعض الحقائق التي ربما تكون قد خفيت عليها أو تبين العواقب النهائية التي ربما تكون الدولة الأخرى قد أسقطتها من تقديرها[٢] لهذا نرى أن صغر الأردن وتواضع موارده المادية يجعله دائماً خاضعاً للضغوط الأجنبية . وبالرغم من وجود قيود وضوابط هيكلية في ظل الحرب الباردة فإن هذه الحالة أثبتت أهمية القيادة السياسة في الأردن في التعامل مع الصعاب، بل والحصول على مساعدات غربية واقناع الولايات المتحدة بشكل خاص بوجود مصلحة مباشرة ومهمة في استقرار الأردن. وبالرغم من هذه العلاقة الوثيقة تباينت المواقف الأردنية والأمريكية تجاه قضايا مثل اتفاقية كامب ديفيد ، والمواجهة الأمريكية -العراقية عام ١٩٩١ على نحو أدى لازدياد شعبية الحسين وليس انخفاضها[٣] . وهذا يعني أيضا أن كلاً من واشنطن وموسكو وجدت نفسها أكثر من مرة غير قادرة على التأثير في مجرى الأحداث في الشرق الأوسط إذ كانت القيادة السياسة تأخذ المبادرة كلما رأت أن مصالحها الأساسية تتعرض للخطر[٤] ،وقد ساعدها على ذلك النظام الاقليمي العربي في بعض الأوقات وخاصة في مؤتمر القمة الأول الذي أكد على صيغ التعامل الجماعي مع النظام الدولي، والذي ينص على أن التعامل يكون حسب موقف هذه الدول من الصراع العربي الاسرائيلية حتى تفجر الحرب العربية الاسرائيلية في يوليو١٩٦٧ واستمر بعد ذلك.

ومعظم الصراعات ارتبطت بالصراع بين العرب وإسرائيل، فالصراعات بين الدول العربية في المنطقة وإن كانت تعد في نهاية الأمر صراعات ثانوية بالقياس مع الصراع

---

(١) محمد الأشقر ، أثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

(٢) اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسته في ا لأصول والنظريات ، مطبوعات جامعة الكويت - الكويت ١٩٧١، ص ١٥١.

(٣) ابراهيم كروان ، الحرب الباردة والشرق الأوسط ، مجلة الباحث العربي ، العدد ٤٦، نوفمبر ، ١٩٩٧ - فبراير ،(شباط) ١٩٩٨ ، ص٧٢-٧٣.

(٤) فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩-٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرئيسي بين العرب وإسرائيل، إلا أنها ارتبطت بهذا الصراع مثل الصراع بين المقاومة الفلسطينية والأردن، فهذا الصراع ارتبط قبل أي شيء آخر بالنتائج التي ترتبت على الوجود الفلسطيني السياسي والعسكري في الأردن، فنشاط المقاومة ضد إسرائيل لم يؤدِ فقط إلى انتقام إسرائيلي من عرب الأرض المحتلة وإنما إلى غارات ضد الأردن مما دفع الأردن إلى الضغط على المقاومة للحد من نشاطها عبر الحدود وهذا بدوره أدى إلى توتر العلاقة مع الأردن وكانت أبرز أزمتين هما .[١]

١ - أزمة أكتوبر - نوفمبر ١٩٦٨ عقب الهجوم الذي قام به الطيران الإسرائيلي على مدينة السلط .

٢ - أزمة الحرب الأهلية في الأردن سبتمبر ١٩٧٠ عقب قبول الأردن مشروع روجرز.

لقد كان موقف الولايات المتحدة خلال أحداث ١٩٧٠ يتمثل بتوجيه تحذير لسوريا من دعم قوات منظمة التحرير الفلسطينية. وقد لحق هذا الأمر استنفار الأسطول السادس المتواجد في البحر المتوسط وتوجيه حملة دعائية قوية ضد كل من يتدخل في شؤون الأردن الداخلية وإن الولايات المتحدة مستعدة للتدخل من أجل حماية الأردن .[٢]

ورغم ذلك فإن الزعامة الأردنية لم تغفل مبدأ أساسيا في السياسة الخارجية لا وهو أن الدول الصغيرة لا تستطيع أن تأخذ دعم الدول الكبيرة مأخذ الأمر المسلم به والمفروغ منه، وقد قال رئيس الوزراء الأسبق زيد الرفاعي " لو عزلنا عن التيار العام للسياسات العربية لصرنا هدفا سهلا".[٣]

ولما كان من القواعد الضمنية في العلاقات الأمريكية- السوفيتية أن هذه الدول لن تغامر بوقوع حرب شاملة من أجل حلفائها الإقليميين[٤] لهذا لعب الأردن بقيادة الحسين دور المهدئ، وساعد مع عناصر أخرى على منع وقوع المجابهة بين الدولتين العظميين المتفقتين على إبقاء النزاع محصورا في الشرق الأوسط في حالة وقوعه، ومن ثم السيطرة عليه واحتوائه. ومن وجهة نظر هاتين الدولتين يعتبر موقف الأردن مطلوبا فلقد

---

(١) وحيد عبد المجيد ، الاستقطاب الدولي في منطقة شرق البحر المتوسط ، مرجع سابق ، ص ٣٩-٤٠.وأيضا عدنان أبو عودة ، السياسة الخارجية الأردنية بعديها الاقليمية والدولي ، مرجع سابق .

(٢) Henry Kissinger, White House year. Boston little Brown company , 1979 , p.569. لمزيد من الإطلاع انظر :

(٣) فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥.

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حدث مثل هذا الوضع عام ١٩٦٧ نتيجة تهيج المشاعر، ولا تريد هاتان الدوليتان العظميان موقفاً يكون خارجاً عن السيطرة ، فالولايات المتحدة راضية عن موقف الأردن من لجم التوتر العربي الاسرائيلي ونفس المنطق ينطبق على نظرة دول أوروبا الغربية لدور الأردن الاقليمي . [١]

ولظهور سياسة الوفاق الدولي والتي تكللت بالتوقيع على اتفاقية سولت (S.A.L.T) (واحد) وسولت (اثنين) –وهذه مرحلة من المراحل التي مر بها النظام الدولي– انعكس هذا على الصراع العربي الإسرائيلي باتجاه تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، فلقد تعاونت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي السابق في مجلس الأمن في خريف سنة ١٩٦٧، وكانت النتيجة هي القرار(٢٤٢) الذي اتخذ بالإجماع منذ قرار التقسيم لسنة ١٩٤٧ كإطار لتسوية مشكلة فلسطين، وكذلك جرت المباحثات الرباعية في نيويورك بين الممثلين الدائمين لبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. وفي سنة ١٩٧٤ ووفق توصية مجلس الأمن المرقمة ٣٣٨ استضافت الدولتان الكبيرتان مؤتمر جنيف لمدة قصيرة . [٢]

وعلى إثر ذلك وجهت الدولتان العظميان يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٣ دعوة لحكومات مصر وسوريا والأردن وإسرائيل للاشتراك في مؤتمر السلام وكانت الدعوة تستند إلى قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ وتضمنت القول إن المؤتمر سيعقد في جنيف (سويسرا) تحت إشراف الدولتين .[٣]

وكان توجيه هذه الدعوة من قبل تلك الدول مؤشراً على حالة الوفاق الدولي وبيان تأثيرها في مجريات الصراع في الشرق الأوسط، ففي تلك الفترة زار رئيس الوفد السوفيتي لمؤتمر جنيف إلى محادثات السلام فيغرودوف عمان عدة مرات لإجراء محادثات على مستوى عال تتعلق بجهود موسكو لإعادة عقد مؤتمر جنيف، كما زار وفد حكومي أردني عالي المستوى موسكو وقد بلغت هذه العلاقة أوجها بزيارة الحسين لموسكو في حزيران ١٩٦٧ والتي استمرت ١٢ يوما بتوقيع اتفاق للتعاون التقني والاقتصادي، وأيضا لمناقشة بيع الأردن صواريخ سوفياتية، وفي الفترة

---

[١] عدنان أبو عودة ، السياسة الخارجية الأردنية بعديها الاقليمي والدولي ، مرجع سابق ،

[٢] السير انطوني بارسونز ، الوفاق الدولي والشرق الأوسط ، مجلة الباحث العربي ، مركز الدراسات العربية لندن العدد الثاني ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥.

[٣] سليمان الموسى ، تاريخ الأردن السياسي المعاصر ، حزيران ١٩٦٧ -١٩٩٥ ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ١٩٩٨ ، ص ١٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٩٧٣-١٩٧٧)[١] التي بلغت فيها العلاقات الأردنية السوفياتية قمتها كانت المساعدات الأمريكية للأردن في قمتها إذ بلغت عام ١٩٧٣ ١١,١ مليون دولار كما ارتفعت هذه المساعدات إلى ٢٠٣,٩ و ٢٠٢,٢ مليون دولار مع تشكيل اللجنة الأمريكية - الأردنية المشتركة عام ١٩٧٥-١٩٧٦ . ويمكن تفسير هذه الحالة في علاقة الحسين مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بما يسمى قيمة البعد الأساسي، هدفه إرضاء الوحدات الكامنة في النسق عن حالة التوازن، القائمة فوجود دول أساسية تدفع واقع التوازن وتعمل على تغير من شأنه تهديد علاقات التوازن وهذا ما لا يرضاه النظام الدولي.[٢] إن الصراع العربي - الاسرائيلي بعد حرب عام ١٩٧٣ قد انتقل إلى مرحلة جديدة وهذه المرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة المبادرات والحلول التي تدعو إلى حل الصراع بطريقة سلمية وهنا تباينت المبادرات وتباين موقف الدول فيها فهناك وجهة نظر سوفيتية في حل الصراع، وأيضا وجهة نظر أمريكية ووجهة نظر اسرائيلية وأوروبية وأردنية وفلسطينية وعربية، وهناك تفاوت في طرق حل الصراع العربي الاسرائيلي، فمثلا كان هناك خطة طرحها اتفاق شباط ١٩٨٥ ، ومؤتمر فاس وخطة فهد وريجان ومبادرة بريجنيف ومشروع ألون وإعلان البندقية الصادر عن المجموعة الأوروبية لسنة ١٩٨٠ وغير ذلك من الإعلانات أو المبادرات وخطط السلام التي يتطلب التوفيق فيما بينها مهارة دبلوماسية والقدرة على التفاوض بالإضافة إلى تنسيق الجهود والإبقاء على اتصال دائم مع دول العالم مثل فرنسا ، الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي السابق ، وبريطانيا وألمانيا وكانت هذه المهمة صعبة.

ويمكن القول أن علاقة الحسين مع النظام الدولي كانت تمثل :

١ - مستوى الاتصالات الدولية وهو حجم مستوى ا لاتصال بين الحسين والنظام الدولي.

٢ - طبيعة النظام الدولي، وتتضمن امكانية التبادل التجاري مع دول النظام الدولي والدعم التكنولوجي والاقتصادي للأردن، ومدى مساهمة هذه الدول في حل القضية الفلسطينية وكمثال على ذلك علاقة الحسين بأوروبا فمثلا عندما أعلنت دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية (الاتحاد الأوروبي حاليا) عن تأييدها لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط بإشراف هيئة الأمم المتحدة وكان هذا الاجتماع في بروكل في شهر شباط ١٩٨٧ اعتبر هذا الإعلان بمثابة سياسة مستقلة عن الولايات

---

[١] محمد الأشقر ، أثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ١١٩.

[٢] محمد السيد سليم ، مفهوم التوازن الدولي وتطبيقاته الاقليمية ، مرجع سابق ، ص ١٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتحدة[١] وكان هذا موافقا لوجهة نظر الحسين ففي خطابه الذي ألقاه ١٩٨٨/٢/٨ أمام وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي حاليا) تحدث عن رغبته في مساعدة أوروبا لحل القضية الفلسطينية من خلال عقد مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن على أساس قراري ٢٤٢ ، ٣٣٨.[٢]

٢ - النمط الذي يعتمد على الدعم التكنولوجي والمادي بالإضافة إلى إمكانية التبادل التجاري ويوضح الجدول التالي الأمر بالنسبة للعلاقة مع أوروبا .[٣]

القطاع	قروض نشيطة ومنح	قروض بنك الاستثمار	المجموع
التعليم	٢٣	٢٣	
الزراعة	٢٥,٩	٢٢,٥	٤٨,٤
الصناعة	١٠,٩	٤٥,٥	٥٦,٤
العلوم	٨,٥	-	٨,٥
البنية التحتية	٧	٤٢	٤٩
مساعدات تقنية	٣,٢	-	قطاعات أخرى
تنمية وتوظيف	٤,٠	-	١٧,٥
سياسة	١,٣	٨	-
مراكز صحية	١,٠	-	-
المجموع ٢٠٣,٠ وحدة نقد أوروبي			

أما بالنسبة لمستوى الاتصالات الدولية فقد كان الحسين هو الذي يقوم بعملية الاتصال مع العالم الخارجي، وقد اتضح ذلك من خلال الاتصالات التي كان يجريها على مستوى الزعماء ورؤساء وقادة العالم سواء خارج الأردن أو عبر زيارة تلك الدول أو من خلال الزيارات التي يقوم بها قادة دول العالم إلى الأردن .

---

[١] مصطفى كركوتي ، أوروبا والعرب من اعن البندقية إلى بيان بروكسل ، مجلة الباحث العربي ، العدد ١١،١٩٨٧ ، ص ص ١٢٣-١٢٤.

[٢] وليد السعدي ، اعتماد فرماوي ، الأردن والمنظمات الدولية ، لجنة تاريخ الأردن ، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ ،ص ٦٣.

[٣] Produced by the Delegation of the commission of the European community in Amman , Amman 1990 .P22.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يسمى النمط الأخير في علاقة الحسين مع النظام الدولي والأطراف المؤثرة فيه نمط التعاون الدولي(proto - cooperation) وهو مصطلح يشير إلى نمط من العلاقات يتم الاحتفاظ به طالما أنها تشكل فائدة لطرفي العلاقة وتنتهي هذه العلاقة برغبة الطرفين في إنهائها والمهم هنا بالنسبة لهذا المصطلح أن انتهاء العلاقة لا يؤدي إلى ضرر لأي من الطرفين[١] ومن الأمثلة على ذلك نمط علاقة الحسين مع النرويج والسويد وسويسرا بالإضافة إلى برونـاي ويفيد هذا النمط من العلاقة في تقديم المساعدة، بالإضافة إلى أن هذه الدول ترى ضرورة استقرار وإرساء السلام بها وذلك لأهمية المنطقة بها التي تمت ذكرها سابقا بالنسبة لهذه الدول. ويعكس هذا النمط من العلاقة أن الحسين ليس لديه معتقدات خاطئة عن العالم الخارجي، وبالتالي لا يوجد تحيز، كما يفيد هذا النمط أيضا في دعم وجهات النظر الأردنية عند العالم الخارجي وهذا النمط يعكس الرغبة في قيام علاقات تحكمها معايير الصداقة والاحترام المتبادل .

وفي النهاية فإن حكومات وخبراء السياسة الخارجية في الشرق الأوسط ابان الحرب الباردة لم يعرفوا أي موقف آخر غير الذي تقف خلفه دولة عظمى خارجية، وتتحدد مهمتهم في تجنب الأخطار وفي استغلال الفرص التي يوفرها التنافس في قطبي النظام الدولي وتلك كانت نظرتهم للسياسة وهذا ما يوضحه برنارد لويس [*] [٢] غير أن الحسين كان من القليلين الذين فهموا التغيير الخطير الذي حدث ووعوا معناه بالنسبة له وللأردن والدليل التغيرات التي حدثت على المستوى الداخلي في التحول نحو الديمقراطية والتحولات بالمجالات الاقتصادية وهي من معالم التهيؤ للنظام الدولي الجديد والمستوى العربي أيضا، مثل الانضمام لمجلس التعاون العربي[*] الذي يعكس معرفة النظام الدولي الذي يتجه نحو التكتلات الاقتصادية وكذلك فيما يتعلق بالمستوى الدولي في قضايا الحفاظ على البيئة والحد من التسلح.

---

[١] عبد المنعم سعيد ، البولوجيا السياسية ، ندوة عقدت في مركز البحوث والدراسات السياسية لسنة ١٩٨٧ ، نشرت على شكل كتاب، اتجاهات حديثة في علم السياسة ، مكتب النهضة المصرية ، ص ٨٩.

[*] برنارد لويس : مستشرق بريطاني – أمريكي مشهور وهو الآن أستاذ فخري في كرسي كليفلاند دودج لدراسات الشرق الأدنى في جامعة برنستون ، الولايات المتحدة .

[٢] برنارد لويس (قراءة جديدة للشرق الأوسط) ، مجلة قراءات سياسية تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم، السنة الثالثة ، العدد الثاني ، ١٩٩٣، ص ١٠٥.

[*] مجلس التعاون العربي : تأسس في شباط ١٩٨٩ وضم مصر والأردن واليمن و العراق توقف عن العمل بسبب حرب الخليج الثانية و لم يعد يتم العمل به بعد انتهاء الحرب الخليج الثانية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - الهرمية الدولية (القطبية الأحادية)

يتحدد الشكل البنيوي للنظام الدولي وفق هذا المفهوم بانفراد دولة واحدة بعناصر القوة والنفوذ نتيجة للمرتكزات الشديدة للموارد والامكانات المتاحة، وعلى نحو يجعل منها وحدة دولية متفوقة بكل مقاييس عصرها على بقية الوحدات الأخرى التي يتألف منها النظام الدولي ، وهذا النموذج البنيوي يولد انطباعات بأن النظام الذي يجمع قوى الدولة يتخذ شكلا هرميا حيث تتربع على قمته قوة دولية واحدة تستطيع وبحكم مكانتها وإمكاناتها المطلقة ممارسة تأثيرها أو فرض إرادتها على الآخرين . [١]

ويمكن أن نطلق على الفترة الممتدة من عام ١٩٩١ حتى هذا الزمن نموذج الهرمية الدولية حيث تنفرد الولايات المتحدة دون غيرها وبحكم مقومات قدراتها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية بالتربع على قمة الهرم وخاصة بعد تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى وقطب معادل في التوازن الاستراتيجي الشامل . [٢]

وكان غزو العراق للكويت فرصة سانحة ليبرهن ويؤكد التحولات التي تجري في النظام الدولي، إذ سارعت الولايات المتحدة لقيادة معسكر التحالف ضد العراق والذي تم تنظيمه بطريقة فريدة ومميزة، وبدت هنا نقطة الخلاف بين الحسين وواشنطن حول الموقف من احتلال العراق للكويت. فبينما كان الحسين ينادي بالحل السلمي للأزمة كانت واشنطن تدق طبول الحرب، وكانت هذه النقطة هي السبب في تدهور العلاقات الأمريكية الأردنية منذ تسلم الحسين سلطاته الدستورية لسنة ١٩٥٣ .

وحدثت حرب الخليج وكانت آثارها مأساوية على الاقتصاد الأردني ونجم عنها زيادة في التضخم وارتفاع معدات البطالة بشكل رهيب، وكان ذلك نذير شؤم وبات الوضع أكثر سوءا بعد محاصرة ميناء العقبة .

وكان هذا الأمر يطرح سؤالا حول مسألة بقاء الأردن والتي باتت على المحك .

وهناك اختلاف حول النظام الدولي فهل هو أحادي القطب أم أنه في مرحلة مخاض أم أن ما حدث هو تغير في بنية أو توزيع القوى وليس تغير النظام ككل ؟ على كل الأحوال فإننا نرى أن النظام تسيره الولايات المتحدة بقدراتها العسكرية والاقتصادية مع

---

[١] عبد القادر محمد فهمي ، النظام السياسي الدولي ، مرجع سابق ، ص ٦١.

[٢] نفس المرجع ، ص ٦٢.وأيضا محمد محمود ابو غزلة ، (القوة تحكم العالم) ، هيكل النظام السياسي الدولي ، الطبعة الأولى ، عمان ، آذار ١٩٩٧، ص ص ٤٥-٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دور تنسيقي للحلفاء الغربيين وأن هذا النظام حمل أفكاراً مثل حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات بجميع مضامينها وغير ذلك ويعزز هذه الرؤية طبيعية التحالف الدولي الـــذي تكون ضد العراق في حرب الخليج الثانية وإن السؤال الذي يطرح نفسه كيـــف تتعـــامل الدول النامية مع النظام الدولي حينما يكون أحادي القطب وما هو مضمون العلاقة بيـــن الطرفين ؟ ويدخل في هذا الأمر الاعتبارات الاقليمية واحتياجات كل إقليم فرعـــي تـــابع للنظام الدولي أي المركز .

للإجابة على هذا التساؤل لا بد من تحديد استراتيجية النظام الدولي في اقليم الشرق الأوسط والتي كانت تتمثل فيما يلي وهي مختلفة نوعا مـــا عـــن اســـتراتيجية الحـــرب الباردة[١] :

١ – اقامة نظام اقليمي في المنطقة تكون اسرائيل أحد عناصره يضمن للقوى مصالحـــها والتي أصبحت الأهمية الاقتصادية في الدرجة الأولى، حيث الاستثمارات الأمريكية البترولية المباشرة في المنطقة وكذلك السوق الاستهلاكية التي تتميز بالاتساع وتوفر قوة شرائية ضخمة في الدول النفطية تجعلها قادرة على استيعاب كـــم كبـــير مـــن المنتجات الأمريكية بالاضافة للأهمية الكبرى للنفط[٢]

٢ – السيطرة على الأخطار المحتملة من انتشار الأسلحة التقليدية وغير التقليديـــة فـــي المنطقة .[٣]

٣ – المحافظة على خيار السلام مع مصر وإسرائيل عبر إحياء عمليـــة الســـلام بدعـــم المفاوضات .[٤]

٤ – تحييد وعزل القوى الوطنية والإسلامية في المنطقة .

---

[١] عماد يوسف ، أروى الصباغ (مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط) مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، يناير ، ١٩٩٦ ، ص ٢١٨-٢٢٩.

[٢] ادوارد حيرجيان (الولايات المتحدة والشرق الأوسط في عالم متغير) مجلة قراءات سياسية ، تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٥٢-١٥٥.

[٣] وارين كريستوفر (ركائز السياسة الخارجية الأمريكية) المصدر نشرة المحال ، الصادرة عن وكالة الاعلام الأمريكية ، العدد ٢٦٢/ ٢٦٣، كانون الثاني ، يناير ، شباط (فبراير) ، ١٩٩٣ ، وذلك نقلا عن مجلة قراءات سياسية تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الثالثة ، العدد الثاني ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٨٨-١٨٩.

[٤] يسرى حسين (أوروبا الحائرة بين الشرعية الدولية والموقف الأمريكي) مجلة الباحث العربي ، مجلة فصلية يصدرها مركز الدراسات العربية ، لندن ، ١٩٩٧ ، ص ٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ – ايجاد دول يمكن الاعتماد عليها في العمـــل الدبلوماســي فــي اوقــات الأزمــات والتجارة.[١]

٦ – توفير المساعدات الفعالة وغير المتأخرة إلى الشعوب التي تريد اقامة الأسواق الحرة والديمقراطية.[٢]

٧ – الحفاظ على البيئة العالمية ودعم التنمية وفق النموذج الليبرالي والمحافظة عليها.[٣]

لقد أدرك الحسين قبل غيره التغيرات التي كانت تحدث في النظام الدولي وحقيقة ما يجري على ساحة أوروبا الشرقية من تطلعات كبيرة نحو الديمقراطيــة .وأدرك أن هــذا العصر، هو عصر الديمقراطية وأن الحياة السياسية لا بد وأن تتجاوب وتتفاعل مع روح العصر أي أنها استجابة سريعة للتغيرات التي طرأت على النظام الدولي . [٤] ولهذا تــم ترجمة هذا الادراك في الحياة السياسية الأردنية.وقد حاولت الولايات المتحــدة وخاصــة إدارة كلنتون التدخل في برنامج الانفتاح السياسي وخاصة في المسار الديمقراطي.[٥]

وكذلك الأمر جاء طرح مبادرة جورج بوش الأرض مقابل السلام والبدء بــإعلان مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط يعيد ترتيب الأمور، وبالطبع كــان الأردن هــو الدولة الأكثر قربا وتعلقا بالصراع العربي الاسرائيلي بحكم الجغرافيا والتاريخي فقد أعلن الحسين قبول مبدأ بوش والالتزام بالقرارات الدولية التي أصدرها مجلس الأمن الدولــي وهي ٢٤٢ ، ٣٣٨ ،على أن المسالة الاقتصادية بدأت تأخذ أولوية في سياسة الحسين مع العالم الخارجي فآثار حرب الخليج الثانية بدأت واضحة على الأردن وهذا ما ظهر علــى برنامج التصحيح الاقتصادي .

وعليه سارعت الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الاقتصادية لــلأردن، وبــالذات فيما يتعلق بدعم المشاريع الاقتصادية والميزانية وقروض التنمية ويبين الجــدول التــالي قيمة

---

(١) وارين كريستوفر (ركائز السياسة الخارجية الأمريكية) مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٩١

(٣) نفس المرجع ، ص ص ١٩٢-١٩٣.

(٤) ذياب محادمة ، المسار الديمقراطي الأردني والعوامل والظروف الدولية ، من كتاب المسار الديمقراطي الأردني إلى أين ،تحرير هاني الخوراني ، مركز الأردن الحديث للمعلومات ، دار سندباد للنشر ، عمان – الأردن ١٩٩٦ ص ص ٣٥-٣٦.

(٥) George Hawatmeh , " What Hussein Wants", Middle East International , 28 May , 1993, P.6.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المساعدات الأمريكية من سنة ١٩٩٠-١٩٩٥.[١] (*)

السنـــــة	اجمالي المساعدات الأمريكية للأردن	المساعدات الاقتصادية	نسبتها من الاجمالي الكلي%	نسبة التغير في المساعدات الاقتصادية
١٩٩٠	١١٤,٨	٤٥	٣٩,٢	١٨١,٣
١٩٩١	٩١,٩	٧٠,٩	٧٧	٥٧,٦
١٩٩٢	٥٠	٢٩,٤	٥٨,٨	٥٨,٥-
١٩٩٣	١٠٠,٩	٩١	٩٠٥	٢٠٩,٥
١٩٩٤	٥٦,٨	٤٧	٨٢,٧	٤٨,٤-
١٩٩٥	٢١,٨	١٣,٥	٦١,٩	٧١,٣-
المجموع	٤٣٥,٨	٢٩٦,٨		

إن العلاقة مع النظام الدولي تعكس حاجة الأردن إلـــى المســاعدات الاقتصاديــة وخاصة من الولايات المتحدة، وقد شهدت مرحلة ١٩٩٤ -١٩٩٨ العصر الذهبـــي فـــي العلاقة الأردنية - الأمريكية وخاصة عقب التوقيع على معاهدة السلام، بالاضافـــة إلـــى تطوير العلاقات مع الدول الأوروبية.(*)

إن تدخل الدول الكبرى في النزاعات الاقليمية في الشرق الأوسط هو نتيجة طبيعية للصراعات الموجودة في المنطقة، وهو لم يساعد على حل تلك النزاعات، فالنزاع العربي الإسرائيلي لم تحل قضاياه رغم انقضاء تسع سنوات على بدء عملية السلام فـــي مؤتمـــر مدريد عام ١٩٩١ .[٣]

ويمكن القول بشكل عام إن الدور الذي قام به الحسين هو دور صانع السلام والذي عمل على إبراز السياسة الخارجية المتطابقة مع مبادئ الأمم المتحدة وقوانينـــها ويتمـــيز ذلك الدور "بالدبلوماسية الوقائية" مثل القيام بمهام التوسط بين الفلسطينيين والإســـرائيليين كما في اتفاق الخليل واتفاق واي ريفر، والمشاركة في شكل قوات حفظ سلام كما كان في البوسنة والهرسك .

---

(1) U.S. AID, U.S Over seas loans & Grants , Vol.1, Washington , D.C, U.S , AID. 1996 .

(*) من ١٩٩٦ - ١٩٩٨ لم يتسنى الحصول على معلومات دقيقة بشأن حجم المساعدات الأمريكية للأردن.

(*) لم تكن المساعدات تقدم من الولايات المتحدة فقط وإنما من أوروبا واليابان فخلال الشهور السبعة التي مضت بين احتلال العراق للكويت وبين خروج العراق من الكويت على يد الحلفاء تلقى الأردن ما قدره ١,١ بليون دولار من اليابان وأوروبا ، أنظر :

Jordan Middle East Economic Digest , vol , 35 ,No . 8,(1991), P. 23

(٣) د. بكر مصباح تنيرة ، تطور الصراع الاستراتيجي بين القوى الاقليمية والدولية في الشرق الأوسط و أثره على مستقبل الوطن العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٠٠ ديسمبر كانون الأول ، ١٩٩٩ ، ص ٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا :- علاقته بالمنظمات الدولية

تعد المنظمات الدولية إحدى وسائل تنفيذ السياسة الخارجية التي تعتمدها الدول في توضيح وجهة نظرها إزاء المشكلات المطروحة، وتوضيح الأسس التي تستند اليها بهدف كسب تأييدها واستخدامها بالتالي لأجل تحقيق أهدافها ومصالحها القومية وفي ضوء ذلك تساعد سيطرة دولة ما وتأثيرها السياسي والاقتصادي والعسكري على إحدى المنظمات الدولية في تغطية قراراتها السياسية الخارجية بتأييد دولي حتى وإن كانت قراراتها تضر بمصالح وأهداف قومية لدولة أو دول أخرى .

ولما كان وجود الجمعية العامة فرصة كبيرة لدول العالم الثالث؛ لتأكيد وجودها على المسرح الدولي فإن وجود الجمعية العامة يعني أن هناك دبلوماسية مفتوحة متعددة الأطراف حيث يوفر اللقاء مع أكثر من زعيم دولة في نفس المكان وأتاحت هذه الدبلوماسية القائمة على التفاوض والتشاور للدول الصغرى والوسطى فرصة للاشتراك في المسائل المعروضة على المنظمة الدولية ، أضف إلى ذلك أنها تبرز عناصر القوة القومية للدول في التأثير في مواقف غيرها من الدول الأعضاء. ولهذا فقد وجه الحسين خطابات تتحدث عن موقف الأردن من قضايا وصراعات الشرق الأوسط، وكان من ضمنها النزاع العربي الاسرائيلي "المشكلة الفلسطينية والحرب العراقية الإيرانية وموقف الأردن منها والمشكلة الجزائرية .

وقد قدرت عدد خطابات التي وجهت عبر الأمم المتحدة بحوالي ١٣ خطابا[١] تقدم شرحا وافيا عن القضية الفلسطينية وتوضح وجهة نظر الأردن في مختلف القضايا العربية الدولية التي حدثت خلال فترة الحرب الباردة وكذلك تضمنت ما يهم دول العالم الثالث ومنها الأردن، مثل قضية سباق التسلح ونزع الأسلحة ذات الدمار الشامل والنظام الاقتصادي الدولي والتعايش السلمي والعلاقات بين الشمال والجنوب .

وشغلت القضية الفلسطينية الحيز الأكبر من خطابات الحسين "لم تصدر قرارات عن هذه الهيئة الدولية حول أي قضية أكثر مما صدر بحث القضية الفلسطينية، فالقضية

---

[١] احصائية تقريبية أجراها الباحث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهيئة الأمم توأمان ولدا من رحم الحرب وخرجا للعالم سوية وتلازما وكبرا في هذا العالم معا ".[١]

وأيضا بخصوص القضية الفلسطينية فقد كان هناك تنسيق دائم مع الأمم المتحدة، إذ ساهم الحسين في استصدار قرار مجلس الأمن ٢٤٢ "حينما وقعت حرب ١٩٦٧ ساهمت أنا شخصيا إذ هو معلوم في استصدار مجلس الأمن ٢٤٢".[٢]

وتقديم اقتراحات هامة فمثلا "إن موقف الأردن هو الاشراف المناسب والمقبول ليتمثل في مؤتمر دولي يدعو له السكرتير العام للأمم المتحدة ويوجه الدعوة لحضوره إلى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع أطراف النزاع بهدف التوصل إلى سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط ".[٣]

ويبدو لنا من خطابه السابق أن موقف الحسين لسنة ١٩٨٥ هو الاستعداد للتفاوض تحت رعاية مناسبة مع حكومة اسرائيل ومباشرة بموجب بنود قراري مجلس الأمن ٢٤٢،٣٣٨ ويجب أن تؤدي هذه المفاوضات إلى تطبيق قرار ٢٤٢ ،وحل جميع جوانب القضية الفلسطينية ويعتقد الأردن أن القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط تقع ضمن مسؤوليات الأمم المتحدة والدول التي لها اهتمام خاص بالنزاع وهي لذلك تعتبر أية مشاورات حول الوضع في الشرق الأوسط بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق أمرا ضروريا وايجابيا .[٤]

ولما كانت المنظمات الدولية أداة ضبط، فهي تقوم باحتواء سياسات العنف الموجه والتخفيف من حدة الاضطرابات والتوتر الدوليين، وأيضا تعتبر ميدانا للتعاون في مختلف المجالات. فقد حرص الحسين على الاشتراك في الوكالات التابعة للأمم المتحدة مثل منظمة اليونيسف والتي لها مكتب إقليمي ،كما اشترك مع منظمة العمل الدولي والتي تم الانتساب لها عام ١٩٦١ ومنظمة الصحة العالمية [٥] وقد ساهمت هذه المنظمات في

---

[١] خطاب الحسين بمناسبة مرور ٤٠ عام على انشاء الأمم المتحدة ، الحسين بن طلال ، عشرة أعوام من الكفاح والبناء ، خطب جلالة الملك الحسين بن طلال ، عام ١٩٧٧-١٩٨٧ ، مركز الكتب الأردني ، عمان – الأردن ، ١٩٨٨ ، ص ٧٢٦.

[٢] نفس المرجع ص ٧٣٠

[٣] نفس المرجع نفس الصفحة

[٤] مديحة المدفعي ، الأردن وحرب السلام ، مرجع سابق ، ص ٢١٩.

[٥] وليد السعدي ، الأردن والمنظمات الدولية ، لجنة تاريخ الأردن ، الطبعة الأولى ، عمان- الأردن ، ١٩٩٤ ، ص ٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشابك وتعقيد العلاقات الدولية، كما ساهمت بحل بعض القضايا المتعلقة بالكوارث الطبيعية وأدت إلى التقليل من معاناة الانسانية ولو جزئيا . [١]

إذ إنه يكشف الواقع التجريبي عن أن القرارات التي اتخذتها المنظمة خاصة تجاه القضية الفلسطينية لا تحمل صفة ملزمة وبالتالي فإن هذه القرارات ما هي في الواقع إلا توصيات لا تتمتع بأي تاثير ملزم وليست مصحوبة بأية عقوبات تطبقها سلطة عليا في حالة عدم الالتزام بها وإذا كانت هذه القرارات مصحوبة بأية عقوبة لا يتم تنفيذ هذه القرارات.

ولما كان القول إن ميثاق الأمم المتحدة يعتبر من الأسس الضرورية في المنطقة نحو تحسين فرص السلام وتعزيز امكانية الاستقرار على الصعيد الدولي وهذا ما أكدت عليه المادة الأولى للميثاق والتي أشارت إلى الطرق والأساليب التي يمكن من خلالها تدعيم السلام والأمن في المجتمع الدولي كاتخاذ التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم وازالتها مثل قمع أعمال العدوان والعمل على حل الخلافات والمنازعات الدولية بالطرق والوسائل السلمية كما دعت إلى احترام المبدأ الذي يقضي بالتساوي في الحقوق بين الشعوب واحترامها، وأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها واتخاذ التدابير التي تعزز السلم العالمي[٢] ولهذا حاول الحسين أن يكون حل القضية الفلسطينية من خلال الأمم المتحدة وخاصة المادة المتعلقة بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

لم يقتصر دور الحسين على القاء الخطابات وإنما كان الأردن جزءا من الجهاز الإداري عندما انتخب عضوا غير دائم في مجلس الأمن الدولي في فترتين ١٩٦٥-١٩٦٦ ثم أعيد انتخاب الأردن لسنة ١٩٨٢-١٩٨٣.[٣]

كما كان الأردن نائب الرئيس في الجمعية العمومية في الدورات ١٧، ٢٢، ٢٤، ٤٢.[٤]

أما بالنسبة لحركة عدم الانحياز وهي الأساس النظري للسياسة الخارجية لدول العالم الثالث (النامي) فقد كان لها دور بارز خلال الحرب الباردة في تصفية الاستعمار وذلك بدعم حركات التحرر الوطني .

---

[١] محمد عليمات ، السياسة الخارجية للدول الكبرى ، محاضرات ألقيت في قسم العلوم السياسية ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٨.

[٢] عبد القادر محمد فهمي ، النظام السياسي الدولي ، مرجع سابق ، ص ٩١.

[٣] وليد السعدي ، الأردن والمنظمات الدولية ، مرجع سابق ، ص ١٧.

[٤] نفس المرجع ، ص ١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقام الحسين بتمثيل الأردن في معظم قمم حركة عدم الانحياز وهي :

١ - أيلول ١٩٦١ - مؤتمر بلغراد (يوغسلافيا)

٢ - تشرين الأول ١٩٦٤ - مؤتمر القاهرة (مصر)

٣ - ايلول ١٩٧٠ - مؤتمر لوساكا (زامبيا)

٤ - أيلول ١٩٧٣ - مؤتمر الجزائر (الجزائر)

٥ - آب ١٩٧٦ - مؤتمر كولومبو (سيريلانكا)

٦ - أيلول ١٩٧٩ - مؤتمر هافانا (كوبا)

٧ - آذار ١٩٨٣ - مؤتمر نيودلهي (الهند)[١]

وكانت الخطابات أيضا تتضمن القضايا التي تهم دول عدم الانحياز مثل التفاوت التكنولوجي بين العالم الثالث والعالم الصناعي المتقدم وقضية سباق التسلح وكذلك القضية الفلسطينية .

أما منظمة المؤتمر الإسلامي فكان سبب إنشائها الصدمة التي أصيب بها العالم الإسلامي نتيجة إحراق المسجد الأقصى على يد يهودي متعصب ولهذا تداعت الأنظمة السياسية في العالم الإسلامي لإنشاء هذه المنظمة وكانت سنة الإنشاء ١٩٧٢ ، وهي تختص بالشؤون الخاصة بالعالم الإسلامي واجتمعت مرات عديدة .[٢]

وكان الاجتماع السابع عشر في الأردن بتاريخ آذار ١٩٨٨ ، حيث شارك في المؤتمر ٤٥ دولة وقد افتتح الحسين هذا المؤتمر بخطاب سياسي تضمن القضايا التي تهم الدول الاسلامية، وتعتبر هذه المنظمة منبر حوار بين الدول الاسلامية وطرق حوار مع المنظمات الدولية الأخرى[٣] إلا أن دورها السياسي محدود جدا ويكاد يكون تنسيقي.

إن القيمة الأساسية للاشتراك في المؤتمرات والتنظيمات الدولية أنها وسائل لمحاولات اقناع بين الأطراف المختلفة وتعكس أسلوب الاقناع الذي تتبعه الدول الصغرى التي لا تمتلك كثيرا من مصادر القوة، ويمارس الاقناع بشكل فعال بين الأطراف ذات الأهداف المتقاربة أو الأطراف التي تسعى من تجاوبها في تعاملها مع الطرف الذي

---

(١) نبي أحمد الكعكي ،عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٣، الملاحق ، ص ٤٥٦.

(٢) عبد صالح السلام عرفة (المنظمات الدولية والاقليمية) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، الطبعة الأولى ، ليبيا ، ١٩٩٣، ص ص ٤٢٣-٤٢٩.

(٣) وليد السعدي ، اعتماد فرماوي ، الأردن والمنظمات الدولية ، مرجع سابق ، ص ٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمارس الاقناع إلى استثناء التهديد أو العقاب، أو هي أطراف تسعى إلى الحصول علـــى المعونات وتحقيق منافع محددة .[١]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

---

[١] كاظم هاشم نعمة (العلاقات الدولية)، جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٦.

الخاتمـــــة

لقد تناولت هذه الدراسة الحسين كشخصية سياسية وصانعة قرار وأعطـت السـمات الشخصية والمكانة بالإضافة للمؤثرات الداخلية والخارجية وأثرها بصانع القرار وأجرت التحليل حول مدى تأثر صانع القرار بـهذه المؤثـرات وقـد خرجـت هـذه الدراسـة بالاستنتاجات التالية .

الفصل الأول

السمات الشخصية

١ – لعبت التنشئة السياسية (بعناصرها) دورا أساسيا في تحديد من هو الحسين وذلـك عن طريق عملية بناء الشخصية وهذه التنشئة لعبت دورا أساسـيا فـي مواجهـة الحسين الصدمات والتحديات التي ظهرت أثناء فترة حكمه ، كما لعبت دورا فـي جعل الحسين أكثر تفاعلا واتصالا مع مختلف النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية في العالم التي ساهمت بدرجة نسبية في تحديد علاقاته بتركيبـة النظـام السياسـي والنظام العربي والدولي ، وأضاءت لنا الجوانب المهمة في شخصيته وشكلت دورا أساسيا في تحديد الفكرة المحورية في سياسات الحسين أي أن لعامل الشخصية أثرا في صنع السياسة الخارجية والداخلية وذلك نظرا لعدم استكمال البنـاء المؤسسـي لدولة الأردن وأوضحت لنا أن الحسين امتلك القدرة علـى التـأثير فـي المحيـط الخارجي؛ وذلك من خلال خلق تصورات للبيئة والمسـتقبل وهـذا هـو الشـيء الضروري لفهم سلوك أي دولة .

٢ – ساهمت الخبرة السياسية والعقل المتفتح والشهرة الدوليـة والمـهارات الاتصاليـة للحسين في نجاح في إدارة الأزمات التي تعرضت لها الدولة الأردنية سـواء فـي مجال السياسة الداخلية أم الخارجية ، وقد استفاد من الخبرات السـابقة فـي إدارة الأزمات وفي تحسين قدرته باضطراد في إدارة الأزمات التي أتت فيما بعد وفـي استثمار العلاقات الخارجية في إدارة الدولة الأردنية.وأيضا هذا ما يفسر التبـاين بين قوة الأردن الفعلية من جهة والحجم السياسي للحسين ودوره التـاريخي علـى صعيد الصراع العربي – الإسرائيلي من جهة أخرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

موقع ومكانة الحسين داخل مؤسسات النظام السياسي

في هذا الفصل حاولنا أن نبين مدى تأثير الحسين على الحياة السياسية في الأردن ، حيث تبين لنا بأن الحسين كان يتصرف كحامل للسيادة الوطنية وكرمز وحيد وممثل للأمة وتبين لنا بأن الحسين كان محرك الحياة السياسية ومنظمها .

وظهر لنا هذا من خلال

١ – ساهم الحسين في بناء الأيديولوجية في الأردن وتعزيزها باتخاذ قرارات سياسات خارجية متوافقة معها .

٢ – نجاح مضمون العلاقة بين الحسين والمؤسسة العسكرية تجلي ذلك في حسم قضايا السياسة الداخلية والمشاركة في تنفيذ قرارات السياسة الخارجية .

٣ – وضوح أنماط علاقة الحسين مع الجماهير في داخل الأردن .

٤ – مؤثر أساسي في حركة النخبة والتي تفسر أيضا بقاء النظام السياسي .

٥ – نجاح مناهج الحسين في التعامل مع المعارضة، وأيضا تمكنا من خلاله معرفة آلية تعامل الحسين مع المعارضة في مجال السياسة الداخلية والخارجية .

الفصل الثالث

البيئة الداخلية

١ – يعتبر الموقع الجغرافي من أهم المؤثرات التي بقي تأثيرها واضحا في مجرى السياسة الخارجية والداخلية .

٢ – ساهم المتغير السكاني وتركيبته في نهج الحسين سياسية التوازن في إدارة السياسة الداخلية والخارجية .

٣ – عمل المتغير الاقتصادي في التأثير على حركة الحسين وذلك فيما يتعلق بالسياسة الخارجية وخاصة مع أواسط الثمانينات حتى نهاية فترة حكم الحسين .

٤ – تعامل الحسين مع الأحزاب بطرق متفاوتة وذلك تبعا لتغير عامل الزمن .

٥ – تعامل مع جماعات الضغط وخاصة الاقتصادية منها (رجال الأعمال) وذلك منذ نهاية الثمانينات وحتى آخر فترة لحكم الحسين بتدعيم نشاطها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

البيئة الخارجية

١ – ساهم النظام الاقليمي العربي في الترابط الوثيق بين السياسة الداخلية والخارجية التي انتهجها الحسين داخل الدولة الأردنية، وكذلك على علاقته بالنظام الدولي وذلك من خلال مؤتمرات القمة العربية وتغيرت هذه العلاقة مع النظام الاقليمي من (عدائي، تنافسي ، تعاوني) .

٢ – حافظت سياسات توازن القوى التي مارسها الحسين في الحفاظ على الدولة الأردنية.

٣ – مفهوم علاقة الحسين مع النظام الدولي (الغرب) هي إقامة علاقة وثيقة وتقليدية وقد تطور مفهوم علاقة الحسين مع الغرب، وهذه الحالة من العلاقة ترجمت عبر تفاهم وتعاطف وثقة وساهمت في تطوير الدور الأردني وبالذات على صعيد عملية السلام

٤ – هدف الحسين من تعامله مع النظام الدولي إلى :

١ – دعم القضية الفلسطينية بالإضافة إلى الدور الاقليمي .

٢ – طلب المساعدة العسكرية والاقتصادية .

كان ذلك يتم عن طريق التكيف أو التدرج في اتخاذ القرارات أو لعب على تنافس القطبين أو ما يتيح النظام الدولي من فرص وعن طريق الإقناع .

٤ – لعبت المنظمات الدولية دورا في نقل وجهة نظر الأردن للخارج، وفي إقناع العالم الخارجي بوجهة نظره وفي تدعيم الشهرة الدولية للحسين وتطوير الاتصالات مع العالم الخارجي؛ وذلك لأن الدولة المنعزلة ليست إلا تجريدا من صنع فلاسفة مزعومين في مجتمع الدول، لكل منها مصالحه التي تربطه بالأخريات وبدهيات العلم السياسي تنبثق من الاعتراف بالمصالح الحقة لجميع الدول دون استثناء وضمان الوجود، ولا يمكن أن يرتكز إلا على المصالح العامة في حين أن المصالح الخاصة هي المصالح التي يجدها الأفراد المضطربون جديرة بالرعاية ولكنها تعتبر ذات أهمية ثانوية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المراجع

١ - المراجع باللغة العربية

- ابو خزام ، ابراهيم ، **الحروب وتوازن القوى** ، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان - الأردن ، ١٩٩٩.
- أبو ديه ، سعد ، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية** ، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٠.
- ابو غزلة ، محمد محمود ،**القوة تحكم العالم** ،هيكل النظام السياسي الدولي ، الطبعة الأولى ، عمان - الأردن ، ١٩٩٧.
- أحمد ، فاروق يوسف ، **السلوك السياسي** ، دراسات في الاجتماعي السياسي ، تطلب من مكتبة عين شمس ، سنة ١٩٨٥.
- أوسن ، ريتشارد ، كينيث برويست ، وكارل داوسن ، **التنشئة السياسية** ، دراسة تحليلية ، ترجمة د.مصطفى أبو القاسم خشيم ومحمد زاهي المغيربي، بنغاري ، منشورات جامعة قاريونس ، ١٩٩٠ ، و ١٩٩٨.
- السيد ، عزيزة محمد، **السلوك السياسي النظرية والواقع** ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ،القاهرة، ١٩٩٤.
- السيد ، غانم ، **اتجاهات حديثة في علم السياسة** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧.
- الموند ، جبرائيل وآخرون ، **السياسة المقارنة** ، اطار نظري ، ترجمة محمد المغيربي ، منشورات جامعة قاريونس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦.
- بدوي ، محمد طه ، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية** ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٢.
- بركات ، محمد خليفة ، **تحليل الشخصية** ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ١٩٥٧.
- التل ، وصفي، **كتابات في القضايا العربية** ، دار اللواء للصحافة والنشر ، عمان ، ١٩٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-جرجس ، فواز، **النظام الاقليمي الغربي والقوى الكبرى** ، دراسة في العلاقات العربية والعربية الدولية ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، حزيران ، ١٩٩٧.

- حتر ، حنا، **الميثاق الوطني كاطار مرجعي وطني** ، من كتاب **الميثاق الوطني والتحول الديمقراطي في الأردن** ، تقديم هاني الحوراني ، تحرير ، حامد دباس ، مركز الأردن الجديد للدراسات ، الناشر دار السندباد للنشر ، عمان – الأردن ، ١٩٩٧ .

- حتي ، ناصيف يوسف، **النظرية في العلاقات الدولية** ، الناشر دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥.

- حسين ، سمير محمد، **تحليل المضمون** ، الناشر عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣.

- الحديثي ، هاني الياس ، **في عملية صنع القرار السياسي الخارجي** ، دار الرشيد للنشر ، سلسلة دراسات امل ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٨٢.

- حمزة، زيد، **الانفتاح السياسي وأداء المنظمات النقابية والمهنية** ، في كتاب ، **المسار الديمقراطي إلى أين** ، تحرير حسين أو رمان ، مركز الأردن الجديد للدراسات، الطباعة ، دار سندباد للنشر ، ١٩٩٦.

- الحوراني ، هاني ، وآخرون ، **الميثاق الوطني والتحول الديمقراطي في الأردن**، مركز الأردن الجديد للدراسات ، عمان ، ١٩٩٦.

- الدجاني ، محمد سليمان ، منذر سليمان الدجاني ، **السياسة نظريات ومفاهيم** ، الطبعة الأولى ، دار بالمينوس برس ، عمان أوستن ، ١٩٨٦.

- الدجاني ، محمد سليمان ، منذر الدجاني، **المدخل في النظام السياسي الأردن** ، الطبعة الأولى ، بالمينوس برس ، عمان ، ١٩٩٣.

- درويش ، ابراهيم، **النظام السياسي** ، دراسة فلسفية تحليلية ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، الناشر دار النهضة العربية ، سنة ١٩٩٦.

- دورتي ، جيمس ، روبرت بالستغراف ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ، ترجمة وليد عبد الحي ، الطبعة الأولى، مركز أحمد ياسين ، عمان ، ١٩٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ديفرجيه ، موريس، **سوسيولوجيا السياسة** ، ترجمة هشام ذياب ، منشـــورات وزارة الثقافة والارشاد ، القومي ، دمشق ، ١٩٨٠ .
- الرمضاني ، مازن اسماعيل ، **السياسة الخارجية** ، دراسة نظرية ، الطبعة الأولى ، مكان النشر ....، ١٩٩١.
- رياض ، محمود ، **مذكرات محمود رياض** ،المؤسسة العربية للدراســـات والنشـــر ، بيروت ، ١٩٨١، ج٢.
- زاك ، موشيه ، **العلاقة الأردنية- الاسرائيلية** ، المترجم دار الجليل ، معـــهد بيغـــن- السادات للسلام ، السنة ٢٠٠٠.
- سالم ، رعد ، **التنشئة الاجتماعية واثرها على السلوك السياسي** ،دراســـة اجتماعيـــة سياسية تحليلية مقارنة ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ، عمـــان - الأردن ، ســـنة ٢٠٠٠.
- سحرستد ، فرانسيس ، **الديمقراطية وحكم القانون بعض تجارب تاريخية لتناقضات في كفاح نحو حكومة جيدة** ، من كتاب **الدستورية والديمقراطية**، دراسة في العقلانيـــة والتغيير الاجتماعيّ ، تحرير ، جون الستر ، رون سلاجستاد، ترجمة سمير عـــزت نصار ، مراجعة فاروق منصور ، دار النسر للنشر والتوزيع ، عمـــان - الأردن، سنة ١٩٩٨.
- سعادة ، علي محمد، **المعارضة السياسية في سبعين عاما ١٩٢١-١٩٩١** ، دائـــرة المطبوعات والنشر ، ١٩٩٨.
- السعدي ، وليد ، اعتماد فرماوي ،**الأردن والمنظمات الدولية** ، لجنة تـــاريخ الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤.
- سليم ، محمد سيد، **التحليل السياسي النـــاصري** ،دراســـة فـــي العقـــائد والسياســـة الخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣.
- ----، -----، **تحليل السياسة الخارجيـــة** ،الطبعـــة الثانيـــة ، مكتبـــة النهضـــة المصرية، القاهرة ، ١٩٩٨.
- شلبي ، محمد، **المنهجية في التحليل السياسي** ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، ١٩٩٦.
- بن طلال ، الحسين، **حربنا مع اسرائيل** ، تحرير فيك فانسي ، بيار لوير ، الطبعة - ----، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٦٨.
- ----، -----، **الحسين خمسة وعشرون عاما من التاريخ** ، ١٩٥٢-١٩٧٧.

٥٣٠٩٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ----، ----، **مجموعة خطب القائد الأعلى خلال الفترة من ١٩٨٧/١/١-١٩٩٠/١/١.**
- ----، -----، **مهنتي كملك** ، أحاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جيم، ترجمة غازي غزيل ، لبنان ، ١٩٨٧.
- ----، -----، **ليس سهلا أن تكون ملكا** ، سيرة ذاتية ، ترجمة هشام عبداله، الطبعة الأولى ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٩.
- طهبوب ، ناصر محمود ، **السياسة الخارجية الأردنية والبحث عن السلام** ، الطبعة الأولى ، طبع في مطبعة القبس ، بيادر وادي السير ، عمان - الأردن ، السنة ١٩٩٤.
- عبداله ، خالد أمين، **استراتيجية التنمية في الأردن من الخمسينات وحتى السبعينات**، من كتاب **الاقتصاد الأردني المشكلات والآفاق** ، تحرير مصطفى الحمارنة ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، سنة ١٩٩٤.
- عبد المنعم ، أحمد،وآخرون ، **النظام السياسي** ،دراسة نظرية - تطبيقية ، المركز العربي للبحث والنشر ،القاهرة، ١٩٨٣.
- العجلاني ، محمد ناصر، **التجربة الديمقراطية في الأردن** ،الطبعة الأولى ، الناشر وزارة الثقافة، السنة ١٩٩٥.
- العدروس ، سيد علي، **الجيش العربي الهاشمي** ، ١٩٠٨-١٩٧٩ ، تقديم وتحليل للعمليات العسكرية ، ترجمة عبد العزيز سليمان المعايطة ، الجمعية العلمية الملكية، مراجعة صادق ابراهيم عودة لجنة التشريعات ، عمان - الأردن ، ١٩٨٣.
- عرفة ، عبد السلام صالح ، **المنظمات الدولية والاقليمية** ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، الطبعة الأولى ، ليبيا ، ١٩٩٣.
- عساف ، نظام، **الأحزاب السياسية الأردنية** ، ١٩٩٢ -١٩٩٤ ، قضايا ومواقف، مركز الريادة للمعلومات والدراسات ، عمان - الأردن ، ١٩٩٨.
- غالي ، بطرس ، محمود خيري عيسى، **المدخل في علم السياسة** ، الطبعة العاشرة ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥.
- الغزوي ، محمد سليم ، **الوجيز في التنظيم السياسي والدستوري للمملكة الأردنية الهاشمية** ، الطبعة الرابعة ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ١٩٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- فالادون ، سيمون كلاييه ، **نظريات الشخصية** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٩.
- فضة ، محمد ابراهيم، **السياسة الخارجية للدول الكبرى في الشرق الأوسط** ، أزمة السويس ومشكلة الاعتداء الثلاثي ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٧٧.
- ------، ----، **التدخل السوفيتي في أفغانستان** ، دراسة جيوسياسية وجيواستراتيجية للصراع الدولي في جنوب آسيا ، الطبعة الأولى ، نشر بدعم من الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٨٦.
- -----، **الأردن ومؤتمرات القمة** ، لجنة تاريخ الأردن ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٩١.
- فهمي ، عبد القادر محمد ،**النظام السياسي الدولي** ، الدراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٧.
- القمودي ، سالم ، **سيكولوجية السلطة** ،بحث في الخصائص النفسية المشتركة للسلطة، النشر مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، سنة ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- كامل ، ثامر ، **التحولات العالمية ومستقبل الدولة في الوطن العربي**، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الأولى ، عمان ، سنة ٢٠٠٠.
- كان ، ادموند ، **الانسان والديمقراطية** ، ترجمة مصطفى حبيب ، الناشر مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- كانتور ، روبرت، **السياسة الدولية المعاصرة** ، الطبعة الأولى ، ترجمة أحمد ظاهر، مركز الكتب الأردني ، عمان ، ١٩٨٩.
- كعكي ، يحيى أحمد ، **عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق** ، دار النهضة الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٣.
- كنيدي ، بول ، **الاستعداد للقرن الحادي والعشرين** ، ترجمة محمدعبد القادر ، غازي مسعود ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٣.
- ----، ----، **نشوء وسقوط القوى العظمى** ، ترجمة مالك البديري ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان - الأردن ، سنة ١٩٩٤.
- لنت ، جيمس ، **الحسين سيرة حياة** ، ترجمة اللواء الركن شفيق الجميعان ، مراجعة سليمان موسى ، ويوسف أبو الليل ، طبعت في مطابع القوات المسلحة ، دار النشر ----، عمان ، ١٩٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- محافظة ، علي، **عشرة أعوام من الكفاح والبناء** ، خطب جلالة الملك الحسين بن طلال من عام ١٩٧٧-١٩٨٧ ، مركز الكتب الأردني ، عمان ، ١٩٨٨.
- محمود ، طارق رشاد ، **مدخل إلى النظام السياسي الأردني** ، دار النشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان - الأردن ، ١٩٩٩.
- مخادمة، ذياب ، **المسار الديمقراطي الأردني والعوامل والظروف الدولية** ، من كتاب المسار الديمقراطي الأردني إلى أين ، تحرير هاني الحوراني ، مركز الأردن الجديد للمعلومات، دار السندباد للنشر ، عمان - الأردن ، ١٩٩٦ .
- المدفعي ، مديحة ، **الأردن وحرب السلام** ، ترجمة رشيد أبو غيدا، مكتبة برهومة ، عمان ، ١٩٩٣ .
- مراد ، عباس ، **الدور السياسي للجيش الأردني ١٩٢١-١٩٧٣**، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣.
- مرزاق ، مختار ، **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية** ، منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية فبراير ١٩٨١، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٨٤.
- مصالحة، محمد، **الاتصال السياسي** ، مقترب نظري تطبيقي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦.
- -----، ------، **التجربة الحزبية السياسية في الأردن** ، دراسة تحليلية مقارنة عمان ، دار وائل ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩.
- مطر ، جميل ، علي الدين هلال ،**النظام الاقليمي العربي** ، دراسة في العلاقات السياسية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٧٩.
- مقلد ، اسماعيل صبري، **العلاقات السياسية الدولية** ، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧١.
- ----، -----، **النظريات السياسية الدولية** ، دراسة تحليلية مقارنة ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٩٨٢.
- المهلب ، احمد علي ،**أم الحسين** ،تطلب من مؤسسة المهلب ، كتاب بروتوكولي ، عمان ، سنة ١٩٩٧.
- الموسى ، سليمان، **تاريخ السياسي المعاصر** ، حزيران ١٩٦٧، الطبعة الأولى، لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، ١٩٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- نجم ، طه عبد العاطي ، **الاتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨.
- نسيبة ، حازم، **تاريخ الأردن السياسي المعاصر** ، ما بين عامي ١٩٥٢-١٩٦٧، الطبعة الثانية ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، سنة ١٩٩٢.
- نعمة ، كاظم هاشم ، **العلاقات الدولية** ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩.
- نقرش ، عبدالله ، **التجربة الحزبية في الأردن** ،الطبعة الثانية ، لجنة تاريخ الأردن ، ١٩٩٢ .
- الهزايمة ، محمد عوض ، **السياسة الخارجية الأردنية في النظرية والتطبيق**، طبع بدعم من وزارة الثقافة ، دار عمان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن،١٩٩٩.
- هلال ، محمد عبد الغني حسن، **مهارات الاتصال** ، الناشر مركز تطوير الأداء والتنمية، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٥.
- ويبستر ، ديفيد، **تكنولوجيا الاتصالات الجديدة والعملية السياسية الدولية، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية** ، تحرير سيمون سيرفاتي ، ترجمة محمد مصطفى غنيم، الناشر : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، جاردن سيتي ، القاهرة، مطابع المكتب الحديث ، ١٩٩٥.
- يوسف ، عماد ، أروى الصباغ، **مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان، يناير ، ١٩٩٦.
- يولاو ، هاينز، **فن السلوك السياسي** ،ترجمة لجنة الأساتذة الجامعيين ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، السنة ١٩٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ – قائمة المراجع باللغة الإنجليزية

1-Books

- Bailey ,Clinton , **Jordan's Palestinian challenge** , 1948-1989 , A. political l History Bourde5r , Colorado waster , 1984 p 28.

-Brown , Carl **(International Politics and the Middle** : Old Rules Dangerous Game (London : L.Btouris, Princeton , NJ: Princeton university Press , 1984.

-Dann Uriel , **King Hussein and the challenge of a Arab radicalism Jordan ,** 1955 1971 Oxford U.P., New York , 1989.

-Gubser,Peter,**Jordan BALANCING Pluralism and Authoritarianism,** in. Chelkowskep P.J. & Studies in Honor of GEO G Lenszowki Puk university press , London , 1998.

-Hudson , Michael, **Arab Politics** the search for legitimacy , London , Yale University press , 1977.

-Kissinger , Henry , **white House year Boston Little brown company** , 1979.

-Satloff B . Robert , **from Abdullah to Hussein** ; Jordan in Transition , (New York : oxford University Press, 1994

عرض علي الجرباوي ، مجلة قراءات سياسية ، تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعام ، السنة الرابعة ، العدد الثاني ، سنة ١٩٩٤.

-WILSON , RODENY, **Politics and economy in Jordan** ,London Rutledge , 1991.

2- ARTICLES

-Gubser , Peter ,(Jordan and Hussein) Middle East policy , Vol : 11,No: 2,1993.

-Hawatmeh ,George (what Hussein wants , Middle East International , 28 May 1993.

Resources

-The European year Book (1991) A world Survey .

-The European Community today and its relation with Jordan Produced by the Delegation of the Commission of the European Community in Amman , Amman 1990.

-U.S Department of commerce , statistical Abstract of the united states 1991 , the national Data book , U.S. Department Counvee 1991.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - الرسائل الجامعية

- أبو زيتون ، أيمن ، الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق أوسطية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، الأردن ، ١٩٩٩.
- أبو عبيد ، نبيل محمود سليم، الاتصال كأداة للسياسة الخارجية ، الأردن وأزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، نيسان ، ١٩٩٣.
- الأشقر ، محمد، اثر المساعدات الأمريكية في السياسة الخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان - الأردن ، ١٩٩٤.
- البطاينة ، شذى ، الخلفية الاجتماعية للصفوة السياسية الأردنية ١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان - الأردن ، حزيران ، ١٩٩٤.
- حرتوقة ، فريدون ، دور النخبة التشريعية في صنع القرار السياسي في الأردني ١٩٨٩-١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة، قسم العلوم السياسية ، جامعة آل البيت ، الأردن ،١٩٩٧.
- خضيرات ، عمر ياسين، العامل الاقتصادي وعملية صنع القرار تجاه أزمة الخليج، ١٩٩٠-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة، قسم العلوم السياسية ، جامعة آل البيت ، الأردن ، ١٩٩٧.
- سعيد ، فؤاد فائق ، السياسة الخارجية الأردنية ، دراسة في المتغيرات المؤثرة وصناعة القرار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة ، بغداد ، العراق ، تشرين الثاني ، ١٩٨٨.
- سليم ، اسامة عيسى، اثر العوامل الاقليمية على السيادة الخارجية الأردنية اتجاه الأزمات العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة، قسم العلوم السياسية ، جامعة آل البيت ، الأردن ، ١٩٩٧.
- الشقران ، خالد عبد الكريم ، الدور السياسي لجماعة الاخوان المسلمين في الأردن، ١٩٨٩ - ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، ١٩٩٧ .
- الشيحة ، صالح عبد الكريم، العامل السكاني وقوة الدولة، مقارنة نظر في مضمون المفهومين وفي العلاقة بينهما، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الجزائر ، معهد العلوم السياسية ، والعلاقات الدولية،١٩٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- العدوان ، نائل ، دور المؤسسة العسكرية في التنمية الاقتصادية للفترة ١٩٧٥-١٩٩٦،رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الادارة العامة ، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن ، ١٩٩٩.
- العرموطي ، خالد، تحليل منهجية القيادة السياسية الأردنية في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، أيار ١٩٩١.
- العمري ، معاذ صالح ، النظام الاقليمي العربي وتسوية النزاعات العربية ١٩٦٧-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، قسم العلوم السياسية ، جامعة آل البيت ، ١٩٩٧.

٤ - الدوريات السياسية

- ابراهيم ، سعد الدين ، مصادر الشرعية في انظمة الحكم العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٦٢ ، نيسان ، ابريل ، ١٩٨٤.
- السعدني ، نيرمين ، الأبعاد الثلاثة لمشروع بنك تنمية الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٦ القاهرة، اكتوبر ، ١٩٩٦.
- أبو طالب ، حسن ، نحو نموذج لتنظيم التعاون عبر الاقليم ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١٨، القاهرة ، ١٩٩٥.
- أوين ، روجرز ، نحو نظام عربي جدي د، الباحث العربي ، العدد ٢٥ ، يناير ، كانون الثاني ، ١٩٩١.
- الانصاري ، حامد ، حدود السلطة الخاصة بالنخب الحاكمة ، التمتع بسلطة ذاتية من منظور مقارن ، المستقبل، السنة ١١ ، العدد ١١٣، تموز ، ١٩٨٨.
- بارسونز ، السيد أنطوني ، الوفاق الدولي والشرق الأوسط ، مجلة الباحث العربي، مركز الدراسات العربية العربية لندن ، العدد الثاني ، ١٩٨٥.
- بريزات ، موسى ، مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأردنية ، مجلة الندوة ، العدد العاشر ، تشرين الثاني ، عمان - الأردن ، ١٩٩٩.
- تركي ، مصطفى أحمد ، الشخصية ونظرية التنظيم ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٤ ، المجلد ١٢ ، الكويت ، شتاء ١٩٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- تنيرة ، بكر مصباح ، تطور الصراع الاستراتيجي بين القوى الاقليمية والدولية في الشرق الأوسط وأثره على مستقبل الوطن العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٠٠ ، ديسمبر ، كانون الأول، ١٩٩٩.
- حسين ، يسرى ، أوروبا الحائرة بين الشرعية الدولية والموقف الأمريكي ، الباحث العربي ، مركز الدراسات العربية ، لندن ، ١٩٩٧.
- الرشدان ، عبد الفتاح ، النظام الدولي الجديد وتأثيره على النظام العربي ، مجلة قراءات سياسية ، فصلية محكمة تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، شتاء ١٩٩٣.
- ----، ------، التطور الديمقراطي في الأردن بين عامي ١٩٥٢-١٩٨٩ ، مجلة قراءات سياسية ، فصلية محكمة تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم، السنة الرابعة، العدد الثاني ، ١٩٩٤.
- زود ، احمد أبو الحسن ، الانتخابات البرلمانية الأردنية والتعددية السياسية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٩ ،القاهرة ، يناير١٩٩٠.
- سليم ، محمد السيد ، مفهوم التوازن الدولي وتطبيقاته الاقليمية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ١٧ (١) ربيع ١٩٨٩.
- قرني ، بهجت ،وعلي الدين هلال ، تحليل السياسة الخارجية من منظور عربي:- مسح للأدبيات واطار مقترح ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، مجلة فصلية تصدر عن معهد الانماء العربي ، العدد٤٠ ، نيسان ، ١٩٩٢.
- كركوتي ، مصطفى ، أوروبا والعرب من اعلان البندقية إلى بيان بروكسل ، مجلة الباحث العربي ، العدد ١١ ، ١٩٨٧.
- كروان ، ابراهيم ، الحرب البادرة والشرق الأوسط ، مجلة الباحث العربي ، العدد ٤٦، نوفمبر ، ١٩٩٧ -فبراير (شباط) ١٩٩٨.
- علوي ، مصطفى ، ادارة الأزمة الدولية ، نموذج الإدارة الرشيدة للأزمة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، تصدر عن معهد الانماء العربي ، العدد الثاني، أيار - حزيران / مايو - يونيو ١٩٨٣.
- الغضبان ، نجيب ، التجربة الديمقراطية الأردنية : نظرة تحليلية ، مجلة قراءات سياسية ، تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الرابعة ، العدد الثاني، ١٩٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- فضة ، محمد ابراهيم ، اثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧٤ ، القاهرة ، اكتوبر ، ١٩٨٣.
- الفيشاوي ، خالد ، التجمعات الاقليمية العربية :- الدوافع والطموحات والانجازات، مجلة شؤون عربية، العدد ٧١ ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٩٢.
- لويس ، برنارد ، قراءة جديدة للشرق الأوسط ، مجلة قراءات سياسية، تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الثالثة ، العدد الثاني ١٩٩٣.
- مسعد ، نيفين عبد المنعم ، الاطار الاقليمي العربي في التسعينات ، المستقبل العربي ، العدد ١٣٢، شباط ١٩٩٠.
- مسعد ، نيفين عبد المنعم ، القيادة كمتغير في العملية السياسية بين العالمية والخصوصية ، مجلة المستقبل العربي ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١٥٥ ، السنة ١٩٩٢.
- مطر ، جميل ، مستقبل العربي بعد قمة عمان ، توازن القوى في النظام الاقليمي العربي ، الخلفية السياسية لقمة عمان غير العادية ، مجلة المستقبل العربي ، المركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ، السنة ١٩.
- معمرية ، بشير ، نظرية التعلم الاجتماعي لروتر ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة ، الجزائر ، العدد ٤ ، ديسمبر السنة ١٩٩٥ .
- منازعات الحدود العربية – العربية ، ملف العدد ، مجموعة باحثين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١، القاهرة، السنة ١٩٩٣.
- المنوفي ، كمال ، منظور الثقافة السياسية والنظم السياسية ، المستقبل العربي ، السنة الخامسة ، العدد ٤٧ ، ١٩٨٣.
- ------، ------، العائلة والسياسة في الوطن العربي ، مجلة الفكر الاستراتيجي في الوطن العربي ، مجلة فصلية تصدر عن معهد الانماء العربي ، العدد ٨-٩ ، تموز (يوليو) ، تشرين أول ، ١٩٨٣.
- هلال ، علي الدين ، النظام الاقليمي العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ، ٦٢، القاهرة ، اكتوبر ، ١٩٨٠.
- هيكل ، محمد حسنين ، التطور المستقبلي للنظام العربي ، مجلة الباحث العربي ، العدد ١٦ ، ايلول ، ١٩٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ - المحاضرات والندوات

١ - محاضرات

- أبو عودة ، عدنان ، السياسة الخارجية الأردنية ببعديها الاقليمي والدولي ، محاضرة، ألقيت في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٩.
- عليمات ، محمد ، السياسة الخارجية للدول الكبرى ، محاضرات ألقيت في قسم العلوم السياسية، الجامعة الأردنية، الفصل الثاني ، سنة ١٩٩٨.
- فضة ، محمد، السياسة الخارجية المقارنة، محاضرات ألقيت في قسم العلوم السياسية ، الجامعة الأردنية ، الفصل الأول ، ١٩٩٩.
- نقرش ، عبدالله ، التنمية السياسية ،محاضرات القيت في قسم العلوم السياسية ، الجامعة الأردنية ، الفصل الأول ، ١٩٩٧.

٢ - الندوات

- سعيد ، عبد المنعم ، البيولوجيا السياسية ، سلسلة ندوات عقدت في مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ نشرت ضمن مجموعة من الندوات تحت عنوان اتجاهات حديثة في علم السياسة .
-قنديل ، أماني ، تحليل السياسات العامة كأحد مداخل دراسة النظم السياسية ، سلسلة ندوات ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧، نشرت ضمن مجموعة من الندوات تحت عنوان اتجاهات حديثة في علم السياسة.
- عبد المجيد ، وحيد، الاستقطاب في منطقة شرقي البحر المتوسط ، نشرت على شكل كتاب ، التوازنات الدولية في منطقة الشرق الأوسط ، مركز دراسات السياسة والاستراتيجية بالأهرام ، سنة ١٩٨٥.
- معوض ، جلال عبد الله ، القيادة كأحد مداخل تحليل النظم السياسية سلسلة ندوات عقدت في مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، نشرت ضمن مجموعة من الندوات تحت عنوان اتجاهات حديثة في علم السياسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- يوسف ، نازلي معوض ، بعض الاتجاهات الحديثة في دراسة السياسة الخارجية لدول العالم الثالث ، سلسلة ندوات عقدت في مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، جامعة ١٩٨٧ ، نشرت ضمن مجموعة من الندوات تحت عنوان اتجاهات حديثة في علم السياسة .

٦ - وثائق

١ - وثائق رسمية

- الدستور الاردني ، مجلس الأمة .
- الميثاق الوطني ، ١٩٩٠ .
- النظام الداخلي لمجلس النواب .
- معاهدة السلام بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة اسرائيل ، ٢٦ تشرين أول ، ١٩٩٤ ، ما هي ، اللجنة الاعلامية الأردنية ، مؤلف رقم ١٨ ، الطبعة الثانية ، عمان - الأردني ، كانون أول ١٩٩٤.

٢ - وثائق غير رسمية

- جيرجيان ، ادوارد، الولايات المتحدة والشرق الأوسط في عالم متغير، نشرت في مجلة قراءات سياسية ، تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الثانية، العدد الرابع، ١٩٩٢.
- كريستوفر ، وارين ، ركائز السياسة الخارجية الأمريكية ، المصدر : نشرة المجال الصادرة عن وكالة الاعلام الأمريكية ، العدد ٢٦٣/٢٦٢ ، كانون الثاني (يناير) شباط (فبراير) ، ١٩٩٣ ، وذلك نقلا عن مجلة قراءات سياسية ، تصدر عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، السنة الثالثة ، العدد الثاني ، ١٩٩٣.

٧ - الصحف

-وكالة التنمية الدولية الأمريكية تعتزم إعادة تخطيط مساعدتها إلى الخارج ، الدستور الأردنية ، عدد ٩٢٢٥ ، السنة ١٩٩٣/٦/١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-حماس تحتفي بسلامة مشعل وعودة الشيخ ياسين الىوطنه ، جريدة الدستور الأردنية ، عدد ١٠٨٣٨ ، السنة ١٩٩٧/١٠/٢٣.

-أسرار الساعات (٨) التي تكللت بانقاذ مشعل ، جريدة الدستور الأردنية ، عدد ١٠٨٢٤، السنة ١٩٩٧/١٠/٩.

-نص استقالة الكباريتي ، الرأي الأردنية ، عدد ٩٦٩٤، السنة ١٩٩٧/٣/٢٠.

-التعداد السكاني للأردني ، جريدة الرأي الأردنية ، عدد ١٠٨٥٠ ، السنة ٢٠٠٠/٥/٢٤.

٨ - النشرات

- البنك المركزي ، النشرة الاحصائية الشهرية ، كانون الثاني ، ١٩٩١.

- وزارة العمل ، التقارير السنوية للأعوام ٦٨-١٩٩٢.

- وزارة المالية ، دائرة الموازنة العامة ، قانون الموازنة العامة للأعوام ٧٨-٨٩.

- سعي الأردن للحصول على الأسلحة الأمريكية ، النشرة الاستراتيجية ، تصدر النشرة الاستراتيجية عن مركز الشرق الأوسط للأبحاث والمعلومات في لندن ، المجلد ٦ ، العدد ١٠ ، ١٣ حزيران ، ١٩٨٥.

- اسلحة سوفياتية جديدة للأردن ، النشرة الاستراتيجية ،تصدر عن مركز الشرق الاوسط للأبحاث والمعلومات في لندن ، المجلد ٧ ، العد ١٦ ، ١٩٨٦/٩/٤.

- خصوصيات وثوابت السياسة الأردنية الخارجية ، النشرة الاستراتيجية ، المجلد ٦ ، العدد ٢٢ ، ١٩٨٥/١١/٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

King Hussein and the Jordanian foreign Policy 1953-1999.

By

Khaled Hamed Shnikat

supervision

Professor Mhoammad I . Faddah

This study concentrates on the role king Hussein Personality in Jordan's foreign Policy decision - making .

Personality attributes of the king were essentials in dealing with the domestic and foreign environment , while keeping in full control of the imitations of the Jordanian political system .

The methodology applied in this study include the historical , analytical methods . The sub system include . Decision- making , political leadership and the personality role which is in effect plays the detrminant role in forming foreign policy.

This study research to extent of personality role in Decision-making and an attempt to formulate theories in psychology did controlling the domestic institutional system to with the international area conform .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit